العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

الإمام علي عليه السلام نموذج الإنسانية

الأستاذ صباح محسن كاظم

تصحيح وتحقيق شعبة الإعلام

وحدة الدراسات والنشرات

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥ـ١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: الإمام علي عليه السلام نموذج الإنسانية.
الكاتب: الأستاذ الصحفي صباح محسن كاظم.
المحقق: وحدة الدراسات.
التصحيح اللغوي: هاشم الصفار، لؤي عبد الرزاق.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية. في العتبة العباسية المقدسة.
التصميم والإخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي.
رقم التسجيل في دار الكتب والوثائق في بغداد: ٨٩٩لعام٢٠٠٩م.
المطبعة: دار الضياء النجف الأشرف.
الطبعة: الثانية.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.
جمادي الآخرة ١٤٣٣هـ/ ايار ٢٠١٢م

﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾

سورة الزمر ١٧-١٨

تقديم

إن مجرد التفكير بالحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام من العسر بمكان يدفع بالإنسان إلى الرهبة، تلك الرهبة التي عقدت لسان أساطين الأدب و الشعر عن ولوج مثل هذا المضمار وما ذلك إلا لما قيل قديما من أن توضيح الواضحات من أشكل المشكلات حتى دفع بالمتنبي و هو شاعر العرب المفلق أن يقول حين عوتب بتركه مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

وتركت مدحي للوصي تعمدا إذ كان نورا مستطيلا شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

نعم إن سيرة العظماء مثال أسمى يحتذيه من تهفو نفسه إلى النجاح ولكنه في مثل الإمام علي عليه السلام يمتاز بالسهولة تارة و التعقيد تارة أخرى فسهولته لانسجامه مع الفطرة السليمة يتنقل فيه الأديب في سباق مع القلم والأوراق كل واحد منها يعدو محاولا السبق إلى محاسن الأقوال، والأفعال، والسيرة، والمشاعر التي تصور الإنسان الكامل كما أراده الله أن يكون، وتعقيده لما أحاط عصر أمير المؤمنين عليه السلام من إرهاصات زامنت مرحلتين أساسيتين من تاريخ الإسلام كانت النواة الأُولى لتشعب رؤى المسلمين ومناهجهم في مختلف الميادين.

ونسأل هل الكتابة عن أمير المؤمنين عليه السلام من فضول القول، بعد أن تصدى لها فحول الأُدباء، وجهابذة العلم خلال أربعة عشر قرنا من الزمان حتى لم يترك المتقدمون للمتأخرين شيئاً يقتضي المبادرة إلى الكتابة. كما قد يتوهم الأديب أم أن الموضوع يتسع بإتساع مضمونه ومعناه، فنقول إن الإمام عليّاً عليه السلام ليس عظيماً من العظماء، وليس

ناجحاً من الناجحين إنه عبد الله وحجته على خلقه، وهذه النسبة تأخذ شرفيتها من المنسوب إليه فتكتسب صفة العظمة والنجاح من المعنى اللا محدود للباري عز وجل و لأن الحديث عن الله تعالى لا يحد ولا يسعه زمان، أو شكل، أو مكان، فكذلك الحديث عن عبيده و حججه على خلقه. نعم لا إسراف في الكلام عن أبي الحسن صلوات الله عليه، وإن كان لما قاله عليه السلام قديماً:

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

مصداقاً مطابقاً كامل الإنطباق، فلا يمكن أن يعدو نفسه القدسية، فهو عالم أكبر، وكبره لا يحده المئات، بل الآلاف من الكتب ويكفي دليلا على ذلك قوله عليه السلام الخالد: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت»[1].

وإليكم يا أحباب الحق والعلم، يا أنصار علي عليه السلام نقدم مجهوداً من تلك الجهود الموالية لأهل البيت عليهم السلام والمباركة بهم، وهو ما قام به فضيلة الأستاذ والصحفي القدير: «صباح محسن كاظم»، وفقه الله لكل خير، وجعله الله لهُ سعياً مشكوراً، وعملاً مأجوراً، إنه نِعمَ المولى ونعم المستَجيب. والحمد لله رب العالمين

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات

(١)نهج البلاغة شرح محمد عبده/ ص٢٥٥/ الطبعة الأولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

مقدمة

لقد كتب العلماء والمفكرون والفلاسفة والباحثون عن شخصية الإمام «علي» عليه السلام كتبهم واطروحاتهم الفكرية في هذه الشخصية الإنسانية المثالية، والتي اتسمت بالعبقرية العلمية والجهادية وتمثل فيها الذوبان الالهي في عبادته الخالصة للخالق عز وجل كأبرز الموحدين بعد سيد المرسلين المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وحامل بيرق الجهاد من ابن عمه فهو أسد الله، وهو الأعدل والأعلم، والأزهد، والأتقى فلم يدانه في العلو أحد وسنرى في طيات الكتاب موقف القرآن من علي عليه السلام، والنبي من علي عليه السلام والصحابه من علي عليه السلام. ولندرس باستبصار وتجرد عاطفي من أي ميول حتى نعطي هذه الشخصية التاريخية ما تستحقه من خصال وسجايا طبعت عليه نفسه الزكية.

في الدراسات التحليلية للشخصيات التاريخية نرى أنماطا سلوكية متعددة، حيث لا يجمع الشخص المراد الكتابة عنه جميع الصفات القوة والشجاعة الاسطورية مع الرفق واللين والصفح في قلب واحد، فاجتماع الضدين معا، من المحال.

وسنرى في صفحات الكتاب مواقف سجلها له التاريخ في تلك المشاهد ولم يرد في مسيرة الإنسانية كمثل عطائه العلمي في شتى صنوف المعرفة، في علوم اللغة وآدبها وفي العلوم الطبيعية ونظرياته التي سنجدها في الكتاب، وفي المسائل الرياضية والعلمية الدقيقة وفي قضائه العادل الذي حير الالباب وأرسى أسس العدالة له وفي استنتاجاته وتطبيقاته العادلة. ألّا يكون علي عليه السلام هو النموذج الإنساني في هذه الميادين سيثبت هذا البحث التاريخي ذلك.

أملي ورجائي ودعائي إلى الباري عز وجل أن يسددني في ذلك وأطلب الصفح والعفو من

سيدي ومولاي وأميري لاني لم أفِ في حقه وقدسه بما يطلب من مواليه كيف يكون.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانام والمرسلين واهل بيته الطيبين الطاهرين.

المؤلف

الباب الأول

ولادته عليه السلام في الكعبة المشرفة

وعلاقته عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم

وليد الكعبة المشرفة

ولادته عليه السلام

ولد في أبرك يوم من أشرف شهر في أقدس بقعة فقد ولد يوم الجمعة الثالث عشر من رجب داخل البيت الحرام.. فإن ولادته مزية خاصة لم يتحل بها أحد سواه نصت عليها جميع المصادر التاريخية.

عندما كانت فاطمة بنت أسد تطوف حول الكعبة المشرفة وجاءها المخاض توسلت إلى الله عز وجل ببيته الحرام أن تلد ولداً في هذا المكان، واذا بالجدار ينشق لتضع الطهر الطاهر المطهر في أقدس بقعه[1].

يستوقفني هنا بيت شعري للشاعر الموصلي عبد الباقي العمري:

أنت العلي الذي فوق العلا رفعا ببطن مكةَ وسط البيت إذ وضعا[2].

ولد منذوراً لله عز وجل وللنبي صلى الله عليه وآله وللاسلام، هدية الله عز وجل إلى الإسلام. ولد علي عليه السلام على فطرة الاسلام حيث وفى لهذا البيت حقه من حين ولادته حتى استشهاده عليه السلام في بيت الله مسجد الكوفة ووفى حق البيت بعد فتح مكة حين هشَّم وحطم الاصنام المتعلقة به مع ابن عمه رسول الهدى محمد صلى الله عليه وآله. الله عز وجل رب يختار ولادة المرتضى في بيته الا تكون هذه منقبة لم تتحقق لأحد سواه؟!

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب:

---

(١)الامالي/ الشيخ الصدوق/ ص ١١٤/ الطبعة الخامسة/ مؤسسة الاعلمي – بيروت/ ١٩٩٠م

(٢)ديوان الترياق الفاروقي لعبد الباقي العمري/ ص٩٧/ ط: مصر.

اصبري سبتا أبشرك بمثله إلّا النبوة، وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة»[١].

أسماؤه عليه السلام

حيدره: وهو من أسماء الأسد وذلك لشجاعته الفائقة وجدت أمه حين ولدته قسمات القوة في جسمه كما توسمت فيه الايمان والصلابة في الحق حيث لا يداهن فيه ويبقر الباطل في صميمه ليخرج الحق منه. ذكر ذلك مفتخرا حين بارز عمرو بن عبد ود العامري في الخندق:

أنا الذي سمتني أُمي حيدره كليث غابات شديد قسوره[٢].

إسم أبيه أبو طالب بن عبد المطلب، واسم أبي طالب- حيث ان أبا طالب كنية- عبد مناف و اسم عبد المطلب شيبة الحمد وقيل عمران[٣].

كناه عليه السلام

كان الناس يكنونه بأبي الحسن، وأبي السبطين، أما الرسول صلى الله عليه وآله فقد كناه بأبي الريحانتين[٤] فقد روى الإمام أحمد بن حنبل أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام:

«سَلَامٌ عَلَيْكَ أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ مِنَ الدُّنْيَا، فَعَنْ قَلِيلٍ يَذْهَبُ رُكْنَاكَ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ» فلما قبض النبي[صلى الله عليه وآله] قال علي[عليه السلام]: **«هَذَا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ**

(١)الكافي للشيخ الكليني/ ج١/ ص٤٥٢/ كتاب: الحجة/ باب: مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه/ ح١/ ط: طهران- دار الكتب الإسلامية.

(٢)كشف الغمة للأربيلي/ ج١/ ص٣٩٥/ ط: إيران- المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، تفسير الثعالبي/ ج٩/ ص٥٠/ ط: بيروت- دار إحياء التراث العربي.

(٣)انظر شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد/ ج١/ ص ٣٩/ المكتبة العصرية - بيروت/ ٢٠٠٨ م

(٤) مقتل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة السيد مهدي القزويني/ ص٥٥/ ط: النجف الاشرف- النعمان ١٩٧٤.

الله[صلى الله عليه وآله]»، فلما ماتت فاطمة[عليها السلام] قال[عليه السلام]: «**هُوَ الرُّكْنُ الْآخَرُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ[صلى الله عليه وآله]**»[١].

وكناه الرسول بأبي تراب.بعد التفحص في النصوص التاريخية والمصادر العديدة حول نشأة هذه التسمية أرجح رأيين فيهما:

أن سبب التسمية أن المصطفى[صلى الله عليه وآله] رآه نائماً تسفي عليه الريح التراب فأنهضه من نومه وقال له مخاطبا «**انهض يا أبا تراب**».

لكثرة عبادته وسجوده وتعفر جبينه بالتراب وهذا الرأي أقوى حجة وينهض الدليل التاريخي إلى جانبه.

وكان الإمام علي[عليه السلام] يسر لهذه الكنية لأن الإنسان خلق من التراب ومثواه الأخير تحت التراب.

ألقابه[عليه السلام]

يلقب بأمير المؤمنين قال له المصطفى[صلى الله عليه وآله]: «**أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة**»، وفي رواية اخرى: «**هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين**»[٢]. يروي الإمام احمد بن حنبل عن رسول الله[صلى الله عليه وآله] انه قال:

«**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ**

(١)فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ج٢/ ص٦٢٤/ فضائل علي[عليه السلام]/ح١٠٦٧/ ط: مكة المكرمة- جامعة أُم القرى.

(٢)بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٣٥/ ص٦٧/ كتاب: تاريخ أمير المؤمنين[عليه السلام]/ باب٢: أسمائه وعللها/ ط: إيران- إحياء الكتب الإسلامية.

رَبِّيَ ٱللَّهُ ﷻ، وعلي بن أبي طالب[عليه السلام] الثالث، وهو أفضلهم»[١].

وكان يقول له المصطفى صلى الله عليه وآله روحي له الفداء أنت الصديق الأكبر وقد افتخر أبو الحسنين بهذا اللقب.

وقد وُضِع له لقب الوصي[٢] ذكر هذا اللقب صاحب تاج العروس قال في مادة وصى: «والوصي كغني: لقب علي رضى الله تعالى عنه»[٣] كما يحدث بذلك بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي»[٤].

والوريث هنا محمول على ما رواه معاذ بن جبل.. قال: قال علي[عليه السلام]:

«يا رسول الله ما أرث منك»؟.

قال[صلى الله عليه وآله]: **«ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه»**[٥].

ومن ألقابه أيضاً الولي وهذا اللقب من القرآن، فمن يَشَأه فليراجع معظم تفاسير

---

(١)فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ج٢/ ص٦٥٦/ فضائل علي عليه السلام/ح١١١٧/ ط: مكة المكرمة- جامعة أُم القرى.

(٢)مقتل أمير المؤمنين للعلامة السيد مهدي القزويني/ ص٥٥/ ط: النجف الاشرف- النعمان ١٩٧٤.

(٣)تاج العروس/ ج٢٠/ ص٢٩٧/ مادة: وصى/ ط: إيران- علي شيري.

(٤)مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب/ ج٢/ ص٤٢٦/ باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام/ فصل في الاخوة/ ط: بيروت- دار المرتضى، بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سره/ ج٣٨/ ص٣٣٩/ الباب الثامن والستون/ الإخوة/ ط: قم المقدسة- إحياء الكتب الإسلامية، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري/ ص٨٧-٨٨/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر إختصاصه بالوصاية والإرث/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٥)المصدر السابق رقم:٣، وبحار الأنوار/ ج٣٨/ ص٣٣٤ الباب السابع والستون/ إنه عليه السلام كان أخص الناس.. / ط: قم المقدسة- إحياء الكتب الإسلامية.

القرآن الكريم يجد ذلك في سورة المائدة/ آية ٥٥ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ فقد أجمع المفسرون أنها نزلت في حق علي عليه السلام حين مر به سائل وهو في ركوع نبذ خاتمه إليه متصدقا وهو راكع هذا ملخص السبب في التسمية[١].

أما ما ورد في سنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله: «**علي ولي كل مؤمن بعدي**»[٢].

لابد من الاشارة إلى أن أتباع أهل البيت يطلقون في أذانهم «علي ولي الله» وبعد مراجعة معظم رسائل علماء الإمامية وجدت أن الاطلاق هو استحبابي مؤكد وليس واجباً؛ بل هو تأكيد لولاية القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ليس الا.

كما أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يلقب بالهادي، وقد أطلق عليه الله عز وجل ذلك اللقب في كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ﴾[٣]. حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**أنا المنذر وعلي الهادي**»[٤].

ومن ألقابه العديدة ذو الأذن الواعية ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾[٥]. وبيضة البلد، والمهتدي، والمرتضى، والانزع البطين انزع من الشرك بطين من العلم.[٦].

---

(١)لاحظ تفسير مقاتل بن سليمان/ ج١/ ص٣٠٧/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية، وجامع البيان للطبري/ ج٤/ ص٦٢٨/ح١٢٢١٤، ١٢٢١٥، ١٢٢١٦، ١٢٢١٧، ١٢٢١٨، ١٢٢١٩/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية، وغيرهم.

(٢)المجازات النبوية للشريف الرضي/ ص٢٠٧/ ح١٧٨/ ط: قم- مؤسسة دار الحديث الثقافية.

(٣)سورة الرعد/ آية: ٧.

(٤)كنز العمال للمتقي الهندي/ ج١١/ كتاب الفضائل/ ذكر الصحابة وفضلهم/ ح٣٠٠٩/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية، شواهد التنزيل للحسكاني/ ج١/ ص٤٥٠-ص٤٦٦/ سورة الرعد آية٧/ ح٣٩٨ إلى ٤١٦/ ط: إيران- مجمع أحياء الثقافة الإسلامية.

(٥)سورة الحاقة/ آية: ١٢.

(٦) راجع كتاب حجج الله/ للشيخ صاحب واثق/ ص١٢٩/ ط: بيروت- مؤسسة الأعلمي.

صورته عليه السلام

قال المصطفى صلى الله عليه وآله:

«من اراد ان ينظر إلى ابراهيم في حلمه والى نوح في حكمته وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب»[١].

وقال صلى الله عليه وآله:

«النظر إلى وجه علي عبادة»[٢].

أجمع المؤرخون على أن علياً عليه السلام كان أربعة من الرجال، أدعج العينين عظيمهما[٣]، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر عظيم البطن عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مُشاشكمُشاش السبع الضاري[٤]، لا يبين عضده من ساعده، عظيم الكراديس أغيد[٥]، كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر إلامن خلفه، كثير شعر اللحية.إذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان قوي، ما صارع أحداً إلا صرعه.[٦].

علاقته عليه السلام برسول الإنسانية صلى الله عليه وآله

لم أعرف أحدا أكثر لحوقا والتصاقا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المرويات

(١)معالم التنزيل للحسكاني/ ج١/ ص١٥٩/ سورة البقرة/ آية: ٢٦٩/ ح١٤٨/ ط: ايران- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي/ ج٤/ ص٤٠٠/ ط: قم - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

(٢)كنز العمال للمتقي الهندي/ ج١١/ كتاب الفضائل/ ذكر الصحابة وفضلهم/ ح٣٢٨٩٢، ح٣٣٠٣٦/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣)الربعة: الرجل المتوسّط بين الطويل والقصير، والدعج: شدة سواد العين مع وسعتها.

(٤)المنكب: هو ما بين الكتف والعنق، والمُشاش: الغضروف.

(٥)عظيم الكراديس: عظيم الصدر، أغيد: مائل العنق.

(٦)ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري/ ص٧١-٧٢/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر صفته عليه السلام/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

التاريخية غير علي عليه السلام، في الحرب والسلم في الحضر والسفر وفي الليل أوالنهار، كان ملازما له كظله صلى الله عليه وآله.

وأقربهم في المنزلة الخصيصة إلى قلب رسول الهدى صلى الله عليه وآله، إذن لابد من توفر مؤهلات خاصة - يتمتع بها هذا الرجل - ميزته عن أقرانه من الرجال. من قربى ومن صحابة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله إلى نفسه، فهو باب مدينة العلم، وحامل الراية، وفاتح الحصون، ومحطم الاوثان، تتفتح الحكمة من لسانه. ذاد بسيفه عن وجه الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، في كل الغزوات إلا تبوك [وسيأتي ذكرها ضمن صفحات الكتاب]. فهو غرس النبي صلى الله عليه وآله كان أبوه أبو طالب شيخ الاباطح وبيضة البلد حاميا مدافعا عن رسول الهدى صلى الله عليه وآله، محتضناً إياه حتى في سفره للتجارة للشام حيث كان يأخذه معه، وكانت فاطمة بنت أسد عليها السلام أحب النساء إليه عليه السلام، حتى في وفاتها قام الرسول صلى الله عليه وآله بخلع ثوبِه عليها والنزول في قبرها عليها السلام.

فأولى الرسول صلى الله عليه وآله العناية الخاصة لابن عمه عليه السلام، فكان يسقيه إذا ظمئ ويطعمه إذا جاع. يحدثنا المؤرخ الكبير الطبري عن ذلك فيقول:

«كان من نعم الله على علي بن أبي طالب[عليه السلام]، وما صنع الله له وأراد به من الخير، أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله [صلى الله عليه وآله] للعباس عمه - وكان من أيسر بني هاشم:

«يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً، وتأخذ من بنيه رجلاً فنكفّهما عنه»

قال العباس: نعم.

فانطلقا حتى اتيا ابا طالب، فقالا:

إنّا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.

فقال لهما أبو طالب: ان تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما.

فأخذ رسول الله [صلى الله عليه وآله] علياً[عليه السلام] فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل علي[عليه السلام] مع رسول الله [صلى الله عليه وآله] حتى بعثه الله نبياً.»[1].

هكذا كانت هذه السنة سنة جدب ومحل وضيق ونكر على الناس ولكنها كانت سنة خصب وثراء وعطاء على أميرنا علي عليه السلام.

الإمام عليه السلام والهجرة

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[2].

ورد هذا الثناء من الباري عز وجل على الإمام علي عليه السلام حين بات في فراش الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله روحي له الفداء، حيث إن الرسول صلى الله عليه وآله لاقى أذى واضطهاداً من قومه واتهم بأنه شاعر ساحر كذاب مجنون «حاشى له ذلك» فقد جهله القوم فأُمِرَ بالهجرة فهاجر مع أبي بكر، وخلف في فراشه عليا عليه السلام مضطجعاً مأمورا منفذا ومضحياً بذاته ابتغاء مرضاة الله عز وجل من أجل حفظ المصطفى صلى الله عليه وآله والاسلام من كيد الجهال الرعناء والذين ارادوا قتل الرسول صلى الله عليه وآله بعد اتفاقهم على قتله بسيوف رجالهم، فيضيع دمه بين القبائل إلا أن عليا ضحى بنفسه من أجل الاسلام والرسول صلى الله عليه وآله، وبات في فراش النبي صلى الله عليه وآله غير مبال، ولا خائف ولا وجل من سيوف اعداء الله عز وجل والإنسانية.

أبعد هذا الفخر والعز والسمو ما هو أفخر و أعز أسمى منه؟

أنت أهل للفخر والعز والسمو يا سيدي، لأنك النموذج الإنساني الخالد.الا تكفي

(١)تاريخ الطبري/ ج١/ ص٥٣٨- ٥٣٩/ تأريخ ما قبل الهجرة/ ذكر الخبر عمّا كان من أمر نبّي الله [صلى الله عليه وآله] عند./ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢)سورة البقرة/ آية: ٢٠٧.

هذه المزية في فضل علي عليه السلام على سائر الناس هنا أستحضر بيتاً من الشعر يمر بخلدي وأنا اكتب هذا البحث يقول فيه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري:

تعداد مجد المرء منقصة إذا فاقت مزاياه عن التعداد

أخو الرسول صلى الله عليه وآله

«والذي بعثني بالحق نبيا ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. وانت اخي ووارثي»[١].

إن مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين آخى بين المهاجرين والانصار دليل قوي وحجة بالغة لا يصمد أمامها أي رأي مخالف، وبرهان ساطع على أن النبي صلى الله عليه وآله ليس له كفؤٌ غير الإمام علي عليه السلام، وإلّا لأتخذ له أخا من الأنصار، واتخذ لعلي عليه السلام أخا كذلك، لان المؤاخاة بين المهاجرين والانصار هي أن يتخذ المهاجر أنصاريا والأنصاري مهاجرا **«أنت اخي في الدنيا والآخرة»**[٢]

ونحن نرى أن ابا بكر كان يرى لعلي عليه السلام هذه المنزلة أيضا فقد رآه مرة فقال: «من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وأقربه قرابة، وأفضله دالة، وأعظمه غَنآء[٣] عن نبيه، فلينظر إلى هذا.»[٤].

---

(١)العمدة لابن بطريق/ ص٢٣١-٢٣٢/ الفصل التاسع والعشرون/ ط: قم المشرفة- مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين.

(٢)وقد قالها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام راجع: سنن الترمذي/ ج٤/ ص٤٧٥/ ٥٠- كتاب المناقب/ ٢١- باب/ ح٣٧٢٠/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية، وغيره كثير.

(٣)الغَنآء: النفع.

(٤)تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر/ ج٤٢/ ص٧٣/ ط: بيروت- دار الفكر، كنز العمال/ ج١٣/ ص٥١/ كتاب الفضائل/ فضائل الصحابة/ فضائل علي [عليه السلام]/ ح٣٦٣٧١/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

فهذا تأكيد آخر لعظمة شأن الإمام عليه السلام عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله سيد الأنام. واعتبره خليله:

«إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، ينجز موعدي ويقضي دَيني علي بن أبي طالب»(١).

وذُكر الإمام عند عائشة فقالت: «ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله[صلى الله عليه وآله] منه»(٢). وقد سئلت أيضا من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجابت: «فاطمة[عليها السلام]، قال- الراوي- لسنا نسألك عن النساء بل الرجال، قالت: زوجها[عليه السلام]»(٣).

هذا هو أقصى حالة الحب بين الرسول صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام منذ ولادته إلى استشهاده روى الشيخ الكليني قدس سره: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال[عليه السلام]:

«ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك(٤)، ثم صار إلى الحسن ثم إلى الحسين عليهما السلام فلما خشينا أن نغشى(٥)، استودعها أم سلمة، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام».

قال[حمران]: فقلت: نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك اليك.

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني/ ج١/ ص٥٧٠/ سورة طه/ آية: ٢٩-٣٢/ ح٥١٦/ ط: إيران- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

(٢) ذخائر العقبى للطبري/ ص٧٧/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر أنه[عليه السلام] أحب الناس إلى النبي [صلى الله عليه وآله]/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣) كنز العمال/ ج١٣/ ص٥١/ كتاب الفضائل/ فضائل الصحابة/ فضائل علي [عليه السلام]/ ح٣٦٤٥٣/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤) وما هناك: أي ما عند النبي صلى الله عليه وآله من آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكتبهم «المجلسي قدس سره».

(٥) أن خشينا أن نستشهد كربلاء فيقع في أيدي الأعادي «المجلسي قدس سره».

قال[عليه السلام]: نعم»[١].

قال ابن عباس رضي الله عنه: «لعلي[عليه السلام] أربع خصال ليست لأحد غيره، هو:

[١]- أول عربي وأعجمي صلّى مع رسول الله [صلى الله عليه وآله].

[٢]- وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف.

[٣]- وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره.

[٤]- وهو الذي غسله وادخله قبره»[٢].

قال أبو بكر سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول: «**لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له علي الجواز**»[٣].

حيث لا يدخل الجنة مبغض لعلي وأهل البيت عليهم السلام، فدخول الجنة إذن متوقف على حب الوصي عليه السلام لأنه لا يدخل الجنة من لا يجتاز الصراط ولا يجتاز الصراط إلا من كتب له علي عليه السلام الجواز، وهو لا يمنحه الّا لمن اعتصم بحبله ولا قى الله عز وجل بحبه وحب أهل البيت عليهم السلام. هذا الاستدلال مرجعه الحديث الشريف «**لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق**»[٤] فالمؤمن له الجنة والمنافق في الدرك الأسفل من النار.

الرسول الكريم صلى الله عليه وآله يخاطب فاطمة عليها السلام:

---

(١) كتاب الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج١/ ص٢٣٥/ كتاب الحجة/ باب: ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه/ ح٧/ ط: طهران- دار الكتب الإسلامي.

(٢) ذخائر العقبى للطبري/ ص١٠٤/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر اختصاصه[عليه السلام] بأربع ليست لأحد غيره/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣) المصدر/ ص٨٧/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر اختصاصه[عليه السلام] بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي[عليه السلام] الجواز.

(٤) كنز العمال للمتقي الهندي/ ج١١/ ص٢٧٥/ كتاب الفضائل/ ذكر الصحابة وفضلهم/ فضائل علي [عليه السلام]/ ح٣٢٨٧٥/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

«أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إليَّ فأنكحتُه واتخذتُه وصياً»[١].

علي عليه السلام والقرآن الكريم

قال ابن عباس رضي الله عنه: «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي[عليه السلام]»[٢].

وعنه رضي الله عنه: «نزل في علي[عليه السلام] ثلاثمائة آية»[٣].

وقال رضي الله عنه: «ما أنزل الله في القرآن آية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إلّا كان علي[عليه السلام] أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولم يذكر عليّاً [عليه السلام] إلّا بخير»[٤].

لأنه أول من آمن بالرسالة من الرجال، وخديجة من النساء، فلم أستطع حصر هذه الآيات وعدها[٥] لكني ارتأيت أن أذكر طائفة من الآيات التي نزلت فيه وفي أهل البيت الطاهرين.

علي عليه السلام وحديث الرسول صلى الله عليه وآله

«علي مني مثل رأسي من بدني»[٦].

(١) كنز العمال للمتقي الهندي/ ج١١/ ص٢٧٧/ كتاب الفضائل/ ذكر الصحابة وفضلهم/ فضائل علي [عليه السلام]/ ح٣٢٩٢٠/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي/ ص١٩٦/ الباب التاسع: في مآثره وفضائله[عليه السلام]. / الفصل الثالث: في ثناء الصحابة والسلف عليه[عليه السلام]/ ط: بيرت- دار الكتب العلمية.

(٣) المصدر/ ص١٩٦.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني/ ج١/ ص٧٨/ في أنه عليه السلام المعني بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾/ قول عبد الله بن عباس[رضي الله عنه] فيه [عليه السلام]/ ح٧١/ ط: إيران- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، والمصدر السابق/ ص١٩٦.

(٥) عدد ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في القرآن: ٨٩/ حسب إحصاء الحاسوب. «المؤلف».

(٦) العمدة لإبن بطريق/ ص٢٩٦/ ح٤٩١/ ط: قم المشرفة- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

«علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي»[١].

«.. قسيم الجنة والنار.. »[٢].

«علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٣].

«زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب»[٤].

«الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار: مؤمن آل ياسين، وحزبيل: مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب عليه السلام الثالث وهو أفضلهم»[٥].

«.. سدوا هذه الأبواب إلا باب علي..»[٦].

«علي باب علمي ومُبينٌ لأُمتي ما أُرسلت به من بعدي.. »[٧].

«لكل نبي وصي و وارث، وإن وصيي و وارثي علي بن أبي طالب عليه السلام»[٨].

«من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني»[٩].

«إنما مثل علي بن أبي طالب في هذه الأُمة كمثل قل هو الله أحد في القرآن» [١٠]

---

(١) العمدة لإبن بطريق/ ص٢٠٤/ ح٣١٦/ ط: قم المشرفة-مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

(٢) المصدر/ ص٢٦٥/ ح٤١٨.

(٣) المصدر/ ص١٢٦/ ح١٥٦.

(٤) المصدر/ ص٣٦٨/ ح٧٢٤.

(٥) المصدر/ ص٢٢٠-٢٢١/ ح٣٤٧.

(٦) المصدر/ ص١٧٥/ ح٢٧٠.

(٧) المصدر/ ح٣٢٩٧٨.

(٨) المصدر/ ص٢٢٤/ ح٣٦٥.

(٩) المصدر/ ص٢٧٤/ ح٤٣٧.

(١٠) كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي/ ص٤٤٦/ أفضلية أئمتنا عليهم السلام/ ط: إيران-المحقق.

«أنت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي»[١].

«النظر إلى وجه علي عبادة»[٢].

«.. علي بين قصري وقصر إبراهيم فيا له من حبيب بين خليلين»[٣].

«علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[٤].

«علي حقه على هذه الأُمة كحق الوالد على ولده»[٥].

«علي إمام المستضعفين، وربيع قلوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين»[٦].

«علي باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً»[٧].

«علي خير البشر من شك فيه فقد كفر»[٨].

«علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[٩].

---

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج١١/ ص٣٢/ ح١٤١٦٥/ ط: قم المشرفة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٢) المصدر/ ح٣٢٨٩٢.

(٣) ذخائر العقبى للطبري/ ص١٩/ باب في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ذكر قصره[عليه السلام] في الجنة/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤) المصدر السابق/ ج١١/ ص٢٧٧/ ح٣٢٩٠٩.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي/ الجزء الثاني/ ح٣٨/ ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

(٦) الدر النظيم لابن حاتم العاملي/ ص١٠٦/ ط: إيران- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

(٧) جمع الجوامع للسيوطي/ ج٥/ ص١٧٤/ حرف العين/ العين مع اللام/ ح١٤٣١٦/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٨) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٤٠/ ص٧٧/ تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام/ باب: ٩١ جوامع مناقبه صلوات الله عليه.. / ح١١٣/ ط: إيران- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٩) المصدر/ ج٤٠/ ص٧٦/ تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام/ باب: ٩١جوامع ناقبه صلوات الله عليه.. / ح١١٣.

«.. علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة»[١].

«.. يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي.»[٢].

«علي أخي في الدنيا والآخرة»[٣].

«كفي وكف علي في العدل سواء»[٤].

«.. الصديق الأكبر..»[٥].

«.. فاروق هذه الأُمة..»[٦].

«علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»[٧].

«من كنت مولاه فعلي مولاه»[٨].

« أنا المنذر و علي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي»[٩].

«أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب»[١٠].

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٣٢/ ص٢٩٨/ الفتن والمحن/ باب:٧ أمر الله ورسوله بقتل الناكثين والقاسطين/ ح١١٣ / ط: إيران- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٤٠/ ص٥٣/ تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام/ باب: ٩١ جوامع مناقبه صلوات الله عليه.. / ح١١٣/ ط: إيران- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٣) كنز العمال/ ج١١/ ص٢٧٦/ كتاب الفضائل/ فضائل علي[عليه السلام]/ ح٣٢٩٠٤/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤) المصدر/ ج١١/ ص٢٧٧/ ح٣٢٩١٨.

(٥) المصدر/ ج١١/ ص٢٨٣/ ح٣٢٩٨٧.

(٦) المصدر/ ح٣٢٩٨٧.

(٧) المصدر/ ج١١/ ص٢٧٦/ ح٣٢٩٠٦.

(٨) المصدر/ ج١١/ ص٢٧٦/ ح٣٢٩٠١.

(٩) المصدر/ ج١١/ ص٢٨٥/ ح٣٣٠٠٩.

(١٠) المصدر/ ج١١/ ص٢٨٢/ ح٣٢٩٧٤.

«أنا و علي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»[١].

«أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد المدينة فليأتيها من بابها»[٢].

«من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدنٍ التي غرسها ربي فليوال علياً من بعدي.. »[٣].

«... حبه ايمان وبغضه نفاق.»[٤].

«ذكر علي عبادة»[٥].

«عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب»[٦].

«إن الله يباهي بعلي كل يوم وليلة الملائكة»[٧].

«إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»[٨].

«أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأوصياء»[٩].

«علي يعسوب المؤمنين»[١٠].

---

(١) كنز العمال/ ج١١/ ص٢٧٨/ ح٣٢٩٤٠/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.
(٢) المصدر/ ج١١٣/ ص٦٤/ ح٣٦٤٥٩.
(٣) المصدر/ ج١٢/ ص٤٨/ ح٣٤١٩٣.
(٤) المصدر/ ج١١/ ص٢٨٢/ ح٣٢٩٧٨.
(٥) المصدر/ ج١١/ ص٢٧٦ح٣٢٨٩١.
(٦) المصدر/ ج١١/ ص٢٧٦/ ح٣٢٨٩٧، والعمدة لإبن بطريق/ ص٣٧٠/ ح٧٢٧/ ط: قم المشرفة- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
(٧) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي/ ج٢/ ص٢١٢/ الباب السادس والخمسون: في ذكر وقت ولادة علي عليه السلام، وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق، و/ ط: بيروت- مؤسسة الأعلمي.
(٨) المصدر.
(٩) المصدر.
(١٠) المصدر.

«أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً، هو علي بن أبي طالب»[١].

«حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»[٢].

«يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»[٣].

«حب علي براءة من النار»[٤].

«أقضاكم علي»[٥].

«لا يبلغ عني إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي وهو علي بن أبي طالب»[٦].

«أُوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي من بعدي.. »[٧].

«إن أقضى أُمتي علي بن أبي طالب»[٨].

«لا يجوز أحد على الصراط إلّا من كتب له علي الجواز»[٩].

«اللهم لا تمتني حتى تريني وجه علي بن أبي طالب»[١٠].

(١) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي / ج٢/ ص٢٧٦/ الباب السادس والخمسون/ في ذكر وقت ولادة علي عليه السلام، وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق، و/ ط: بيروت- مؤسسة الأعلمي.

(٢) الفضائل لابن جبريل القمي/ ص٩٦/ في فضائل الإمام علي عليه السلام/ ط: النجف- المكتبة الحيدرية.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب/ ج٣/ ص٨٥٢/ باب: في أحواله عليه السلام/ فصل: في مقتله عليه السلام/ ط: بيروت- دار المرتضى.

(٤) المصدر/ ج٣/ ص٧٥٧/ باب: فيما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام/ فصل: في محبته عليه السلام.

(٥) المصدر/ ج٢/ ص٢٩٨/ باب: درجات أمير المؤمنين عليه السلام/ فصل: في المسابقة بالعلم.

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي/ ج١/ ص٤٦٢/ باب: **علي مني وأنا منه و..** / ط: إيران- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

(٧) المصدر/ ج١/ ص٢٢١/ إيصاء الرسول[صلى الله عليه وآله] بولاية علي[عليه السلام].

(٨) المصدر/ ج١/ ص٨٧/ الباب الرابع عشر: في غزارة علمه عليه السلام.

(٩) الرياض النضرة الطبري/ ج٣/ ص١٣٧/ الباب الرابع: في مناقب أمير المؤمنين[عليه السلام].. / ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(١٠) الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبريل القمي/ ص٨٢/ حديث محبة النبي[صلى الله عليه وآله] لعي[عليه السلام]/ تحقيق: علي الشكرجي.

أول من سمي بأمير المؤمنين

انه من دواعي الفخر والإجلال الكبير هو تسميته بأمير للمؤمنين فهو قدوة المؤمنين بتقواه وزهده وعبادته وورعه كذلك الصفات الأُخر التي تحلى بها أمير المؤمنين كما مر في الفصول السابقة ان الرعية تنظر إلى الراعي في سلوكه واقواله فان كانت مطابقة لما يرضي الله ورسوله فتكون في عيشةٍ راضية أوعكس ذلك فتكون الرعية بالاتجاه السلبي المغاير لحالة التقوى والايمان والورع وحب الخير والعدالة والاستقامة وفي ذلك تتحقق الحياة الحرة الرغيدة وتنعم العباد بالسعادة فيما لوطبق الدستور القرآني واتبعت سنة المصطفى خير الانام في منهج الحياة اليومية.

عن علي عليه السلام قال: «**دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته ورأسه في حجر دحية الكلبي، فسلمت عليه فقال لي دحية: وعليكم السلام يا أمير المؤمنين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين - وقال: إمام المتقين في بعض الروايات - ثم قال له: تعال فخذ رأس نبيك في حجرك فأنت أحق بذلك، فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية، وفتح رسول الله عينه وقال: يا علي من كنت تكلم؟قلت: دحية الكلبي وقصصت عليه القصة، فقال لي: لم يكن دحية وإنما كان ذلك جبرئيل، أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الاسماء**»[1].

الإيمان بالولاية

مرت في هذا الباب الأدلة القرآنية النبوية في ولاية أمير المؤمنين ولم يستطع أحد نكرانها والجحود بها لأن نكرانها -في تصوري- هو نكران للإسلام والقرآن والنبوة. وفي هذا الباب ما رواه ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٣٧/ ص٣٢٢/ الطبعة الثانية١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

«ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، وحبه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله، وسلمه سلم الله»[١].

(١) الأمالي للشيخ الصدوق/ ص٣٦/ الطبعة الخامسة١٩٩٠/ بيروت-مؤسسة الاعلمي.

الباب الثاني

شجاعة علي عليه السلام

وعلمه

شجاعة علي عليه السلام

إن طبيعة المقاتل هي الفتك في المعارك، فلن تظل لديه شفقة ورحمة، وهو ذو بطش وسطوة تتطلبها المعارك وضراوتها وما تتضمن من خداع وكذب واحتيال من أجل الغلبة. لم أجد هذه الصفات في الإمام علي عليه السلام ؛ مع كونه اشجع العرب بل اتصف عليه السلام بعكسها من لين ومقدرة وعفو.

كم من الرجال نجوا بإخراج عوراتهم وهو قادر على حزِ رؤوسهم وتخليص الأُمة من شرورهم. في صفين، في أحد، في الجمل ألا تعد هذه مناقب وسجايا تضاف في ديوان فضائله ومناقبه.. هنا جمع علي سلام الله عليه الأضداد من القوة والرأفة. قد يتخذ الشجعان شجاعتهم للتهور والاعتداء على الإنسانية أما الإمام البطل، المسلم، المغوار فإن شجاعته لصالح الإسلام والرسالة المحمدية. لا تمثل البهتان والزيف.

إنها البطولة الحقة والشجاعة النادرة الفريدة التي تمثلت فيها الفروسية والعزة وصلابة الأُصلاء وهو ينشد النصر بالعفة والشرف الجهادي. فانظر ماذا أجاب عليه السلام حول أسئلة الموت في سبيل الله عز وجل:

«قيل لأمير المؤمنين [عليه السلام]: ما الاستعداد للموت؟

قال [عليه السلام]: **أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه**»[1]، «.. **والذي نفسي بيده، لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة**

(١) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق/ ج١/ ص٢٦٧/ ٢٨-باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليهما السلام من الأخبار المتفرقة/ ح٥٥/ ط: بيروت- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

على فراش.»[١]، **«حبب إلي الصوم بالصيف، وقِرى الضيف، والضرب في سبيل الله بالسيف»**[٢].

حروب علي عليه السلام

معركة بدر

لما أن كان يوم بدر وحضر البأس برسول الله صلى الله عليه وآله، فكان من اشد الناس باساً وما كان فتى اقرب إلى العدو منه عليه السلام، فقد أبدى من البسالة والصمود ما لا يوصف، فقد كان القوّة الضاربة في جيش الرسول صلى الله عليه وآله، وقد بهرت الملائكة من قوّة بأسه، وعظيم إيمانه، حتى نادى جبرائيل عليه السلام:

«لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي»[٣].

معركة أُحد

بدأت قريش تثأر لهزيمتها في بدر، وأخذ الطاغوت أبو سفيان يجمع العدة للإيقاع بالمسلمين والفتك بهم، وإرجاع حكم الجاهلية إلى سابق عهده، وفي هذه المعركة كانت

---

(١) الكافي للشيخ الكليني/ ج٥/ ص٥٤/ باب: فضل الشهادة/ ح٤/ ط: طهران- دار الكتب الإسلامية.

(٢) مستدرك الوسائل للعلامة النوري/ ج٧/ ص٥٠٥-٥٠٦/ أبواب الصوم/ ٢- باب استحباب الصوم في الحرّ.. / ح٨٧٥٨/ ط: بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٣) حياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله للشيخ باقر شريف القرشي/ ج٣/ ص٢٦/ واقعة بدر/ بسالة الإمام[عليه السلام]/ ط: قم- مهر أمير المؤمنين عليه السلام. وروضة الواعظين للفتال النيسابوري/ ص١٢٨/ مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه/ ط: قم- منشورات الشريف الرضي.

هناك أسباب لهزيمة المسلمين تذكر مصادر التاريخ أن مخالفة المسلمين الرماة الذين وضعهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فوق الجبال بعد الوهلة الاولى من الإنتصار الذي حققه المسلمون، ونزولهم للحصول على الغنائم، فباغتهم قائد جيش أبي سفيان - جيش البغي- خالد بن الوليد ملتفاً حول الجبل.

من المؤلم حقاً هو جرح الرسول صلى الله عليه وآله، فقد كسرت رباعيته، وشج في وجهه، فجعل يمسح الدم ويقول صلى الله عليه وآله:

«**كيف يفلح قوم خضّبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله**»(١).

وكان المدافع عنه صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام حتى قال صلى الله عليه وآله: «**يا علي ما فعل الناس**؟ فأجابه الإمام عليه السلام بأسى ولوعة: **نقضوا العهد وولوا الدبر**، وكان صلى الله عليه وآله كلما حملت عليه عصابة من القريشيين وضاق منهم ذرعاً قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**إكفني هؤلاء**»(٢). حتى بهر جبرئيل عليه السلام بمواساته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله، وقال عليه السلام: «**لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى**».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **وما يمنعه وهو مني وأنا منه**.

فقال جبرئيل[عليه السلام]: وأنا منكما. حتى سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مراراً: «**لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى الا علي**».

فسئل رسول الله[صلى الله عليه وآله] عنه؟

فقال[صلى الله عليه وآله]: **هذا جبرئيل**»(٣).

(١) المصدر السابق/ ج٣/ ص٦٢/ واقعة أُحد/ الخطر محدق بالنبي صلى الله عليه وآله. والبداية والنهاية لابن كثير/ ج٣/ ص١٥١/ مقتل حمزة[عليه السلام]/ ط: بيروت- دار الفكر.

(٢) المصدر/ ج٣/ ص٦٤/ واقعة أُحد/ حماية الإمام عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله.

(٣) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٢٠/ ص١٢٩/ كتاب تأريخ نبينا صلى الله عليه وآله/ باب: ١٢ غزوة أُحد وغزوة حمراء الأسد/ ط: قم المقدسة - مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

حيث أصيب عليه السلام يومها ستَّ عشر ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلّا جبريل عليه السلام[١].

معركة الخندق

في هذه المعركة كان دور الإمام علي عليه السلام كبيراً وفاعلا ومؤثرا بسحق المشركين والمنافقين والطواغيت حيث قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله ثلاث مرات:

«أيكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنة».

وفي كل مرة كان يقوم [الإمام] علي عليه السلام والقوم ناكسو رؤوسهم، فاستدناه وعممه بيده فلما برز[عليه السلام] قال صلى الله عليه وآله:

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله»[٢].

اذن نعت صلى الله عليه وآله علي عليه السلام بأنه يمثل الايمان و عمرو بن عبد ود العامري فارس قريش القاهر بأنه يمثل الشرك.

كما تجلى الخلق الإسلامي حين قعد على صدر رجل ليحتز رأسه، فبصق ذلك الرجل في وجهه، فقام علي عليه السلام وتركه، فلما سئل عن سبب قيامه وتركه قتل الرجل بعد التمكن منه قال[عليه السلام]:

---

(١) أُسد الغابة لابن الأثير/ج٤/ص٩٣/ باب العين مع اللام/ ٣٧٨٩- علي بن أبي طالب[عليه السلام]/ شهوده [عليه السلام].. بدراً وغيرها/ ط: بيروت-دار الكتب العلمية، وموسوعة الغدير للعلامة الأميني ج٨/ ص٢٧٦/ الغلو في أبي بكر/ ٣- شجاعة الخليفة/ ط: قم المقدسة- مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي. وحياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله للشيخ باقر شريف القرشي/ج٣/ ص٦٤/ واقعة أُحد/ حماية الإمام عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله/ ط: قم- مهر أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ج٢٠/ ص٢١٥/ كتاب تأريخ نبينا صلى الله عليه وآله/ باب: ١٧ غزوة الأحزاب وبني قريظة/ ط: قم المقدسة- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

«إنه لما بصق في وجهي، اغتضت منه، فخفت إن قتلته أن يكون للغضب والغيظ نصيب في قتله، وما كنت أحب أن أقتله إلا خالصا لوجه الله تعالى»[١].

وقال صلى الله عليه وآله:

«ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتي إلى يوم القيامة»[٢].

فضربة علي يوم الخندق تعادل أعمال الأمة، الله أكبر عبادة الانس والجن إلى يوم القيامة لا تضاهي ضربة الإمام إنه لشيء عجاب!!

في حين فر القوم بقي صامدا مدافعاً عن الاسلام وعن المصطفى صلى الله عليه وآله، ولم ترهبه كثرة القوم أو تفرقهم عن قائدهم.

وفي خيبر يوم كان أرمد العينين واستدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وبصق في عينيه فشفي بإذن الله تعالى وبرئ من مرضه، لم يستطع أحد فتح الحصن غيره حيث استدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بحقه **لأعطين الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار** وقد اشرأبَّت أعناق القوم لمن تعطى الراية!! واذا بالصادق الامين صلى الله عليه وآله يسلمها لمن يفتح الله على يديه[٣]، ويقضي على مرحب المدجج بالسلاح.. ويقلع باب الحصن بيديه ويرميه على اليهود الذين كانوا يحيكون المؤامرات والدسائس ضد المصطفى. هذا غيض من فيض. والتساؤل هنا لماذا لم يفتح الحصن غير علي؟ سيخطر في الفكر مباشرة

---

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للعلامة محمد الريشهري/ ج٩/ ص١٥٥/ كلام في بدء إسلام الإمام[عليه السلام]/ الفصل الثاني الخصائص الأخلاقية/ كمال الصدق/ ح٤١٧٦/ ط: قم المقدسة- دار الحديث.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي/ ج١/ ص١٦٣/ الباب السادس والأربعون: في حديث النخل الصيحاني، و.. / ط: بيروت- مؤسسة الأعلمي.

(٣) راجع: العمدة لابن البطريق/ ص١٣١/ ح١٨٣/ وص١٥٤/ ح٢٣٧/ ط: قم المشرفة- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

أنه أهل الفروسية والاقدام والشجاعة وأن يد الله فوق يديه وأن السيف الذي يسله من أجل المصطفى والقرآن يكون مباركا ومسددا من السماء.

يقول أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان ضمن كتيبة علي عليه السلام: «خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضرب رجل من اليهود فطرح ترس علي عليه السلام من يده، فتناول عليه السلام بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل به حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم نجد على أن نقلب الباب فما نقلبه»[١].

ويروي العلامة المقريزي في «إمتاع الأسماع»: «أن علياً[عليه السلام] حمل الباب يوم خيبر، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً»[٢].

حروب في خلافته عليه السلام

حرب الجمل

بعد مقتل عثمان والثورة التي حصلت بالمدينة، وانتهاء البيعة إلى الإمام عليه السلام جاء ضمن المبايعين طلحة والزبير مقرين بالولاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاء والطاعة، فلما وجدوا الإمام عليه السلام قائما بالقسط والعدل، والتوزيع العادل لبيت المال هنا بدأت

(١) الدر النظيم ابن حاتم العاملي/ ص١٧٥/ ط: قم المشرفة- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. ومسند أحمد بن حنبل/ ج٦/ ص١١/ حديث أبي رافع/ ح٢٣٩٢٠/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) إمتاع الأسماع للمقريزي/ ج١/ ص٣١٠/ خبر مرحب اليهودي ومقتله/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية، وكنز العمال للمتقي الهندي/ ج١٣/ ص٦٠/ كتاب الفضائل/ فضائل علي[عليه السلام].. / ح٣٦٤٢٧/ ط: بيرت دار الكتب العلمية.

النفوس - غير المجبولة على العدل وإيثار النفس من أجل الآخرين ومصلحة الإسلام - تحاول التنصل من بيعتها. هذا من طرف ومن طرف آخر كانت عائشة تنادي بثارات عثمان. ألم تعلم هي أن علياً والحسن والحسين هم الذين كانوا يوصلون الماء والطعام حين الثورة على عثمان بسبب الطغيان الأموي والاستئثار بأموال الرعية وهجوم الثوار على داره!!

ورد في جميع المصادر التاريخية أن الرسول صلى الله عليه وآله حذر عائشة مرة مخاطبا إياها «**يا حميراء ستخرجين وستنبحك كلاب الحوأب**»[1]!! صدق سيد المرسلين «**يا علي سيقاتلك الناكثون والقاسطون والمارقون**» بعد ما انتهت معركة الجمل بالظفر المؤزر للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومصرع طلحة والزبير أكرم الإمام عليه السلام عائشة!.

هذا السمو الروحي والإنساني الكبير الذي لا يملكه أحد غيره ولم يتصف به أحد سواه هذا السلوك الإنساني هو النموذج الإنساني. خاطب الإمام عليه السلام طلحة قائلا:

«**أخبأت عرسك في البيت وجئت بعرس رسول الله [صلى الله عليه وآله] تقاتل بها**»[2].

وزأر الأسد زئيرا هز أرجاء الافاق، وسقط المطر فجاة. وكأنما هي دموع السماء هزتها روعة الكلمات وأساها..!!

ثم التفت صوب الزبير

---

(١) راجع: مستدرك الوسائل للعلامة النوري قدس سره/ ج١٧/ ص٤٤٨/ كتاب الشهادات/ ٤٦- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الشهادات/ ح٢١٨٣١/ ط: بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ومسند أحمد بن حنبل/ مسند عائشة.. / ص٥٩/ ح٢٤٣٠٨/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية. وغيرها من المصدر المعتمدة لدى الفريقين.

(٢) و قد أورد البلاذري هذا المقطع بلفظ «خبأت عرسك في خدرها وجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل بها» انظر: أنساب الأشراف للبلاذري/ ج٣/ ص٤٩/ مقتل الزبير بن العوام/ ط: بيروت- دار الفكر

«...وأنت يا زبير..أتذكر يوم – كذا – عندما رأيتني مقبلا على رسول الله فضحكت لي.. فسألك الرسول: اتحبه يا زبير؟؟

فقلت نعم: فقال لك: أما إنك لتقاتلنَّه وأنت له ظالم»[1].

كانت الكلمات تحتشد في فمه ثم تنفرج عنها ثناياه في مثل ألَقِ الشمس وعنفوان القدر.

وصاح الزبير: «**اجل و لقدذكرتني بما كنت قد نسيت**»[2].

أوردت القصة كما استقاها خالد محمد خالد «من شيوخ الازهر» في كتابه: «في رحاب علي» ليطلع من خفي عليه الأمر!

أليسَ يظن الخروج على الإمام المفترض الطاعة عصيانا لله ورسوله؟

الجواب متروك للقارئ..

حرب صفين

علي سليل البيت الهاشمي الأبطحي العلوي في كفة، ومعاوية ابن آكلة الأكباد وابن ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وآله أبي سفيان مجهز جيوش الشرك والالحاد في بدر و أحد والأحزاب في كفة أخرى أين الموازنة؟؟؟ إستخدم الإمام الاسلوب السياسي والدبلوماسي والاسلوب العسكري في صراعه مع الباغي معاوية!

أرسل الرسائل التي تحاول إدخال معاوية في حضيرة الدولة العربية الاسلامية بقيادة الإمام فلم تنفع معه بل بالعكس أصبح معاوية يغير على أطراف الأنبار والكوفة

(١) في رحاب علي/ خالد محمد خالد/ ص١٢٩/ الطبعة الثالثة/ دار المعارف-القاهرة/ بدون تاريخ.
(٢) المصدر.

ويعتدي على أجلّ صحابة رسول الله أبي ذر الغفاري والذي قال عنه المصطفى صلى الله عليه وآله:

«**رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده**»[١].

وقال صلى الله عليه وآله: «**ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر**»[٢].

وحجر بن عدي وأجل القراء والصحابة وقتل عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله روحي له الفداء:

«**لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية تشرب شربة ضياح تكون آخر رزقك من الدنيا**»[٣].

ذكر نصر بن مزاحم في واقعة صفين في يوم الهرير أن الفريقين بادرا القتال في يوم شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن إلا تكبيراً[٤].

حرب النهروان

قال ابن قتيبة الدينوري: فسار علي ومن معه حتى نزلوا المدائن، ثم خرج حتى أتى النهروان فبعث إليهم: أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم نقتلهم بهم، ثم أنا أفارقكم،

(١) السيرة النبوية لابن هشام الحميري/ ص٨٢٠/ ط بيروت/ دار الكتب العلمية.
(٢) مسند أحمد بن حنبل/ ج٢/ ص٢٢١/ ط بيروت/ دار الكتب العلمية.
(٣) المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري/ ص١٠٧/ ج٤/ح٥٧٦٥/ ط٢٠٠٢/ دار الفكر.
(٤) وقعة صفين/ ابن مزاحم المنقري/ تحقيق عبد السلام هارون/ ص٤٧٩/ ط الثانية/ ١٣٨٢/ مطبعة المدني – مصر/ المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع – القاهرة.

وأكف عنكم، حتى ألقى أهل الشام، فبعثوا إليه: إنا كلنا قتلناهم، وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم. ثم أتاهم علي، فوقف عليهم، فقال: «**أيتها العصابة، إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمة غدا، وأنتم صرعى بإزاء هذا النهر، بغير برهان، ولا سنة، ألم تعلموا أني نهيتكم عن الحكومة، وأخبرتكم أن طلب القوم لها مكيدة، وأنبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وإني أعرف بهم منكم، قد عرفتهم أطفالا، وعرفتهم رجالا، فهم شر رجال، وشر أطفال، وهم أهل المكر والغدر، وإنكم إن فارقتموني ورأيي، جانبتم الخير والحزم، فعصيتموني وأكرهتموني، حتى حكمت، فلما أن فعلت شرطت واستوثقت، وأخذت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا، وخالفا حكم الكتاب والسنة، وعملا بالهوى، فنبذا أمرهم، ونحن على أمرنا الاول، فما نبؤكم ومن أين أتيتم**»؟قالوا له: إنا حيث حكمنا الرجلين أخطأنا بذلك، وكنا كافرين، وقد تبنا من ذلك؟فإن شهدت على نفسك بالكفر، وتبت كما تبنا وأشهدنا، فنحن معك ومنك، وإلا فاعتزلنا، وإن أبيت فنحن منابذوك على سواء. فقال علي: «**أبعد إيماني بالله، وهجرتي وجهادي مع رسول الله، أبوء واشهد على نفسي بالكفر**»؟[1].أليس هذا تساؤل المنافقين والكفرة تجاه الإمام؟

علم الإمام علي عليه السلام

كانت الحياة الفكرية عند العرب قبل الإسلام اللغة والشعر والأمثال والقصص والأنساب وبعد الإسلام تغير الحال كثيراً. لأن الجاهلية بمظاهرها المقيتة في وأد البنات، وشرب الخمر، والثأر، والتقاتل، والتناحر بين القبائل العربية في الجزيرة.

(١) الإمامة و السياسة/ ابن قتيبة الدينوري/ ص١٢٠/ ط بيروت/ دار الكتب العلمية.

الحياة تسودها الفوضى الإجتماعية وعدم وجود المعايير الروحية التي تنظم المجتمع، وبعد بزوغ فجر الإسلام ونزول القرآن تغير الحال بشكل جذري أصبح مصدر التشريع القرآن و الرسول صلى الله عليه وآله هو القائد والمربي و الموجه للإصلاح و الخير- على الرغم من المواجهة الكبرى بين الشرك والايمان-. بدأت بوادر النصر تطفح، وبدأ الإسلام ينشر أفكاره في الجزيرة العربية والعالم.

سقت هذه المقدمة لدراسة شخصية الإمام عليه السلام لأن الإنسان ابن بيئته، والعوامل الوراثية لها تأثير فاعل في صقل وتكوين الشخصية الإنسانية.

إن التميز العلمي في شخصية الإمام علي عليه السلام فريد جداً حيث أن الإمام عليه السلام لم يبرز في ميدان دون آخر؛ بل كان السبّاق في جميع صنوف المعرفة.دقق وتفحص في قول الإمام علي عليه السلام:

«أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان و بما يكون و بما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل انزلت أو في نهار انزلت، مكيها و مدنيها، سفريها و حضريها، ناسخها و منسوخها، و محكمها و

(١) سورة الرعد/ آية ٣٩.

متشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.. »[١].

أسمعت أحداً قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض**»[٢]، و «كان يضع يده على صدره ويقول: **إن ها هنا لعلما جماً لو أصبت له حملة**»[٣]، إنه تسديد إلهي وتغذية محمدية قرآنية عربية الم تر في آية المباهلة أن الخالق عز وجل عده نفس النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]. وقد أجمع مفسرو القرآن الكريم[٥] على أن المراد بالأبناء الحسن و الحسين عليهما السلام و بالنساء فاطمة عليها السلام وبأنفسنا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام[٦] قال النبي صلى الله عليه وآله **علي مني وأنا من علي**[٧] **وعلي مع الحق والحق مع علي**[٨]، إلى غير ذلك مما ورد من الحديث الشريف.

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ج١٠/ ص١١٨/ كتاب الإحتجاج/ باب: ٨ ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني.. / ح١/ ط: إيران- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٢) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٢٠٨/ الخطبة ١٨٦/ الطبعة الاولى ٢٠٠٧/ دار الكتب العلمية.

(٣) المصدر/ ص٣٥٨/ الحكمة ١٤٧.

(٤) سورة آل عمران/ آية: ٦١.

(٥) ممن نص على الاجماع أمين الاسلام الطبرسي في مجمع القرآن/ ج٢/ ص٣١٠/ الطبعة الثانية ٢٠٠٥/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت.

(٦) راجع: تفسير ابن كثير/ ج٢/ ص٤١/ عند تفسيره لآية٦١/ من سورة آل عمران/ ط: مصر- المكتبة التوفيقية. وغيره.

(٧) مسند أحمد ترقيم محمد عبد السلام عبد الشافي/ ح١٧٥١٧/ ص٢٠٤/ ج٤/ الطبعة الاولى ١٩٩٣/ دار الكتب العلمية.

(٨) ورد معنى الحديث بلفظ «رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار» في سنن الترمذي/ كتاب المناقب/ ج٤/ ص٤٧١/ ح ٣٧١٤/ ط الاولى ٢٠٠٠/ دار الكتب العلمية.

ناهيك عن تخصيص الإمام بآية ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[١]. ودعاء الرسول صلى الله عليه وآله بأن تكون تلك هي أُذن علي عليه السلام[٢]. و هذا يفسر التفرد العلمي في شتى العلوم له عليه السلام.

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي اسحاق قال:

«سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي[عليه السلام] رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم؟

قال: لأنه كان أولنا به لحوقا، وأشدنا به لزوقاً»[٣].

وفي حلية الاولياء عن ابن عباس أنه يقول:

«كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إِلَى عَلِيٍّ سَبْعِينَ عَهْدًا، لَمْ يَعْهَدْ إِلَى غَيْرِهِ»[٤].

وروى النسائي في الخصائص عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«**كانت لي منزلة من رسول الله[صلى الله عليه وآله] لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر فأقول: السلام عليك يا نبي الله. فإن تنحنح انصرفت إلى أهلي، و إلا دخلت عليه**»[٥].

وروي عن الإمام قوله عليه السلام:

«**كان لي من النبي مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار**»[٦].

(١) سورة الحاقة/ آية: ١٢.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني/ ج٢/ ص٤٢١-٤٤٢/ سورة الحاقة/ آية: ١٢/ ح١٠١٦-١٠٣٩/ ط: إيران- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم/ ج٣/ ص٣٣٨/ كتاب معرفة الصحابة.. / ذكر إسلام أمير المؤمنين علي[عليه السلام].. / ح٤٦٩١/ ط: بيروت- دار الفكر.

(٤) حلية الاولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني/ دراسة و تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ ج١/ ص١٠٩/ ح ٢١٦/ الطبعة الثالثة/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٥) أنظر ص١٦٠ من كتاب: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[عليه السلام]/ ح١١٨/ الطبعة الاولى ٢٠٠٥/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٦) نفس المصدر ص١٦٠/ ح١١٧.

وروي عن الإمام عليه السلام أيضا أنه كان يقول:

«**كنت – والله –إذا سألت أعطيت، إذا سكت ابتديت**»(٧).

وروى النسائي في السنن الكبرى عن أم سلمةI أنها كانت تقول:

«والذي تحلف به أم سلمة أن كان لأقرب الناس عهدا برسول الله[صلى الله عليه وآله] علي[عليه السلام]. قالت لما كان غداة قبض رسول الله [صلى الله عليه وآله] أرسل إليه رسول الله [صلى الله عليه وآله] وكأن أرى في حاجة أظنه بعثه فجعل يقول:

جاء علي ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله [صلى الله عليه وآله] يومئذ في بيت عائشة فكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي فكان آخر الناس عهدا جعل يساره ويناجيه»(٨). وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشهيرة:

«**وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره، ويكنفني إلى فراشه، ويمسني جسده، و يشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطله في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره و لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجوز في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا**

---

(٧) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:ص١٦١/ ح ١٢١ الطبعة الاولى ٢٠٠٥/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٨) السنن الكبرى للنسائي/ ذكر أحدث الناس عهدا برسول الله/ ص٢٦١/ ج٤/ ح٧١٠٨/ الطبعة الاولى ١٩٩١/ بيروت- دار الكتب العلمية.

ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة»[١].

إن هذه الشواهد ومشاهد أُخَر كثيرة تقدم لنا صورة عن ذلك الإعداد الرسالي الخاص الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يمارسه فكان المفزع بعد النبي صلى الله عليه وآله لجميع الخلفاء بجمع المسائل سنرى ذلك في صفحات الكتاب.الإمام الذي استمد علومه من الوصي بواسطة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله فهو فوق الفلاسفة مجتمعين قال عليه السلام:

«**الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته**»[٢].

هذا استدلال بوجود الفعل على وجود الفاعل المعبر عنه باصطلاح الفلاسفة بالدليل الاني وقال عليه السلام:

«**بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالتفكير تثبت حجته معروف بالدلالات، مشهور بالبينات**»[٣].

وقوله في حدوث كلام الله:

«**لو كان قديما لكان الها ثانيا**»[٤].

وتتميم الكلام ولكنه ليس إلها ثانياً فهو ليس بقديم و هو ما يسمى بالقياس الاستثنائي في علم المنطق قوله في أن الله غير قائم في محل: «وكل قائم في سواه معلول»[٥].

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٢٢٢-٢٢٣/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دارالكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر/ الخطبة ١٤٩/ ص١٦١.

(٣) جامع الاخبار لمحمد بن محمد السبزواري/ ح١٤/ ص٣٥/ الطبعة الاولى/١٩٩٣/ بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٤) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده / الخطبة١٨٣/ ص٢٠٤/ الطبعة الاولى/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٥) نفس المصدر/ خطبة ١٨٣/ ص٢٠٣.

والله سبحانه غير معلول فهو إذن غير قائم في شيء. وقوله عليه السلام في نفي الصفات الزائدة على الذات: «من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله»[١].

أي من وصفه بصفات زائدة فقد حده وعرفه بها وجعلها أجزاء له وعليه يكون واجب الوجود مركباً والمركب ممكن لافتقاره إلى أجزائه وكل هذه اللوازم باطلة فالملزوم وهو زيادة الصفات على الذات باطل.وهذه هي طريقة الفلاسفة بالذات إلى غير ذلك من الأقيسة التي يستعملها أهل المنطق مثل قوله عليه السلام:

«**أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك**»[٢].

ويرجع هذا إلى قياس المساواة.

وانظر إلى هذا الالـزام المحكم مستدلاً به على بطلان القياس «**لو كان الدين بالقياس، لكان باطن الرجل اولى بالمسح من ظاهرها**»[٣].!! وهذا النوع من الجدل هو الذي يصطنعه الفلاسفة في النقض و إبطال دعوى خصومهم وبهذا يتبين معنا أن الإمام هو الممثل الاول للنزعة العقلية في الاسلام والسابق إلى الذي دعي بمنطق العقل وليس المعتزلة كما قيل فاذا المعتزلة ترسموا خطاه وساروا على طريقه.

نلاحظ كثيرا من اراء المعتزلة تشابه آراء الشيعة[٤]مثل القول بالحسن والقبح

---

(١) ننهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ الخطبة ١٤٩/ ص١٦١الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دارالكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر/ الحكمة ٢٩٧/ ص٣٧٨.

(٣) مستدرك الوسائل للعلامة النوري/ ج١٧/ ص٢٦٧/ ح٢١٣٠١/ ط: بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام. لإحياء التراث.

(٤) الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام للدكتور ناجي التكريتي/ ص٣١٧/ الطبعة الأولى ١٩٧٩/ بغداد.

العقليين وبقدرة الإنسان واختياره أو أن الله تعالى لا يصدر عنه شر ولا شك أن هذه الآراء الاخلاقية تتفق مع آراء أفلاطون أن الدين[١] لا ينكر على العلم أهمية حقائقه الجزئية، ولا يمنع الفلاسفة من الجدل والمناظرة والتفكير، ولكنه يرى أن الوصول للحقيقة النهائية عن طريق الحس والعقل وحدهما يؤدي إلى الالتباس. فضلاً عن هذين الطريقين ينبغي أن تستعين بطرائق أُخرى، ذات صلة بأعماق النفس الإنسانية وباطن الفرد، مثل التنبؤ والنظر الغيبي والالهام والوحي الإلهي والتجلي، والبداهة والقناعة الذاتية.

عندما يتأمل الفرد في نفسه، في تفكيره وتفاعلاته وآماله وآلامه، وحيويته وغرائزه يجد أنه لا يعبر عن إرادته بل عن الارادة العامة للوجود التي تسيره كما شاءت. هناك نواحي لا نستطيع أن ندركها عن طريق العلم مثل معرفتنا بنفوسنا، ومعرفة العدل والجمال، ومعرفة الفكاهة والمزاح، ومعرفة أخلاق شخص آخر وإنما نعرفها باللقانة كذلك نعرف الحقيقة النهائية عن هذا الطريق أي الحدس والالهام.

يقول الإمام علي عليه السلام: «**من عرف نفسه فقد عرف ربه**»[٢]

ولننظر ماذا نعرف عن النفس، وكيف كانت مرآة معرفة الرب؟

النفس مجهولة الحقيقة والذات. وكذلك «الله» والنفس هي المتصرفة في هذا البدن الصغير، والله هو المتصرف بذلك البدن الكبير «الكون» والنفس تصرفها باختيارها وكذلك الله والنفس خالدة كخلود الله ولو لا النفس لما ابصرت العينان، ولا سمعت الاذنان، ولا نطق اللسان ولو لا النفس لما كان للحواس الظاهرة والباطنة أثر في

(١) مبادئ الايمان لفقيد الشرف الإمام محمد حسين كاشف الغطاء/ ص١١/ طبعة ١٩٥٧/ صيدا.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم/ ص٥٨٧/ الحكم المنسوبة لامير المؤمنين عليه السلام/ حكمة٣٣٩/ مجلد١٠/ طبعة ٢٠٠٨/ بيروت- المكتبة العصرية.

الوجود وهكذا الله بالنسبة إلى مخلوقاته. فالنفس مثال الرب والنفس مرآة الحق، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه فالاشياء تعرف بنظائرها. وكلما ازدادت معرفة المرء لنفسه ازدادت معرفته لربه. إليك علوم الإمام علي عليه السلام في ميادين الحياة المختلفة:

في الأرض:

«أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم»[١].

«ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده»[٢].

هذا الكلام صريح بأن الهواء يحيط بالأرض وأن بينها وبين غيرها منطقة لا شيء فيها سوى الرياح والامطار والسحب والعواصف.

في الشمس:

«وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها فأجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدراج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما»[٣].

الرياح والأمطار:

سأله سائل: ما الذاريات ذروا؟ قال: «**الرياح**». قال السائل: فالجاريات يسرا؟

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٢٠٥/ الخطبة ١٨٣/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.
(٢) نفس المصدر/ الخطبة ١/ ص١٧.
(٣) نفس المصدر/ الخطبة ٨٩/ ص ١٠١.

قال: «**السفن**» قال السائل فالمقسمات أمرا؟ قال: «**الملائكة**»[١].

وقال الشريف الرضي رحمه الله: «إنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء»[٢].

وسأله أحدهم ما قوس قزح؟قال عليه السلام: «**ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق**»[٣].

في الإنسان:

«**أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الارحام وشغف الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا و يافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا**»[٤].

في الطب:

من اقواله في الطب: «**إمش بدائك ما مشى بك**»[٥].

أي اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فاذا لم يحتمل فعليك بالدواء وقد أيد الطب الحديث هذه النظرية و قال لولده الحسن عليه السلام:

«**يا بني ألا اعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب، فقال: بلى يا أمير المؤمنين،**

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم/ ج٣/ ص٧٢/ ح٣٧٨٧/ طبعة٢٠٠٢/ بيروت- دار الفكر.

(٢) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٤٤/ الخطبة ٢٥/ الطبعة الاولى/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق/ تحقيق علي أكبر غفاري/ ص ٤٤١/ الطبعة الأولى١٩٩٠/ بيروت- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٤) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٨٧/ الخطبة ٨١/ الطبعة الاولى/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٥) نفس المصدر/ ص٣٤١/ الحكمة ٢٦.

قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء. فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب»[١].

في الكيمياء:

إن الإمام عليه السلام سئل عن الكيمياء فقال:

«**ماء جامد وهواء راكد ونار جائلة و أرض سائلة**»، وسئل ثانية من أي شيء هي؟ فقال: «**من الزئبق والاسرب والزج والحديد وزنجار النحاس الأخضر، الاسرب الرصاص والزاج نوع من الملح**»[٢].

في النحو:

الإمام هو الواضع الأول لعلم النحو فعن أبي الاسود الدؤلي انه قال:

ألقى الإمام الي صحيفة فيها: «**بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ماأنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر**»[٣].

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق/ تحقيق علي أكبر غفاري/ ص ٤٤١/ الطبعة الأولى ١٩٩٠/ بيروت- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٤٠/ ص١٦٨/ باب: علمه عليه السلام/ ح١/ ط: قم المقدسة- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٣) الاشباه و النظائر للسيوطي/ ج١/ ص١٠/ بيروت-دار الكتب العلمية. قائلا: - قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه.الخ.

في الأخلاق[١]:

هل الإنسان مسير أم مخير لقد شغلت حرية الإنسان الفلاسفة وأهل الاديان منذ أقدم العصور وأبعدها وما زالت تشغلهم حتى اليوم فلقد اختلف فيها اليهود بعضهم مع بعض والمسيحيون فيما بينهم والمسلمون كذلك فذهبت فرق إلى أن الإنسان مغلوب على أمره ولا حرية له في تصرفاته ولا وجود لشيء من شخصيته وإنما هو كريشة في مهب الريح وأكدت فئة أخرى من الأديان الثلاثة الحرية التامة للإنسان والمسؤولية الكاملة في جميع تصرفاته وأفعاله فقال الإمام بحرية الإنسان بأنه:

«**لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد. وإن الله سبحانه أمر عباده تخييرا، ونهاهم تحذيرا، وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا، وأعطى على القليل كثيرا. ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يرسل الانبياء لعبا، ولم ينزل الكتب للعباد عبثا، ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار**»[٢].

فالله سبحانه لم يقهر عباده على فعل الطاعة ولا على اجتناب المعصية ولو فعل ذلك لبطل الثواب والعقاب لان الفعل والحال هذه مستند إلى الله لا إلى العبد ومعنى قوله أمر تخييرا ونهى تحذيرا إن الله عز وجل أراد من عباده أن يفعلوا الواجب ويتركوا المحرم باختيارهم وارادتهم وحذرهم في النهي أنهم متى عصوا وخالفوا عذبهم وعاقبهم ومعنى قوله لم «يعص مغلوبا» أن العبد إذا خالف وعصى لم يكن هو غالبا والله مغلوبا لأنه سبحانه قادر على صده عن المعصية ولكن تركه وشأنه ليكون قادرا مختارا وبالتالي مستحقا للعقاب وكذا إذا اطاع العبد وامتثل فانه عز وجل لم يكرهه على الطاعة بل تركه

(١) لاحظ كتاب: علي والفلسفة لمحمد جواد مغنيه/ ص٨٤/ . دار الكتاب العربي.

(٢) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٣٤٧/ الحكمة٧٨/ الطبعة الاولى/ بيروت- دار الكتب العلمية.

واختياره ليستحق الثواب بجدارة وسأل الإمام سائل عن معنى القضاء والقدر فقال:

«الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا»[٣].

وعلى هذا يكون معنى القضاء الأمر والنهي ومعنى القدر التمكين وإعطاء القدرة على الفعل والترك معا أن لو قدر العبد على أحدهما دون الاخر لكان لا يستحق ثوابا ولا عقابا.

في الزهد:

نتكلم عن زهده عليه السلام ونحن الذين ندس وننافر ونكذب ونرائي ديننا للشيطان من اجل الدرهم والدينار نتحدث عن زهد من قال:

«أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، يسد فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة في حوله إلا في سنة أضحية، ولن تقدروا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد»[٤].

في السياسة:

قد يقول جاهل متحذلق إن عليا عليه السلام لا يعرف السياسة لأنه عزل معاوية عن الشام وسقى الماء لأعدائه وعفى عنهم ويجاب عن هذا بأجوبة شتى ولكن كلمة جاءت في مطاوي كلام جورج جرداق في كتاب «الإمام علي» عبرت عن الواقع وهي أن الذين اعترضوا على الإمام أرادوا من علي بن أبي طالب أن يكون معاويه ابن أبي سفيان ويأبى علي إلا أن يكون عليا..

---

(٣) الارشاد للشيخ المفيد/ ص١٧٣/ الطبعة الأولى ١٤٢٨/ قم – [دار] سعيد بن جبير.

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٤٠/ ص٣١٨/ ط بيروت– دار احياء التراث العربي.

كلمة حق من كاتب مسيحي لأن خلق علي وسموه الروحي وسجاياه النموذجية وتعالي روحه المتألقة عن الدسائس والباطل هي فوق السياسة.أفردت فصلا مستقلا لسياسة الإمام علي وتطبيقاتها «عهد مالك الاشتر» ووصاياه إلى عماله في الحق والعدل وحب الرعية.

هل بعد هذا من يقول إن عليا يجهل السياسة، وهل السياسة الحنو والرافة والشفقة والعدل والاحسان أم السياسة كما يريدها معاوية مكر وكذب واحتيال وترغيب وترهيب. إذن أصبحت ميكافيلية وأن الغاية تبرر الوسيلة، فاستخدام وسائل الخداع والكذب للوصول إلى مراميه لهو أشنع وأقبح، هذا لا يبتغيه الإمام علي، وهذا يسلكه معاوية ومن اختط خطه السياسي في ادارة الحكم، أليس القرآن ينطق: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة٢٥٦] ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ [الشمس ٧- ٨]،﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة٤٤] الظالمون، والمجرمون إذن سياسة علي هي تتوافق مع القرآن لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«علي مع القرآن والقرآن مع علي»[1].

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري/ ج٣/ ص٣٣٧/ ح ٤٦٨٦/ بيروت-دار الفكر.

الباب الثالث

الإمام علي عليه السلام والخطابة

الإمام علي عليه السلام والخطابة

للإمام خطبتان بليغتان الأولى بدون الف والثانية خالية من النقاط!!

في الخطبتين تجد قمة البلاغة وحسن السبك وتعدد الموضوعات والايجاز في القول والمضامين الجوهرية الدقيقة الملفتة للنظر تدل على أن صاحبها له سبق في علم اللغة وسعة فكرية وقوة خيالية في ارتجال الخطبتين.

إن معظم الكتب تنقح وتصحح وتمر بأدوار قبل أن تخرج إلى حيز الوجود الا أن عظمة الإمام علي كنموذج إنساني يتدفق منه العطاء كالسيل الهادر هي استثناء وفراده من نوع خاص.

إن اقامة أسس العدل والزهد في الدنيا والإعراض عنها وذمها والحروب التي أججها المنافقون والناكثون والقاسطون هل تركت للإمام مجالا للتأمل أم عبادته والتي تذكر بعض الروايات أنه لا ينام الليل من الذكر والتهجد والاستغفار فمن أين له هذه المقدرة الهائلة والتفرد في جميع ميادين الحياة!

أرى أن الجواب على هذا التساؤل هو القرآن ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة١٢] حيث قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله روحي له الفداء:

«**.اللهم اجعلها أذن علي.**»[١].

وقال في حقه:

«**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»[٢].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير / ج٨/ ص ١٦٧/ مصر-المكتبة التوفيقية.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري/ ج٣/ ص٣٤٠/ ح٤٦٩٧/ بيروت-دار الفكر.

وهو يقول عن نفسه واضعاً يده على صدره:

«ها، إن ها هنا لعلما جما اما لو أصبت له حملة»[١]. **«سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض»**[٢].

هنيئا لك مولاي بهذا السمو والمنزلة الخصيصة.

الخطبة العارية عن الألف.

تذاكر قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي حروف الهجاء أدخل في الكلام فأجمعوا على الالف فقال الإمام علي عليه السلام على البديهة[٣]:

«حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيته، و بلغت حجته، وعدلت قضيته، وسبقت غضبه رحمته، حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، معترف بتوحيده، مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه، يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه، وشهدت له شهود عبد مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير، علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعُصي فغفر، وعُبد فشكر، وحكم فعدل، وتكرم وتفضل، لن يزول، ولم يزل، ليس كمثله شيء، وهو قبل كل شيء، وبعد كل شيء، رب متفرد بعزته متمكن بقوته، متقدس بعلوه، متكبر بسموه، ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر، قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم، عجز عن

(١) نهج البلاغة شرح محمد عبده/ ص٣٥٨/ الحكمة١٤٧/ الطبعة الأولى٢٠٠٧/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر: ص٢٠٨/ خطبة١٨٧.

(٣) انظر مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب/ ج٢/ ص٣١١/ فصل: في المسابقة بالعلم/ الطبعة الأولى٢٠٠٧/ دار المرتضى.

وصفه من وصفه، وضل عن نعته من عرفه، قرب فبعد، وبعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه و يحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعه، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة، وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده ومنة لمزيده، ختم به نبوته، ووضحت به حجته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤف بكل مؤمن، رحيم سخي رضي ولي زكي، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتعظيم وتكريم، من رب غفور رحيم، قريب مجيب حليم.

وصيتكم معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تدري دموعكم، وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم و يبتليكم.

يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئته، وعليكم بمسألة ذل وخضوع، وتملق وخشوع، وتوبة ونزوع وليغنم كل منكم صحته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، و حياته قبل موته، قبل [أن] يهن ويهرم، ويمرض ويسقم، ويمله طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغير عقله.

ثم قيل: هو موعوك وجسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فشخص ببصره، وطمح بنظره، ورشح جبينه وخطفت عرينه، وجدبت نفسه وبكت عرسه، وحضر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرق عنه عدده، وفصم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وجرد وغسل، وعري ونشف وسجي، وبسط له وهيئ، ونشر عليه كفنه وشد منه ذقنه، وحمل فوق سرير، وصلى عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وفرش منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحشى مدره، وتحقق حذره، ونسي

خبره، ورجع عنه وليه ونديمه ونسيبه وحميمه، وتبدل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين حشر، يدب في جسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، وتسحق تربته لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه، حتى يوم حشره فينشره من قبره، وينفخ في صور، ويدعى لحشر ونشور، فثم بعثرت قبور، وحصلت سريرة في صدور.

وجيء بكل نبي وصديق وشهيد ومنطيق، وقعد لفصل حكمه قدير، بعبده خبير بصير، فكم حسرة تضنيه في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويخفره قلقه، فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته، وتبينت جريرته، فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وجلده بلمسه، وفرجه بمسه، و يهدده منكر ونكير، وكشف له حيث يصير، فسلسل جيده، وغلت يده، فسيق يسحب وحده.

فورد جهنم بكره شديد، وظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه وتسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبه بندم، نعوذ برب قدير من شر كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه وهو ولي مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمه، وملك بحور عين وحفدة، وتقلب في نعيم وسقى من تسنيم مختوم بمسك وعنبر يشرب من خمر معذوب شربه، ليس ينزف لبه.

هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه، وتلك عقوبة من عصى منشئه، وسولت له نفسه معصية مبدئه، لهو ذلك قول فصل، وحكم عدل، خير قصص قص، ووعظ به ونص، تنزيل من حكيم حميد»[1].

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج١٧/ ص١٤٢-١٤٣/ الباب الرابع عشر: خطبه صلوات الله عليه المعروفة/ ح٢٨/ ط: قم المقدسة- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

الخطبة العارية عن النقطة

ومما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة الخالدة ألّا وهي الخطبة المباركة العارية من النقط فقال:

«الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود، ومآل كل مطروح، ساطع المهاد، وموطد الأطواد، ومرسل الأمطار، ومسهل الأوطار عالم الأسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها، ومورد الامور ومصدرها، عم سماحه وكمل ركامه وهمل وطاوع السؤال والأمل، وأوسع الرمل وأرمل، أحمده حمداً ممدوداً واوحده كما وحده الأواه وهو الله لا إله للامم سواه، ولا صادع لما عدله وسواه.

أرسل محمداً علماً للإسلام، وإماماً للحكام، مسدداً للرعاع، ومعطل أحكام ود وسواع، أعلم وعلم، وحكم وأحكم وأصل الاصول، ومهد وأكد الوعود وأوعد.

أوصل الله له الإكرام، وأودع روحه السلام، ورحم آله وأهله الكرام ما لمع لامع وسطع ساطع، وطلع هلال، وسمع إهلال.

اعملو -رعاكم الله- أصلح الأعمال، واسلكوا مسالك الحلال، واطرحوا الحرام ودعوه، وأسمعوا امر الله ووعوه، وصلوا الأرحام وراعوها، واعصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا أهل الصلاح والورع، وصارموا رهط اللهو والطمع، ومصاهركم أطهر الأحرار مولداً، وأسراهم سؤدداً وأحلاهم مورداً، وهاهو أمكم وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمة، وما مهر لها كما مهر رسول الله ام سلمة وهو اكرم صهر، اودع الاولاد وملك ما ارارد وما سها مملكة ولا وهن ولاوكس ملاحمه ولا وصم، اسال الله حكم احماد وصاله ودوام اسعاده والهم كلا اصلاح حاله والاعداد لماله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله احمد»[1].

(١) نور الإفهام في علم الكلام للسيد حسن اللواساني/ ج١/ ص٥١٢-٥١٣/ الطبعة الأولى

المسألة المنبرية:

سئل علي عليه السلام وهو على المنبر يخطب، عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة؟

فقال عليه السلام:

«**صار ثمنها تسعا**» فلقبت بالمسألة المنبرية.[1].

ونقل: «أن امرأة جاءت إليه عليه السلام وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت: يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا إلي من ماله دينارا واحدا وأسألك إنصافي وإيصال حقي إلي.

فقال لها عليه السلام: «**خلف أخوك بنتين؟**». فقالت: نعم.

قال عليه السلام: «**لهما الثلثان أربع مائة، وخلف اما؟**». قالت: نعم.

قال عليه السلام: «**لها السدس مائة، وخلف زوجة؟**». قالت: نعم.

قال عليه السلام: «**لها الثمن خمس وسبعون، وخلف معك إثنا عشر أخا؟**». قالت: نعم.

قال عليه السلام: «**لكل أخ ديناران ولك دينار فقد أخذت حقك فانصرفي**».

ثم ركب لوقته، فسميت هذه المسألة بالدينارية باعتبار ذلك»[2].

«**وجاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: «سلوني قبل أن**

١٤٢٥هـ/ قم المقدة-مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، الإمام علي من المهد إلى اللحد السيد محمد كاظم القزويني/ ص ١٢٦-١٢٧/ الطبعة الثانية١٩٩٣/ مؤسسة النور للمطبوعات.

(١) عوالي اللآلي لابن أبي جمهور الاحسائي/ ص٤٥٠/ الطبعة الاولى١٩٨٣/ قم-سيد الشهداء.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام لمحمد بن طلحة الشافعي/ ص١٥٩/ تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية، وعجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيد محسن الأميني/ تحقيق فارس الحسون/ ص١٢٣/ الطبعة الأولى٢٠٠٠/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة». فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، وأن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وأن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، آية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون**». وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

سئل عليه السلام عن الايمان فقال:

«**الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد.**

والصبر منها على اربع شعب: على الشوق والشفق، والزهد، والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.

واليقين منها على اربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحلم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً.

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ج١٠/ ص١٢٥-١٢٦/ ح٥/ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ - ١٩٨٣/ بيروت- مؤسسة الوفاء ودار إحياء التراث العربي.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ماعليه، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة»[١].

وقال عليه السلام:

«الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنه الحسنه، وحسنت عنده السيئة، وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طرقه، وأعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه.

والشك على أربع شعب: على التمادي، والهول، والتردد، والاستسلام، فمن جعل المراء ديدناً لم يصبح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما»[٢].

وقال عليه السلام: «**فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شرٌّ منه**»[٣].

وقال عليه السلام: «**سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك**»[٤].

في الأجوبة عن المسائل اللغزية

في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشريف الشريف الرضي قدس سره:

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبدة/ ص٣٤٢/ ٣٠-وسئل عن الإيمان/ الطبعة الأولى٢٠٠٧/ دار الكتب العلمية-بيروت.

(٢) نفس المصدر/ ص٣٤٢-٣٤٣/ ٣١-وقال عليه السلام.

(٣) غرر الحكم و درر الكلم للامدي/ ص٤٨١/ طبعة ٢٠٠٥ / دار الكتاب العربي.

(٤) نفس المصدر: ص٤٠٢.

قال [كعب الأحبار]: أخبرني يا أبا الحسن عمن لا أب له، وعمن لا عشيرة له، وعمن لا قبلة له؟

قال[عليه السلام]:

«أما من لا أب له فعيسى عليه السلام، وأما لا عشيرة له فآدم عليه السلام، وأما من لا قبلة له فهو البيت الحرام، هو قبلة ولا قبلة لها هات يا كعب».

فقال: أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم ولم تخرج من بدن؟

فقال عليه السلام له:

«هي عصا موسى عليه السلام، و ناقة ثمود وكبش إبراهيم»، ثم قال: «هات يا كعب».

فقال: يا أبا الحسن بقيت خصلة فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت؟

قال[عليه السلام]: **«هلمها يا كعب»**.

قال: قبر سار بصاحبه؟

قال[عليه السلام]: **«ذلك يونس بن متّي إذ سجنه الله في بطن الحوت»**[1].

وفي الإحتجاج للشيخ الطبرسي قدس سره: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وأعمى بالنهار؟ وعن أعمى بالليل بصير بالنهار؟ وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك.**

أما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو: رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا،

---

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشريف الرضي/ ص٧٤/ الطبعة الاولى١٩٨٦/ بيروت- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، وخصائص الأئمة له/ ص٩٠/ مشهد-مجمع البحوث الإسلامية-الآستانة الرضوية.

وبالكتب والنبيين، وآمن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره.

وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل: جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي فلم يؤمن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار.

وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل: آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي صلى الله عليه وآله وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعمي بالنهار.

وأما أعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل: جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك محمدا صلى الله عليه وآله، فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله، وآمن بإمامتي وقبل ولايتي، فعمي بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا بن الكوا، فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه»[1].

والبصير بالليل والنهار صرمة بن أبي أنس من بني النجار من الأنصار فإنه فارق الاوثان في الجاهلية وقال أعبد رب إبراهيم ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أسلم وحسن إسلامه وهو القائل في الجاهلية في الله تعالى:

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه،وكل هلال

وفي الإسلام في رسول الله صلى الله عليه وآله: [2]

ثوى في قريش بضع عشرة حجّة يذكر لا يلقى صديقا مواتيا

و يعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يوفي و لم ير داعيا

---

(١) الاحتجاج للشيخ الطبرسي/ ج١/ ص٥٤٣/ الطبعة السادسة/ دار الاسوة للطباعة والنشر.

(٢) المعارف لابن قتيبة الدينوري/ ص٣٦/ أبو قيس صرمة بن أبي أنس/ الطبعة الثانية٢٠٠٣/ بيروت-دار الكتب العلمية.

فلما أتانا أظهر اللهَّ دينه و أصبح مسرورا بطيبة راضيا.

وعن السؤال الثاني من الاعمى بالليل والبصير بالنهار أكثر الصحابة وعن السؤال الثالث من البصير بالليل والاعمى بالنهار أمية بن أبي الصلت فإنه كان في الجاهلية قرأ الكتب ورغب عن عبادة الاوثان وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه فلما سمع بخروج النبي كفر حسدا له ولما أنشد النبي صلى الله عليه وآله شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه.(١).

روى في التوحيد باسناده عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام:

أن يهوديا سأل علي بن أبي طالب فقال: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

فقال عليه السلام: «**اما ما لا يعلمه فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك؛ واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، فقال اليهودي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله**»(٢).

سأل رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الاشياء فقال عليه السلام **هو الماء لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾**(٣).

وما جمادان تكلما؟ فقال **هما السماء والأرض**، وما شيئان يزيدان ولا ينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال **الليل والنهار**، وما الذي يتنفس بلا روح؟ فقال **الصبح اذا تنفس**؛ وعن شيء يزيد وينقص قال **القمر**، وعن شيء لا يزيد ولا ينقص؟ قال **البحر**،

---

(١) المعارف لابن قتيبة الدينوري/ ص٣٦/ أمية بن أبي الصلت/ الطبعة الثانية٢٠٠٣/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) التوحيد/ للشيخ الصدوق/ ص٣٦٦/ ح٢٣/ باب القضاء و القدر و الفتنة و الارزاق و الاسعار والآجال/ الطبعة التاسعة/ مؤسسة النشر الاسلامي.

(٣) سورة الأنبياء/ آية: ٣٠

وعن شيء ينقص ولا يزيد؟ قال: **العمر**[١].

عن عطاء أتى قوم من اليهود إلى عمر فقالوا له أنت والي هذا الأمر من بعد نبيكم وقد أتيناك نسألك عن أشياء فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك واتبعناك.فقال عمر سلوا عما بدا لكم.

قالوا أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها؟و أخبرنا عمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس، وأخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر واثني عشر.

قال فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينه وقال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله يخبركم عما سالتموني عنه فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال يا أبا الحسن إن معشر اليهود سألوني عن أشياء لم أجبهم فيها بشيء ولقد ضمنوا لي إن أجبتهم أن يؤمنوا بالنبي فقال لهم علي عليه السلام **يا معشر اليهود إعرضوا علي مسائلكم**، فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم **أتريدون أن تسألوني عن شيء سوى هذا؟**

قالوا لا يا أبا شبير وشبر، فقال لهم: **أما أقفال السماوات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا اله الا الله. واما الذي انذر قومه وليس من الجن والإنس فتلك نملة سليمان. وأما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام: فآدم وحواء، وعصا موسى، وناقة صالح، وكبش إبراهيم. و أما الواحد فالله لا شريك له؛ و أما الاثنان فآدم وحواء، و أما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل، وأما الأربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وأما الخمسة فخمس صلوات مفروضات، وأما الستة فقول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ**

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ج٤٠/ ص٢٢٤/ باب قضاياه عليه السلام/ مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

﴿خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾[١]. **وأما السبعة فقول الله عز وجل:** ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[٢]. **وأما الثمانية فقول الله عز وجل:** ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[٣]. **وأما التسع فالايات المنزلة على موسى؛ وأما العشرة فقول الله عز وجل:** ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾[٤]. **وأما الأحد عشر فقول يوسف لأبيه** ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٥].. **وأما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى:** ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٦]. فاقبل اليهود يقولون نشهد الا اله الا الله وان محمدا رسول الله، وانك ابن عم رسول الله وقالوا لعمر والله لأحق بهذا المقام منك، و أسلم من كان معهم و حسن إسلامه[٧].

وروى سبط ابن الجوزي عن ابن المسيب كتابا لقيصر إلى عمر وفيه مسائل فكتب علي عليه السلام جوابه فيها.

أما الذي كله فم فالنار تأكل ما يلقى فيها؛ واما الذي كله رجل فالماء اما الذي كله عين فالشمس، اما الذي كله جناح فالريح.

واما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فشجرة طوبى وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة إليها ينتهي أعمال بني آدم وهي من أشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها في كل مكان وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس وكان ذلك معجزة له لقوله

(١) سورة قاف/ آية: ٣٨.
(٢) سورة النبأ/ آية: ١٢.
(٣) سورة الحاقة/ آية: ١٧.
(٤) سورة الأعراف/ آية: ١٤٢.
(٥) سورة يوسف/ آية: ٤.
(٦) سورة البقرة/ آية: ٦٠.
(٧) الخصال للشيخ الصدوق/ ص٤٥٦/ أبواب الاثني عشر/ الطبعة الاولى١٩٩٠/ مؤسسة الاعلمي.

تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾[١]. واما غذاء اهل الجنة فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن امه فانه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط، واما الألوان في القصعة الواحدة فمثله في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر ولا يختلطان، واما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير[٢].

عن حذيفة بن اليمان انه لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر كيف اصبحت يا بن اليمان؟فقال كيف تريدني اصبح، اصبحت والله اكره الحق، واحب الفتنة، واشهد بما لم اره، واحفظ غير المخلوق، واصلي على غير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فغضب عمر من قوله وانصرف من فوره وقد اعجله امر وعزم على اذى حذيفة لقوله ذلك فبينما هو في الطريق اذ مر بعلي بن أبي طالب عليه السلام فرأى الغضب في وجهه **فقال ما اغضبك يا عمر**؟فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته كيف أصبحت؟فقال: أصبحت أكره الحق، فقال: **صدق يكره الموت وهو حق**. فقال: يقول: وأحب الفتنة، قال: **صدق يحب المال والولد وقد قال الله تعالى: إنما أموالكم وأولادكم فتنة**، فقال: يا علي يقول: وأشهد بما لم أره فقال: **صدق يشهد لله بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك كله**، فقال: يا علي وقد قال إنني أحفظ غير المخلوق قال: **صدق يحفظ كتاب الله تعالى القرآن وهو غير مخلوق**، قال: ويقول: **أصلي على غير وضوء فقال: صدق يصلي على ابن عمي رسول الله على غير وضوء والصلاة عليه جائزة**، فقال: يا أبا الحسن! قد قال: أكبر من ذلك، فقال: **وما هو**؟قال: قال: **إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء**. قال: **صدق له زوجة وولد وتعالى الله عن الزوجة والولد**. فقال عمر، كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب[٣].

---

(١) سورة الصافات/ آية: ١٤٦.

(٢) تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي/ ص١٢٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٥م/ دار الكتب العلمية.

(٣) موسوعة الغدير في الكتب و السنة و الادب/ ج٦/ ص١٥١-١٥٢/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

الباب الرابع

أعداء الإمام علي عليه السلام

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص[١] بن أمية بن عبد شمس أبوه الحكم بن أبي العاص كان طريد رسول الله ولعينه أسفه وأنذل من تعدى على المصطفى يقول البلاذري «إن الحكم بن أبي العاص كان جارا لرسول الله وكان أشد جيرانه له أذى في الاسلام» فكان يمر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فيعتمر به، ويحكيه مستهزئا ويخلج بأنفه وفمه، واذا صلى قام خلفه فاشار باصابعه، فبقى على تخليجه، واصابته خبيلة.

واطلع رسول الله ذات يوم وهو في حجر نسائه، فعرفه، وخرج إليه بعنزه – أي حربة صغيرة – وقال «**من عذيري من هذا الوزغة اللعين؟**» ثم قال «**لا يساكنني ولا ولده**» فغربهم جميعا إلى الطائف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، كلم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردهم، فأبى عليه ذلك، وقال «ما كنت لآوى طرداء رسول الله» ثم لما استخلف عثمان ادخلهم المدينة[٢] فانكر المسلمون ادخالهم المدينة ثم ولى الحكم صدقات قضاء «حي باليمن» يروي المؤرخون ان مروان هو الذي كان وراء الاحداث التي اثارت الناس على عثمان وكان الخليفة الرابع من خلفاء بني امية،معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان بن الحكم.

عبد الله بن أبي السرح

أسلم قبل الفتح وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارتد مشركاً. وعاد إلى مكة

---

(١) علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة لعبد الكريم الخطيب «شيخ الازهر»/ ص٤٥/ الطبعة٢/ بيروت- دار المعرفة.

(٢) انساب الاشراف للبلاذري/ ج٦/ ص١٣٥/ الطبعة الاولى١٩٩٦م/ بيروت- دار الفكر.

يحدث قريشاً الكذب عن رسول الله ويقول إني كنت اصرف محمداً حيث اريد.كان يملي علي: «عزيز حكيم» فاقول: «أو عليم حكيم»: فيقول: نعم كل صواب. وفيه انزل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الانعام٩٣][1].

فلما كان يوم الفتح أهدر رسول الله دمه – فيمن أهدر من المشركين والمنافقين – ولو وجد متعلقاً باستار الكعبة.. وقد قال صلوات الله عليه وآله وسلم يوم الفتح «**من اغلق بابه فهو امن، ومن جنح إلى الكعبة والقى السلاح فهو امن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو امن، غير عدو الله ابن أبي السرح**» وقد شفع له عثمان إذ هو أخوه من الرضاعة فانطلق به إلى رسول الله ثم قال فسلم عليه فاعرض عنه ثم انصرف من قبل وجهه فسلم عليه فصرف عنه وجهه ثلاث مرات ثم قال لعثمان: نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله لاصحابه: «**ما صمتّ الا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه**»، فقالوا هلا أومأت إلينا؟فقال: «**إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة اعين**»[2].

أبو الوليد عقبة بن أبي معيط

أبو الوليد عقبة بن أبي معيط، وأم الوليد أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان كان قد تزوجها عفان بعد عقبه بن أبي معيط، وبعد ان ولدت له الوليد وخالدا وعماره وام كلثوم فهؤلاء اخوة عثمان لأمه.وكان عقبة بن أبي معيط جارا لرسول الله بمكة،

(١)تفسير الدر المنثور جلال الدين السيوطي/ج٣/ ص٥٥/ الطبعة الثانية٢٠٠٤/ بيروت- دارالكتب العلمية.

(٢)أسد الغابة لابن الاثير الجزري/ ج٣/ ص٢٦٠/ الطبعة الثالثة٢٠٠٨. / دار الكتب العلمية.

وكان يكثر مجالسته ويحسن معاشرته ثم تحول بعد هذا فكان اشد الناس على رسول الله واكثرهم اذى له!! قيل إن عقبة اتخذ يوما ضيافة، فدعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين، ففعل، فقالت قريش صبا عقبة!«دخل الاسلام». وكان لعقبة خليل قيل انه «امية بن خلف» غائب بالشام، فلما عاد سأل امرأته فيما سأل: ما فعل محمد مما كان عليه؟قالت اشد ما كان امرا!!

قال: ما فعل خليلي عقبة؟ قالت: صبا!

فبات ليلة سوء.. فلما اصبح اتاه عقبة، فحياه، فلم يرد عليه! فقال: مالك لا ترد؟قال: لا ارد عليك تحيتك، وقد صبوت؟قال: اوقد فعلتها قريش؟فما يبرئ صدورهم اذن؟ قال: تأتيه في مجلس، فتبزق في وجهه، وتشتمه باقبح ما تعلم من الشتم، ففعل!! فلم يرد رسول الله على ان مسح وجهه ثم التفت إليه فقال «**ان وجدتك خارجا من مكة اضرب عنقك صبرا**» ومن يومها اصبح عقبة من ألد أعداء النبي حتى انه كان يأتي بالفرث فيطرح على باب الرسول!! وفي عقبة نزل ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا** ﴾ [الفرقان٢٧] اما ابنه الوليد من الطلقاء»[١].

معاوية بن أبي سفيان

أبوه، أبو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس[٢] وامه هند بنت عتبة بن ربية بن عبد شمس. تزوجت هند الفاكه بن المغيرة المخزومي فقتل عنها، ثم تزوجت حفص بن المغيره، فمات عنها، فتزوجها أبو سفيان وقيل ان الفاكه بن المغيرة، اتهمها بالزنا

(١)الدر المنثور لجلال الدين السيوطي/ ج٥/ ص١٢٤-١٢٧/ الطبعة الثانية٢٠٠٤/ دارالكتب العلمية.

(٢)علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة لعبد الكريم الخطيب «شيخ الازهر»/ ص٥٢/ الطبعة٢/ بيروت- دار المعرفة.

فبانت منه.. كما يروي ذلك صاحب العقد الفريد.. ويروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة انها كانت تذكر بفجور وعهر[١].

وفي الاغاني[٢] أن المسافر بن عمرو بن امية عشق هندا، فاتهم بها فحملت منه، فلما بان حملها أو كاد خرج مسافر إلى النعمان بن المنذر يستعينه على امره، فتزوجها أبو سفيان بعده!

وقال الزمخشري«في ربيع الابرار»: «وكان معاوية يعزى إلى اربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو، والى عماره ابن الوليد، والى العباس بن عبد المطلب، والى الصباح مغنٍّ أسود كان لعماره. قالوا: وكان أبو سفيان دميما قصيرا، وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما، فدعته هند إلى نفسها»[٣].

وهند هي التي قادت حملة النساء المشركات اللواتي صحبن ازواجهن في غزوة أحد للتحريض على التمثيل بقتلى بدر..

فلما أصيب المسلمون، واستشهد حمزة اقبلت هند ومن معها تمثل بالشهداء، وتجدع اذانهم، ثم بقرت بطن حمزة واكلت كبده! فسميت هند آكلة الاكباد «هذه ام معاوية وجدة يزيد» في منتهى الخسة والحقارة والدناءة.

اما أبو سفيان فقد كان على رأس المشركين في وقعتي بدر وأحد ثم في وقعة الخندق وفي كل امر كانت تجتمع له قريش لتقف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله!!

---

(١)شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم/ ج١/ ص٢٨٣/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت-المكتبة العصرية.

(٢)الاغاني لابو الفرج الاصفهاني/ج٩/ ص٥، ومستدرك سفينة البحار للعلامة النمازي/ ج١٠/ ص٣٦/ نسب أعدائهم وقاتليهم/ طبعة: ١٤١٩/ قم المشرفة- مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين.

(٣)ربيع الابرار الزمخشري/ مجلد٢/ ص٢٠٤/ الطبعة الاولى٢٠٠٦. / دار الكتب العلمية.

هنا لي وقفة تاريخية لمحاكمة هذه الشخصيات الضحلة المنحطة في مزبلة التاريخ ألم يكن رسول الله يدعو إلى الهدى والاصلاح؟!

ألم يكن رسول الله يدعو إلى المحبة والاخوة العربية؟!

ألم يكن رسول الله يدعو لموالاة علي بن أبي طالب؟!

فصاحب الرسالة وهو عربي الدم اولى بالنصرة والمؤازرة وشد العضد ضد اليهود وضد الكفر وليس وضع العراقيل بوجهه وحبك المؤامرات في الليالي الحالكة لصده عن دعواه!

هؤلاء هم اعداء علي لان عليا هو محمد ومحمد هو علي لا فرق بينهما الا الرسالة فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي نفس واحدة و ذلك في آية المباهلة حيث عده الله نفس النبي صلى الله عليه وآله[1].

أقول ماذا جنى هؤلاء من بغضهم لعلي عليه السلام غير الخسران الدنيوي والاخروي.

عمرو بن العاص

ابوه العاص بن وائل والعاص هذا كان من المستهزئين وقد نزل فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر٣][2] كان عمرو ممن شاركوا في التأليب على عثمان في دهاء وحرص فلما كان الخلاف بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية عمل معاوية على ضمه إليه ليتقوى به على الإمام وجعل له مصر طعمة ان هو انتصر في هذا الصراع ومنذ تم الاتفاق بينه وبين معاوية اصبح قوة عاملة في جبهة معاوية يعمل برأيه وبسيفه معا فشهد حرب صفين، وبرز للإمام في القتال، فكاد يأخذه سيف ابن أبي طالب لولا ان انكشفت سوأته فأدار عنه الإمام عليه السلام وجهه! ثم لما اشتد القتال واطلت الهزيمة على

(١) الدر المنثور لجلال الدين السيوطي/ ج٢/ ص٦٩-٧٠/ الطبعة الثانية٢٠٠٤/ دار الكتب العلمية.

(٢) اسباب النزول الواحدي/ ص٤٩٤/ الطبعة الثالثة٢٠٠٤/ دار الكتب العلمية.

جيش معاوية اشار برفع المصاحف ووقع الخلاف في جيشه وانتهى الأمر بالتحكيم وكان هو الحكم الذي واجه ابا موسى الاشعري.

ان عمرو بن العاص ابن المستهزئ برسول الله ورث الصفات الخبيثة من ابيه فكان بحق ماكرا مخادعا ذا حيلة واسعة.

طلحة بن عبيد الله

هو طلحة بن عبيد الله، بن عثمان بن عمرو بن كعب، بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب. قال ابن قتيبة، «وكان شديدا على عثمان»[١].

نرى انه أيام حصار عثمان قد استولى على بيت المال حتى انتزعه منه الإمام علي عليه السلام ووزع ما فيه على المسلمين.

وكان طلحة والزبير على رأس الجيش الذي حارب علياً يوم الجمل وحين التحم القتال نظر إليه مروان بن الحكم – وكان في هذا الجيش يقاتل عليا – فرمى طلحة بسهم اصابه في ساقه، وقال «لا اطلب ثاري بعد اليوم» اذ كان مروان يرى طلحة اغرى الناس بعثمان وفتح لهم الطريق إلى قتله – ولم يشهد طلحة نهاية حرب الجمل اذ مات بعد ان نزف دمه من هذا السهم الذي اصابه[٢]. و قال بن عبد البر «لا يشك العلماء الثقاة في ان مروان قتل طلحة يومئذ، وكان في حزبه»[٣].

(١) المعارف لابن قتيبة الدينوري/ ص١٣٣/ الطبعة الثانية٢٠٠٣/ دار الكتب العلمية.

(٢) انظر اخبار طلحة في معركة الجمل في كل من: الكامل في التاريخ لابن الاثير/ تحقيق خليل مأمون شيحا/ج٣/ ص ٢٠٤ و ما بعدها/ الطبعة الثانية٢٠٠٧/ دار المعرفة. وموسوعة التاريخ الاسلامي/ الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي/ج٤/ ص٥٩٢ – و ما بعدها/ الطبعة الاولى١٤٢٦/ مجمع الفكر الاسلامي. وتاريخ الطبري/ ج٣/ ص٥٠ و ما بعدها/ الطبعة الثالثة٢٠٠٥/ دار الكتب العلمية.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي/ ج١/ ص٤٦٠/ الطبعة الاولى٢٠٠٢/ دار الفكر.

لدي تساؤل كيف بايع الإمام علياهو والزبير وغدرا به في الجمل.ان ترك المصالح الشخصية والاغراءات المادية واتباع سلطة العدل لا يستطيعها الا ذو حظ عظيم حيث لا تؤثر في سلوكه وتميزه للحق من الغي.

هل ان الجاهلية تقود إلى هذه المواقف الرعناء والا فكيف لمن يدعي انه يحمل لواء الورع ان يقاتل ضد الوصي والولي والإمام المفترض الطاعة، ان الخروج على الإمام المفترض الطاعة هو كفر بعينه.. حيث أنهم بايعوا الإمام ثم نقضوا روى اليعقوبي في تاريخه، قال: «اتاه طلحة والزبير، فقالا: انه قد نالتنا بعد رسول الله جفوة، فاشركنا في امرك! فقال: **انتما شريكاي في القوة والاستقامة، وعوناي على العجز والأود**»[1].

لم يرض طلحة والزبير بهذا الموقف من الإمام علي، واظهرا الخلاف له فاجتمع المنابذون من بني أمية وغيرهم ثم استدعوا طلحة والزبير فجاءا إلى الإمام فقالاً: إنا نريد العمرة فقال الإمام: «**والله ما ارادا العمرة، لكنهما أرادا الغدرة**»[2].

يقول ابن قتيبة: «لما اجتمع طلحة والزبير مع عائشة واجمعوا على المسير من مكة أتاهم عبد الله بن عامر فدعاهم إلى البصرة ووعدهم الرجال والاموال.. فقال سعيد بن العاص لطلحه والزبير: إن عبد الله بن عامر يدعوكما إلى البصرة، وقد فر من أهلها فرار العبد الابق، وهم في طاعة عثمان فأما الاموال فعنده وأما الرجال فلا رجل فقال مروان بن الحكم: أيها الشيخان، ما يمنعكما أن تدعوا الناس إلى بيعة مثل بيعة علي فإن أجابوكما، عأرضتماه ببيعة كبيعته، وان لم يجيبوا عرفتم ما لكم في انفس الناس فقال طلحة: يمنعنا ان الناس بايعوا عليا بيعة عامة، فبم ننقضها و قال الزبير: ويمنعنا، تثاقلنا عن نصرة عثمان، وخفتنا إلى بيعة علي. فقال الوليد بن عقبة: ان كنتما اسأتما فقد

(١) تاريخ اليعقوبي أحمد بن إسحق اليعقوبي/ تعليق خليل المنصور/ ج٢/ ص١٢٤/ الطبعة الثانية٢٠٠٢/ دار الكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر/ ج٢/ ص ١٢٥.

احسنتما، وان كنتما اخطأتما فقد اصبتما، وانتما اليوم خير منكما امس! «فقال مروان: اما انا فهواي الشام، وهواكما البصرة، وانا معكم وان كانت الهلكة! »[1].

كان صاحب الحرب في اصحاب الجمل الزبير وعلى الخيل طلحة وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير وعلى القلب محمد بن طلحة وعلى المقدمة مروان وعلى رجال الميمنة عبد الرحمن بن عباده وعلى الميسرة هلال بن وكيع! اما الإمام فوضع عبد الله بن عباس على المقدمة وعلى الساقة هندا المرادي، وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر.

قال ابن أبي الحديد: ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه و أعان اعداءه ميلا مع الدنيا وايثار للعاجلة فمنهم انس بن مالك ناشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر أو قال رحبة الجامع بالكوفة: **ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»** فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك في القوم لم يقم!!! فقال له: **يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد ولقد حضرتها** فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال: **اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة** قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وروى عثمان بن مطرف ان رجلا سأل انس بن مالك في اخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال: اني أليت ألّا اكتم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة ذاك رأس المتقين يوم القيامة سمعته والله من نبيكم[2].

---

(١) الإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري/ ص٥٣-٥٤/ الطبعة الثانية٢٠٠٦ / دار الكتب العلمية.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم/ ج٢/ ص٣١٤/ المكتبة العصرية.

قسم النبي صلى الله عليه وآله غنائم حنين فأقبل ذو الخويصرة وكان رجلا طويلا بين عينيه اثر السجود وقال لرسول الله: قد رأيت ما صنعت في هذه الغنائم قال النبي صلى الله عليه وآله: **وكيف رأيت** قال: لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله روحي له الفداء وقال: **ويلك اذا لم اعدل انا فمن يعدل؟! فقال المسلمون الّا نقتله قال دعوه فسيكون له اتباع يمرقون من الدنيا كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق إليه بعدي** فقتله الإمام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج[1].

هكذا راس المنافقين يخاطب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالانصاف والعدل أيكون أحد اعدل من رسول الله كيف جرأتك يا منافق على الله ورسوله وتجنيك بهذه الجناية على مؤسس العدل وموطد اركانه.لكن إمامنا لا يحز رأسه الا بعد معرفة انه لا اصلاح يرتجى منه ولا يتوسم منه عودة الايمان مطلقا.

(١) تاريخ الاسلام للذهبي/ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ ج١/ ص٣١٦/ الطبعة الاولى٢٠٠٥/ دار الكتب العلمية.

الباب الخامس

الإمام علي عليه السلام وعائشة

الإمام علي عليه السلام وعائشة

كانت عائشة تحض على الثورة وتطالب بدم عثمان وتصيح في الناس والله لاصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم[١].

فطالما حرضت عليه وتحدثت عنهُ بالنقد المثير والمؤرخون لم ينسوا لها انها غضبت على عثمان يوماً لانه أنقص عطاءها فتربصت به حتى رأته يخطب الناس فدلت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ونادت: «يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله لم يبل، وقد ابلى عثمان سنته»![٢]. وطالما سمعت تقول: اقتلوا نعثلًا أي عثمان « و نعثل رجل من اليهود» فان نعثلاً قد كفر[٣].

روى الطبري انه لما قتل عثمان كانت عائشة تريد العمرة فلقيها رجل من اخوالها يقال له «عجيد بن أبي سلمة» المعروف «بابن ام كلاب» فقالت متسائلة: مهيم؟قال قتلوا عثمان رضي الله عنه، فمكثوا ثمانياً؛ قالت ثم صنعوا ماذا؟قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لأطلبن بدمه فقال لها ابن ام كلاب ولم فو الله إن

(١) تاريخ الطبري/ ج٣/ ص٧/ الطبعة الثالثة٢٠٠٥/ دار الكتب العلمية.

(٢) تاريخ اليعقوبي لاحمد بن اسحق اليعقوبي/ تعليق خليل المنصور/ ج٢/ ص١٢١-١٢٢/ الطبعة الثانية٢٠٠٢/ دار الكتب العلمية.

(٣) انظر كل من: تاريخ الطبري/ ج٣ / ص١٢/ الطبعة الثالثة٢٠٠٥/ دار الكتب العلمية. والكامل في التاريخ لابن الاثير/ تحقيق خليل مأمون شيحا/ ج٣/ ص ١٧٦/ الطبعة الثانية٢٠٠٧/ دار المعرفة. والإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري/ ص٤٨/ الطبعة الثانية٢٠٠٦/ دار الكتب العلمية. واللفظ في الكتاب الاخير: «اقتلو نعثلا فقد فجر».

أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر، وتقود الجموع ضد الإمام علي بن أبي طالب في واقعة الجمل ووجدت عائشة في السامعين من يرد عليها: «يا ام المؤمنين، والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون.انه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وابحت حرمتك!»[١].

وروى الطبري، قال: فحصروه اربعين ليلة، وطلحة يصلي بالناس[٢] وروى البلاذري انه لم يكن أحد من اصحاب النبي اشد على عثمان من طلحة[٣].

لاحظ أهم مصادر التاريخ فإنها تذكر موقف عائشة وطلحة والزبير من عثمان، وهم طالبوا بدمه حين قتل ورشح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للخلافة اما موقف الإمام علي من عثمان فقد كان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر، ومنع طلحة عثمان ان يدخل عليه الماء، فارسل الإمام علي إلى طلحة وهو في أرض له: **ان دع الرجل يشرب من مائه ولا تقتلوه من العطش** فابى!![٤].

(١) تاريخ الطبري/ ج٣/ ص١٥/ ٢٠٠٥الطبعة الثالثة/ دار الكتب العلمية.
(٢) نفس المصدر/ ج٢/ ص٦٦٤.
(٣) انساب الاشراف للبلاذري/ ج٦/ ص٢٠١/ الطبعة الاولى١٩٩٦/ دار الفكر.
(٤) نفس المصدر/ ج٦/ ص٢١١.

الباب السادس

زوجات الإمام علي عليه السلام

زوجات الإمام علي عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام

أم البنين بنت حزام وقد ولدت لعلي: العباس، وجعفراً، وعبد الله، وعثمان.

ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي، وقد ولدت له: عبيد الله، وابا بكر.

واسماء بنت عميس، وقد ولدت له: محمدا الاصغر ويحيى.

الصهباء بنت ربيعة التغلبية، وقد ولدت له: عمر، ورقية.

إمامة بنت أبي العاص بن الربيع – وامها زينب بنت الرسول صلى الله عليه وآله.

خولة بنت جعفر الحنفية، فولدت له: محمدا المعروف «بابن الحنفية».

ام سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية، وقد ولدت له، ام الحسن ورملة الكبرى.

مخبأة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية وقد ولدت له بنتا ماتت صغيرة[1].

تزويج فاطمة عليها السلام

وهي عليها السلام من قال رسول صلى الله عليه وآله في حقها:

«**فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني**»[2]. يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين. وقال صلى الله عليه وآله:

---

(١) والتفصيل ينظر في أعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي/ ج٢/ ص ١١-١٢/ الطبعة الخامسة١٩٩٨/ بيروت- دار التعارف للمطبوعات.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٢٧/ ص٦٢/ ابواب سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤونهم صلوات الله عليهم/ باب: وجوب موالاة اوليائهم و معاداة اعدائهم/ بيروت- دارإحياء التراث العربي.

«إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار»[١].

وقال المصطفى صلى الله عليه وآله:

«اذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله تريد ان تمر على الصراط.»[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما:

«كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا أعرض عنه[صلى الله عليه وآله]وقال: «**أتوقع الأمر من السماء أن أمرها إلى الله تعالى**». فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إني والله ما أرى النبي[صلى الله عليه وآله] يريد بها غيرك. فقال له علي عليه السلام: «**ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي وقد علم صلى الله عليه وآله إنه ما لي حمراء ولا بيضاء**». فقال له سعد: اعزم عليك لتفعلن. فقال له علي عليه السلام: «**ماذا أقول؟**». قال له: تقول له جئتك خاطبا إلى الله تعالى وإلى رسوله فاطمة بنت محمد. فانطلق علي عليه السلام وتعرض للنبي صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كأن لك حاجة؟**» قال[عليه السلام]: «**أجل**». فقال[صلى الله عليه وآله]: «**هات**». فقال[عليه السلام]: «**جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد**». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مرحبا وحبا**». فقال[عليه السلام]: «ذلك لسعد». فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة بلالا فقال: «**إني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعير فاجعل قصعة فلعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار**». ففعل ثم دعا الناس فأكل الجميع، ثم قال: «**يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن كلن وأطعمن من عيشكن**». ففعل، ثم أن النبي صلى الله عليه وآله دخل

(١) عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق/ ج٢ / ص٥١/ الطبعة الثانية٢٠٠٥/ بيروت- مؤسسة الأعلمي.

(٢) شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي/ ج١٠/ ص١٤٤/ قم- منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

على النساء وقال: «**إني قد زوجت ابنتي بابن عمي وإني دافعها إليه فدونكن ابنتكن**». فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبرياً ومركناً وجراراً ومطهرة للماء وستر صوف رقيق، وكان عليه السلام قد بعث سلمان وبلالاً ليشتريا لها ذلك كله، فلما وضع بين يديه بكى وجرت دموعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «**اللهم بارك للقوم**». واتخذن أم أيمن بوابه، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله هتف بفاطمة فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدها ويد علي فلما أراد أن يجعل كفها في كف علي بكت. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**ما زوجتك نفسي بل الله تولى تزويجك في السماء كان جبرئيل خاطبا والله تعالى الولي وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة، وقد زوجتك خير أهلي لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة من الصالحين**». وأمكنه من كفها وقال لهما: «**اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما**». فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس -وكانت قد حضرت وفاة خديجة عليها السلام -فبكت فقالت: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي صلى الله عليه وآله ومبشرة على لسانه بالجنة. فقالت: **ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف ألا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ**. فقلت: يا سيدتي لك عهد الله أني إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر، فلما كان تلك الليلة وأمر النبي صلى الله عليه وآله النساء بالخروج فخرجن وبقيت، فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال: **من أنت؟** فقلت: أسماء بنت عميس، فقال: **ألم آمرك أن تخرجي؟** فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك

خلافك ولكني أعطيت خديجة عليها السلام عهدا فحدثته فبكي وقال[صلى الله عليه وآله]: «**فاسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المركن واملئيه ماء**». فملأته فملأ فاه ثم مجه فيه، ثم قال: «**اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا**»، ثم دعا فاطمة فضرب كفا بين يديها وأخرى بين عاتقيها وأخرى على هامتها ثم نفخ جلدها وخديها ثم التزمها وقال: «**اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما**»، ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحدا معهما في الدعاء.

قال ابن عباس[رضي الله عنه]: لما إن كانت ليلة زفت فيها فاطمة إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر»[1].

(١) كشف اليقين للعلامة الحلي/ تحقيق حسين الدرگاهي/ ص١٩٥-١٩٩/ الأولى١٤١١.

الباب السابع

نواهي الإمام علي عليه السلام

نواهي الإمام علي عليه السلام

«**لا اجتناب لمحرم مع الحرص**»[١]. لأن الحرص سائق إلى كل دنية وقائد إلى كل شهوة.

«**لابد لك من رفيق في قبرك، فاجعله حسن الوجه، طيب الريح وهو العمل الصالح**»[٢]. والعمل الصالح هو خير ما يتزود به المرء للطريق الطويل في حياة البرزخ إلى يوم النشور.

«**لا تألف المسألة، فيألفك المنع**»[٣]. من يكثر سؤاله يكثر منعه، لأنه يهون على الناس، ويثقل عليهم فلا يجيبونه إلى سؤاله ولو كان شيئا هينا ثم ان كثرة المسألة تذهب الحياء وتورث الشفاقة وتجلب الذل. وفي الحكم «السؤال ذل ولو من اين الطريق».

«**لابر مع الشح**»[٤]. البر كل ماهو جامع لكثير من الأمور الحسنة كالصلة والخير والاتساع في الاحسان والصدق والطاعة، وعكسه الشح وهو البخل ولا يمكن ان تجتمع صفتان من هذه الصفات في شحيح.

«**لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾**[الأعراف ٩٩]»[٥].

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي/ ج١/ ص٥٣٩/ الطبعة الاولى١٤٢٢/ دار الحديث.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المدائني/ ج١٠/ ص٦٢٥/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٩٧٥/ طبعة٢٠٠٨/ المكتبة العصرية.
(٣) المصدر/ ج١٠/ ص٦٠٨/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٦٨١.
(٤) المناقب للخوارزمي/ ص٣٧٥/ الطبعة الخامسة١٤٢٥/ مؤسسة النشر الاسلامي.
(٥) نهج البلاغة شرح الشيخ محمدعبده/ ص٣٨٧/ الحكمة٣٧٦/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ دارالكتب العلمية.

«لا تيأس لشر هذه الأمة من روح الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ - [يوسف ٨٧]»(١).

«لا تبلغ في سلامك على الاخوان حد النفاق ولا تقصرهم على درجة الاستحقاق»(٢).

«لا تتبع الذنب العقوبة، واجعل بينهما وقتا للاعتذار»(٣).

«لا تتول اهل السخط، ولا تسخط اهل الرضا»(٤).

«لا تحضر مجلسك من لا يشبهك»(٥).

«لا تخف إلا ذنبك، لا ترج إلا ربك»(٦).

«لا تسبن ابليس في العلانية، وانت صديقه في السر»(٧).

«لا تصاحب في السفر غنيا، فانك ان ساويته في الانفاق أضرَّ بك، وان تفضل عليك استذلك»(٨).

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمدعبده/ ص٣٨٧/ الحكمة٣٧٦/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ دارالكتب العلمية.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج١٠/ ص٦٠٤/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٦١٧/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت- دار الفكر.

(٣) نفس المصدر/ الحكمة٧٥٦.

(٤) دستور معالم الحكم لابن سلامة/ ص٧٣/ قم-مكتبة المفيد.

(٥) مستدرك الوسائل للشيخ حسين النوري/ ج١٧/ ص٣٤٧/ الطبعة الرابعة٢٠٠٨/ بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٦) ميزان الحكمة للريشهري/ ج١/ ص٨٢٨/ الطبعة الاولى١٤١٢/ دار الحديث.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج١٠/ ص٦١٣/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٧٦٧/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت-دار الفكر.

(٨) المصدر/ ج١٠/ ص٥٩٧/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٥٠٥.

«لا تستح من اعطاء القليل، فان الحرمان اقل منه»[١].

«لا تشن وجه العفو بالتقريع»[٢].

«لا تصحب الجاهل، فان فيه خصالا فاعرفوه بها: يغضب من غير غضب ويتكلم في غير نفع ويعطي في غير موضع الاعطاء ولا يعرف صديقه من عدوه، ويفشي سره إلى كل أحد»[٣].

«لا تضع سرك عند من لا سر له عندك»[٤].

«لا تطلب الحياة لتأكل، بل اطلب الاكل لتحيا»[٥].

«لا تطمع في كل ما تسمع»[٦].

«لا تضيع الفرائض وتتكل على النوافل»[٧].

«لا تظلم كما لا تحب ان تظلم»[٨].

«لا تعمل بالخديعة، فانها خلق اللئام»[٩].

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمدعبده/ ص٣٤٦/ الحكمة٦٧/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ دارالكتب العلمية.

(٢) المصدر/ حكمة٩١٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج١٠/ ص٥٧٧/ الحكم المنسوبة/ حكمة ١٩٣/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت-دار الفكر.

(٤) نفس المصدر/ ج١٠/ ص٦٢٠/ حكمة ٨٨٣.

(٥) نفس المصدر / ج١٠/ ص٦١٦/ الحكم المنسوبة/ حكمة ٨٢٤.

(٦) نفس المصدر/ ص٦١٣/ حكمة ٧٦٩.

(٧) مستدرك الوسائل للشيخ النوري/ ج١٧/ ص٣٤٨/ الطبعة الرابعة٢٠٠٨/ بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٨) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٢٨٧/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٩) تحف العقول لابن شعبة الحراني/ ص١٠٤/ الطبعة الاولى٢٠٠٤/ مؤسسة الفكر الاسلامي.

«لا تعود نفسك الضحك فانه يذهب بالبهاء، ويجرئ الخصوم على الاعتداء»[١].

«لا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدري ما تتصرف الايام بك»[٢].

«لا ذنب مع اعتراف»[٣].

«لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال»[٤].

«لا داء أعيا من الجهل»[٥].

«لا تهن من يكرمك»[٦].

«لا كنز اغنى من القناعة»[٧].

«لا ظهير كالمشاورة»[٨].

(١)مستدرك الوسائل للشيخ النوري/ ج١٧/ ص٣٤٧/ الطبعة الرابعة٢٠٠٨/ بيروت- مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج٢٠/ ص٥٧٩/ الحكم المنسوبة/ حكمة٢١٥/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت- المكتبة العصرية.

(٣) المصدر/ ج١٠/ ص ٥٩٦/ الحكم المنسوبة/ حكمة٤٧٤.

(٤) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي/ ج١/ ص٥٣٨/ الطبعة الاولى١٤٢٢/ دار الحديث.

(٥) المصدر/ ج١/ ص٥٤٠.

(٦) دستور معالم الحكم لابن سلامة / ٦٩/ قم- مكتبة المفيد.

(٧) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٣٨٧/ الحكمة ٣٦٩/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٨) نفس المصدر/ ص٣٥٤/ حكمة٥٤.

الباب الثامن

الإمام علي عليه السلام والزهد

الإمام علي والزهد

قال الإمام علي عليه السلام:

«انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى عنها فادبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وآخر الحياة فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر وكان ما هو كائن من الدين عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب»[1].

ومن خبر ضرار بن حمزة الضبابي عند دخوله على معاوية، ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول:

«يا دنيا اليك عني، أبي تعرضت ام الي تشوقت، لا حان حينك هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، واملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد»[2].

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

«يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين الخلايق بزينة احب إلى الله، منها الزهد في

(١)بحار الانوار العلامة المجلسي/ ج٧٠/ ص ١١٨/ باب حب الدنيا و ذمها/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت- دار احياء التراث العربي.

(٢)نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٣٤٧/ حكمة ٧٧/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

الدنيا، ولا تنال منك شيئاً»[١].

قال عليه السلام:

«الا وان لكل مأموم إماما يقتدي به، ويستضيء بنور علمه الا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه.الا وانكم لا تقدرون على ذلك، ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من أرضها شبرا.»[٢].

وقال عليه السلام:

«لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة، ولعل بالحجاز ا واليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع أو ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى؟!»[٣].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك؟فقلت: اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى»[٤].

و قد جاء في الاثر أن الإمام عليه السلام لم يقدم له ادامين في طبق واحد قط[٥].

---

(١)العمدة لأبن البطريق/ ص٢٩٧/ طبعة١٤٠٧/ قم المشرفة- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

(٢)نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص ٣٠١/ كتاب ٤٥/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣)المصدر/ ص ٣٠٢/ كتاب ٤٥.

(٤)ص١٧٢/ خطبة١٥٧.

(٥)انظر في معناه: بحار الانوار/ العلامة المجلسي/ ج ٤٢/ ص ٢٧٦/ دار احياء التراث العربي.

يقول الشريف الكاظمي[١] في القصيدة الكرارية:

قسم الاله الزهد بين عباده ... فحباه منه بالنصيب الاكثر
في العاديات اتى وفي لقمان جاء ... وهل اتى والنجم والمدثر
والسابقون السابقون بحقه ... نزلت وهذا قول كل مفسر
والراكعون الساجدون الآمرون ... بها سواه من الورى لم يجبر

ووردت القصيدة في فصل «اجمل القصائد في حب علي بن أبي طالب»

(١)القصائد الخالدات في حب اهل البيت لمحمد عباس الدراجي/ ص٥٢/ الطبعة الثانية/ بغداد.

الباب التاسع

الإمام علي عليه السلام والعدل

الإمام علي عليه السلام والعدل

قضى الإمام علي عليه السلام بالعدل وكان موطد اركان العدل في الأمة وكان عدله نابعا من القرآن الكريم في احكامه وتشريعاته وكان الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله يقول: «أقضاكم علي»[١] وقال عمر بن الخطاب: «لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن»[٢]. و«لا يفتين أحد منكم في المسجد وعلي حاضر»[٣].

اذن الشهادة كانت من القرآن والسنة النبوية ومن الصحابة بعدل الإمام علي عليه السلام.

كان عدل الإمام يبدأ بنفسه وبأهله وبالمجتمع وهو عليه السلام يقول: «**ان دنياكم عندي اهون من عفطة عنز**»[٤]، أو في مقال آخر: «**كورقة في فم جرادة تقضمها الا ان اقيم حقا وازهق باطلا**»[٥]، و قال عليه السلام: «**وايم الله لابقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته**»[٦]. حقا ان إمامنا كان النموذج الإنساني في ميدان احقاق الحق ونصرة المظلوم والاقتصاص من ظالمه.تذكر الروايات التاريخية ان الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله روحي له الفداء عندما ارسل الإمام عليا إلى اليمن وضع يده الكريمة على صدر الإمام فقضى فيهم بحكم القرآن الكريم.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر/ ج٥١/ ص٣٠٠/ طبعة١٤١٥/ بيروت- دار الفكر.

(٢) انساب الاشراف للبلاذري/ ج٢/ ص٣٥١/ الطبعة الاولى١٩٩٦ / بيروت- دار الفكر.

(٣) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد/ ج١/ ص٤٥/ القول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت- المكتبة العصرية.

(٤) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٢٧/ الخطبة الشقشقية/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٥) نفس المصدر/ ص٢٥٥.

(٦) نفس المصدر/ ص١٢٠.

ماذا يريد الرعية من الراعي غير العدل لان فيه صلاح الأمة والقضاء على البغي والظلم والعدوان.

اذا لم يتحقق العدل تصبح الحياة غابة القوي فيها يأكل الضعيف واذا تحقق العدل اصبحت مزرعة وواحة خضراء فيها الرياض النضرة والخمائل الجميلة والورود ذات العطور الفواحة.

عدله عليه السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام:

«**ليس أحد يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا مفتاحه قضاء علي**» عليه السلام[١]

إليك بعضاً من قصص عدل الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

قضى عليه السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وآله فأعجب به الرسول فقال الرسول: «**الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت**»[٢] وعندما ارسله إلى اليمن جعل يده على صدره وقال صلى الله عليه وآله: «**اللهم اهد قلبه وثبت لسانه**»قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام[٣].

بعثه النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن انفلت فرس لرجل من اهل اليمن فنفح رجلاً فقتله فاخذه أولياؤه ورفعوه إلى الإمام علي [عليه السلام] فقام صاحب الفرس البينة ان الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله فابطل الإمام علي عليه السلام دم الرجل و أمضاه النبي صلى الله عليه وآله[٤].

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٢/ ص٩٥/ باب من يجوز أخذ العلم منه/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت- دار احياء التراث العربي.
(٢) المصدر/ ج٤٠/ ص١٧٦/ باب جوامع مناقبه عليه السلام.
(٣) المصدر/ ج٤٠/ ص٢٤٤/ باب جوامع مناقبه عليه السلام.
(٤) اعيان الشيعة للسيد محسن الامين/ ج٢/ ص١٤٢/ الطبعة الخامسة١٩٩٨/ بيروت- دار التعارف للمطبوعات.

فيمن شرب خمراً ولا يعلم تحريمها من قضاياه في امارة أبي بكر ما جاء به الخبر عن رجال العامة والخاصة ان رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على أبي بكر الأمر بالحكم عليه فاشير عليه بسؤال أمير المؤمنين عن ذلك فارسل إليه من سأله فقال الإمام **مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار يناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه اية التحريم أو اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم عليه الحد وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله**[1].

فيمن قال لآخر احتلمت بأمك، فقد انه اتى رجلان إلى أبي بكر فقال احدهما: لقد ذكر هذا انه احتلم بأمي. فاقتادهما أبو بكر إلى أمير المؤمنين وقص عليه الحادثة فقال عليه السلام **اذهب به فاقمه في الشمس وحد ظله فان الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين**[2].

ومما رواه العامة والخاصة ان قدامة بن مظعون شرب الخمر فأراد عمر ان يحده فقال: انه لا يجب علي الحد لقوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟** ﴾ [المائدة: ٩٣]، فدرأ عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «**ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنو لا يستحلون حراماً فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم الحد عليه، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة**». فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر، فأظهر التوبة فحده عمر

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيد محسن الامين/ ص٤٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٠/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٣٩٧/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

ثمانين[١].

في المجنونه التي زنت:

روي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنين عليه السلام وقد اخذت لتجالد فقال: **ما بال مجنونة آل فلان تعتل**- تقاد وتجر بعنف- فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال علي عليه السلام **ردوها إليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة ال فلان وان النبي صلى الله عليه وآله قال «قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق» انها مغلوبة على عقلها ونفسها،** فردت إليه وقيل له ذلك فقال عمر فرج الله عنه لقد كدت اهلك في جلدها[٢].

الحامل التي زنت:

روي انه اتي بحامل قد زنت فأمر عمر بن الخطاب برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هب ان لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها؟والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فقال عمر فما أصنع بها؟قال عليه السلام: إحتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد[٣].

روي ان امرأتين تنازعتا في عهد عمر على طفل ادعته كل واحدة منهما بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال اتوني بمنشار فقال ما تصنع به فقال أقده نصفين لكل واحدة منهما النصف فسكنت احداهما وقالت الأخرى الله الله يا ابا

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤٠٨/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

(٢) المصدر.

(٣) نفس المصدر/ ج٢/ ص٤٠٤.

الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت الأخرى بأن الولد لصاحبتها[١].

يماني محصن فجر بالمدينة:

أمر عمر برجل يماني محصن فجر بالمدينة ان يرجم فقال أمير المؤمنين عليه السلام **لا يجب عليه الرجم لانه غائب عن اهله واهله في بلد آخر انما يجب عليه الحد فقال عمر لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن**[٢].

فيمن ولدت لستة اشهر:

روي انه اتي بامرأة إلى عمر بن الخطاب قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام **ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾** [الأحقاف: ١٥] ويقول جل من قائل: **﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾** [البقرة: ٢٣٣] **فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة اشهر** فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فجعل يحكم به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنهم إلى يومنا هذا.

كان الهيثم في جيش فلما جاء جاءت امراته بعد قدومه بستة اشهر بولد فانكر ذلك منها وجاء إلى عمر وقص عليه ذلك فامر برجمها فادركها علي عليه السلام قبل ان ترجم وتلا على عمر الآيتين السابقتين فما كان من عمر حينذاك الا ان اطلق سبيلها وألحق الولد

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص ٤٠٩/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

(٢) المصدر/ ج٢/ ص٤٠٢.

بالرجل وقال: لولا علي لهلك عمر[١].

امرأة فجر بها صغير:

عن الإمام الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فأمر عمر ان ترجم فقال عليه السلام **لا يجب الرجم انما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك**[٢].

فيمن قتلته امرأة ابيه:

رفعت إلى عمر قصة رجل قتلته امرأة ابيه وخليلها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له علي عليه السلام: **أرأيت لو ان نفرا اشتركوا في سرقة جزور فاخذ هذا عضوا وهذا عضوا أكنت قاطعهم** فقال نعم فقال عليه السلام **فكذلك هذا** فعمل عمر برأيه وكتب إلى عامله ان اقتلهما فلو اشترك اهل صنعاء كلهم لقتلتهم[٣].

اعرابية وجدت مع اعرابي:

روي ان امرأة شهد عليها شهود انهم وجودها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم انني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال أمير المؤمنين عليه السلام **ردوها واسألوها فلعل لها عذراً** فردت وسُئلت فقالت خرجت في ابل اهلي ومعي ماء وليس في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وفي ابله لبن فنفذ مائي فاستسقيته فأبى ان يسقيني حتى امكنه

(١)مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤٠٧/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

(٢) نفس المصدر/ ج٢/ ص٤٠٢.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد حسن الامين/ ص٧٨/ الطبعة الأولى٢٠٠٠ / مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته كرها فقال أمير المؤمنين الله اكبر ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها[١].

فيمن تزوجت في عدتها:

اتي إلى عمر بامرأة انكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال لا أجيز مهراً ارد نكاحه وقال لا يجتمعان فبلغ علي عليه السلام ذلك فقال **وان كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب** فخطب عمر الناس وقال ردوا الجهالات إلى السنة ورجع إلى قضاء علي[٢].

في رجل مات وحرمت على آخر امراته:

عندما حضرت الوفاة عقبة بن أبي عقبة كان في جنازته علي عليه السلام وجماعة من اصحابه وفيهم عمر فقال علي عليه السلام **لرجل كان حاضرا بان عقبة لما توفي حرمت امرأته عليك فاحذر ان تقربها** فقال عمر كل قضاياك يا ابا الحسن عجيبة وهذه من اعجبها يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته فقال عليه السلام **نعم ان هذا كان عبدا لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها** فقال عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه[٣].

فيمن اتهمت انصاريا:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتي عمر بامرأة تعلقت برجل من الانصار وكانت تهواه فلن تقدر على حيلة فاخذت بيضا فاخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤١١/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.
(٢) المصدر/ ج٢/ ص٤٠٢.
(٣) المصدر/ ج٢/ ص٤٠١.

وبين فخذيها ثم جاءت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين ان هذا الرجل اخذني في موضع كذا وكذا ففضحني فهمّ عمر ان يعاقب الانصاري وعلي جالس فجعل الانصاري يقول يا أمير المؤمنين تثبت في امري فقال عمر يا ابا الحسن ما ترى فنظر علي عليه السلام إلى البيض على ثوب المرأة فاتهما قد تكون قد احتالت في ذلك فقال **ائتوني بماء حار مغلي قد غلي غليا شديدا** فاتي به فأمرهم ان يصبوه على ذلك البياض فصبوه على موضعه فاستوى ذلك البياض واتخذ شكله الطبيعي حيث يغلي البيض فتأكد علي عليه السلام ان ذلك كان بياض البيض ثم دفع ذلك البياض إلى رجلين من اصحابه وقال **لها تطعماه والفظاه،** فتطعماه فوجداه بيضاً فأمر بتخلية الغلام ثم اقبل على المرأة يسألها حتى اقرت بذلك ودفع الله عز وجل عن الانصاري عقوبة عمر بعلي عليه السلام[1].

خمسة نفر اخذوا في زنا

جيء بخمسة إلى عمر بن الخطاب وقد اخذوا في زنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين حاضرا وقال **يا عمر ليس هذا حكمه** قال عمر اقم انت عليهم الحكم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه حتى مات وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فجلده نصف الحد وقدم الخامس فوبخه فتحير الناس وتعجب عمر فقال يا ابا الحسن خمسة نفر في قصة واحدة اقمت عليهم خمسة احكام مختلفة ليس فيها حكم يشبه الآخر قال **نعم اما الاول فكان ذميا وخرج عن ذمته فكان الحكم فيه السيف اما الثاني فرجل محصن قد زنا فرجمناه اما الثالث فغير محصن قد زنا فجلدناه الحد واما الرابع فرجل عبد قد زنا فجلدناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله قد زنا فوبخناه**[2].

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد حسن الامين/ ص٦٧/ الطبعة الأولى٢٠٠٠ / مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤٠٣/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

فيمن سرق مرتين فقطع مرتين

اتي عمر بن الخطاب بسارق فقطع ثم اتي به المرة الثانية فقطعه ثم اوتي به المرة الثالثة فاراد قطعه فقال علي عليه السلام **لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه.**[1].

جارية بغت

عن أبي عبد الله أنه أتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا أنها بغت وكان من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان للرجل امرأة وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن اهله فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها اذا رجع من سفره فسقتها الخمرة ودعت نسوة حتى أمسَكْنها ثم اخذت عذرتها بيدها فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة واقامت البينة جيرانها الذين ساعدوها على ذلك فرفع الرجل الأمر إلى عمر بن الخطاب فلم يدر الخليفة كيف يقضي في ذلك فقال للرجل اذهب بنا إلى علي فاتوا عليا عليه السلام فقصوا عليه قصتها فقال لامرأة الرجل **ألكِ بينة أو برهان،** قالت: هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فأحضرتهن فاخرج علي عليه السلام السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم أمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً ثم دعوا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت ان تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه ودعى إحدى الشهود وجثا على ركبتيه وقال لها **أتعرفيني؟ أنا علي ابن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق واعطيتها الأمان وان لم تصدقيني القول لأملأن السيف منك** فالتفتت هذه إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق فقال لها **علي فاصدقي** فقالت لا والله ولكنها رأت جمالا وهيئة وخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها فقال علي **الله أكبر انا أول**

(١)مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤٠٤/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

من فرق بين الشاهدين الا دانيال النبي عليه السلام[١].

قضاياه في زمن عثمان بن عفان

كان لرجل امرأتان: إمرأة من الانصار وامرأة من بني هاشم فطلق الانصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الانصارية التي طلقها أنها في عدتها وأقامت عند عثمان البينة بميراثها منه فلم يدر ما يحكم به ورد المرأة إلى علي عليه السلام فقال: **تحلف انها لم تحض بعد طلقها ثلاث حيضات وترثه**، فقال عثمان للهاشمية «هذا قضاء ابن عمك» قالت رضيته فلتحلف ولترث فتحرجت الانصارية من اليمين وحرمت من الميراث[٢].

الشيخ وزوجته الحامل:

ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت باكرا فقالت: لا.

قال عثمان أقيموا عليها الحد فقال أمير المؤمنين عليه السلام **أن للمرأة سمين سم للحيض وسم للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماءه في سم المحيض فحملت منه**، فاسألوا الرجل عن ذلك فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام **الحمل له والولد له وارى عقوبته في الانكار** فصار عثمان إلى قضائه عليه السلام ذلك[٣].

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد حسن الامين/ ص٧٦/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٤١٤/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

(٣) نفس المصدر/ ج٢/ ص٤١٣.

القصاص بالعين:

قدم على عثمان رجل من قيس لمولى له قد لطم عينه فأنزل فيها الماء وهي قائمة ليس يبصر منها شيئاً فقال له أعطيك الدية فأبى فأرسل بها إلى علي عليه السلام وقال: أحكم بين هذين فعرض عليه الدية ولكنه رفض وضاعفها له ورفض أيضا وأبى إلا القصاص منه ذلك، طلب علي عليه السلام إحضار مرآة فحملها وقربها من إحدى عينيه حتى ذاب الشحم وبقيت عينه قائمة وذهب البصر[١].

قضاياه في إمارته عليه السلام

فيمن ضرب على هامته فادعى فقدان بعض حواسه رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا ضرب على هامته فادعى «المضروب» أنه لا يبصر شيئاً وأنه لا يشم رائحته، وأنه قد اخرس فلا ينطق فقال: أمير المؤمنين عليه السلام «**إن كان صادقاً فيما ادعاه فقد وجبت له ثلاث ديات**» فقيل كيف يمكن التوصل إلى ذلك يا أمير المؤمنين حتى تتبين صدقه من كذبه، فقال: «**أما ما ادعاه في عينه وأنه لا يبصر بهما شيئا فيمكن التأكد من ذلك أوعدمه بأن يطلب من الرجل أن يرفع عيناه إلى عين الشمس فإن كان صحيحا لا يتمالك أن يغمض عينيه وإن كان كما زعم لا يبصر بقيت عينا مفتوحتين وأما ما ادعاه من فقدانه المقدرة على الشم فيجب تقديم حراق قريب من أنفه فإن كان صحيحا، وصلت رائحة الحراق إلى دماغه ودمعت عيناه ونحى رأسه وأما ما ادعاه من عدم القدرة على النطق فيمكن معرفة صحة ذلك أو عدمه بإبرة تغرز في لسانه فإن كان ينطق خرج دم أحمر اللون وإن كان كما ادعى خرج الدم اسود اللون**»[٢].

---

(١) عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص ٨٨/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) نفس المصدر/ ص٩١.

في قتيل زبية الأسد:

رفع إليه عليه السلام وهو باليمن أن قوماً احتفوا زبية الأسد باليمن فوقع فيها الاسد فازدحم الناس ينظرون إليه فوقف أحدهم على شفير الزبية فزلت قدمه فعلق بآخر فهوى معه فتعلق الثاني بالثالث فهوى معهما فتعلق هذا برابع فوقعوا جميعا في الزبية فداهمهم الاسد فمنهم من مات فورا ومنهم من أخرج فمات متأثرا بجراحه فتشاجر القوم في ذلك كل يقول لأولياء الآخرين رجلكم سبَّب لرجالنا الموت فتقاضوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى أن على الأول ربع الدية والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية والرابع الدية كاملة وجعل ذلك على قبائل القوم الذين ازدحموا على الزبية[1] والوجه الشرعي في ذلك ان المزدحمين اشتركوا في سبب السقوط وجعل للأول بربع الدية حين يتحمل موته إلى اربعة اشياء احدها هي. المزدحمين فحق له الربع وباقيها نسبة اسقاط الرجال الثلاثة الآخرين وفوق نفسه وبذلك يسقط حقه في الرجال الثلاثة الآخرين فوق نفسه وبذلك يسقط حقه في الثلاثة الأرباع الأُخَر وجعل للثاني ثلث الدية حيث يحتمل استناد موته إلى ثلاثة امور احدهما اسقاط الاول له فله عليه لذلك ثلث الدية والامران الباقيان انه كان سبباً في اسقاط الرجلين بعده فيسقط بذلك حقه في الثلثين الاخرين من ديته وجعل للثالث نصف الدية حيث يحتمل استناد موته إلى امرين احدهما اسقاط الثاني له عليه فيحق له عليه نصف الدية والامر الاخر أنه كان السبب في اسقاط الرابع فيسقط بهذا حقه في النصف من ديته وجعل للرابع تمام الدية لان قتله كان مستندا إلى تعلق الثالث به ولم يتعلق هو بأحد فحق له تمام الدية وجعل دية الجميع على قبائل المزدحمين لان الذين سقطوا في الزبية كانوا منهم وروي تعليل الحادثة على وجه آخر قريب من هذا وهو ان الأول سقط بنفسه واسقط جمعا آخر فوقه فلا دية له لان

(١) عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص٣٧/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

هلاكه لم يسببه شخص آخر والثاني كان هلاكه مستندا احتمالاً إلى جذب الاول له وكان هو مسببا في سقوط الاخرين فوقه فيكون ثلث موته فقط مستندا إلى الأول فله على الثاني ثلث الدية والثالث سبب في جذب الرابع فيصح بذلك ثلث ديته وله على الثاني المسبب قتله ثلث الدية اما الرابع فلانه لم يتسبب في قتل أحد حق له على الثالث كامل الدية ووجه جعل الدية على القوم المتزاحمين كونهم اشتركوا جميعا في الزحام فتسببوا جميعاً في سقوط النفر وموتهم[١].

وقد بلغ ذلك رسول الله محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وآله فقال: «**لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه**»[٢].

في تاجر يبيع هذا هذا وبالعكس

و قضى في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا ويبيع هذا هذا ويفران من بلد إلى بلد فقال **تقطع ايديهما لانهما سارقاً انفسهما واموال الناس ايضا**[٣].

ستة لا يقصرون في الصلاة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ستة لا يقصرون في صلاتهم وصيامهم الجباة الذين يديرون في جباتهم والامير الذي يدور في ادارته والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق والراعي الذي يطلب القطر والعشب والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع السبيل**»[٤].

(١) قد ورد الوجهان في تفسير الرواية في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين بعد الرواية مباشرة/ ص٣٧.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد محسن الأمين/ ص٣٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٠ / مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٣) نفس المصدر/ ص٩٥.

(٤)نفس المصدر/ ص ٩٦.

الممسك والقاتل والناظر

وقضى في رجل مسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله ورجل ثالث ينظر إليه فلم يمنعه من قتله ان يقتل الفاعل وتفقأ عين الذي نظر الحادث ولم يمنعه وبالسجن المؤبد حتى الموت على الذي امسك الرجل[١].

في القاتل وقاطع الطريق

وقضى في الذي يقطع على المسلمين طريقهم ويقتلهم ويأخذ اموالهم عنوة ان يقتل ويصلب[٢].

قاطع الطريق الذي لا يقتل

وقضى في ذلك ياخذ المال ولا يقتل ان تقطع يده ورجله من خلاف[٣].

قاطع الطريق الذي يهرب الناس

وقضى في الرجل المدجج بالسلاح والذي يقف في الطريق لا يقتل ولا يأخذ المال ولا يؤذي بل يخيف السابلة فقط ان ينفى من بلده إلى بلدة اخرى حتى الموت عملا بالاية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣][٤].

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد محسن الأمين/ ص٩٦/ الطبعة الاولى٢٠٠٠ / مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) نفس المصدر/ ص٩٤.

(٣) نفس المصدر/ ص٩٤.

(٤) نفس المصدر/ ص٩٤.

في قتلى الجمل وصفين والنهروان

وقضى في قتلى الجمل وصفين والنهروان من اصحابه أنه نظر في جراحاتهم ممن كان جرحه من الخلف لم يصل عليه وقال «**هو الفار من الزحف**» ومن كان جرحه من الأمام صلى عليه ودفنه[١].

حكمه عليه السلام في الأسرى

وقضى في الأسرى من أصحابه الذين أسرهم المشركون فكان لا يفادي منهم من كانت جراحاته من الخلف ويقول «**هو الفار من الجهاد**» ومن كان جراحته من الأمام كان يفديه[٢].

في المرأة التي قتل زوجها صديقها

قضى في امرأة كان لها صديق فتزوجت فلما كانت ليلة البناء ادخلت صديقها سرا واخفته فلما أراد الزوج الدخول على زوجته ثار الصديق فاقتتلا فقتل الزوج الصديق فقامت المرأة إلى الزوج فقتلته قضى أمير المؤمنين عليه السلام ان تؤخذ من المرأة دية الصديق وتقتل لقتلها الزوج[٣].

فيمن له رأسان وصدران

ولد في عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران في حقو واحد فسئل أمير المؤمنين هل يورث ميراث اثنين أو واحد فقال «**يترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبها جميعا له ميراث واحد وان انتبه واحد وبقي الاخر كان له ميراث اثنين**»[٤].

---

(١) عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص ٩٣/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.
(٢) نفس المصدر/ ص٩٣.
(٣) نفس المصدر/ ص٩٥.
(٤) نفس المصدر/ ص١٠٠.

في ستة نفر سبحوا في الفرات فغرق أحدهم

رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ان ستة نفر تعاطوا لعبا في نهر الفرات فغرق واحد منهم فشهد ثلاثة على الاثنين انهما أغرقاه وشهد اثنان على الثلاثة انهم اغرقوه فقضى أمير المؤمنين عليه السلام بالدية اخماسا ثلاثة اخماس على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة ايضاً[1].

قصة الأرغفة

جلس رجلان يتغذيان وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة وضعا الغداء بين أيديهما فمر بهما رجل فسلم فقالا إجلس للغداء وجلس وأكل معهم وأتوا في أكلهم على الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا عما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الأرغفة الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب ثلاثة الأرغفة لا أرضى الا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وترافعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقصا عليه قصتهما فقال «**لصاحب الثلاثة أرغفة قد عرض عليك صاحبك ماعرض وخبزه أكثر من خبزك فأرض بالثلاثة**» فقال والله ما رضيت إلا بمر الحق. فقال: علي عليه السلام «**ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم**» فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض واشرت علي بأخذها فلم أرض وتقول لي الان أنه لا يجب لي في مر الحق الّا درهم واحد فقال علي عليه السلام «**عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلاثة صلحاً فلم ترض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق الا درهم واحد**» فقال الرجل عرفني بالوجه في مر الحق حتى اقبله.. فقال علي عليه السلام «أليس للثمانية الـ**ارغفة أربعة وعشرون ثلثا وأكلتموها أنتم الثلاثة**

(١) عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص٩٩/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السواء فقال علي عليه السلام فأكلت أنت ثمانية أثلاث وليس لك الا تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية فيبقى له سبعة من خمسة عشر فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته» فقال الرجل رضيت الان[1].

في القضايا التي كشف بأفعاله الحق حتى أقر به المنكر اضطرارا:

روى الكليني والشيخ مسندا عن عاصم بن حمزة السلولي قال: سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول: يا أحكم الحاكمين أحكم بيني وبين أمي فقال له عمر بن الخطاب يا غلام لم تدعو على أمك؟

قال يا أمير المؤمنين إنها حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويميني عن شمالي طردتني وانتفت مني وزعمت أنها لا تعرفني فقال عمر يا هذه ما يقول الغلام؟فقالت يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحق محمد وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أي الناس هو و إنه غلام مدع يريد أن يفضحني في عشيرتي واني جارية من قريش لم اتزوج قط واني بخاتم ربي، فقال عمر ألك شهود؟فقالت نعم هؤلاء إخوتي، فتقدم الاربعون القسامة فشهدوا عند عمر أن الغلام مدع يريد أن يفضحها في عشيرتها وأن هذه الجارية من قريش لم تتزوج قط وأنها بخاتم ربها. فقال عمر خذوا هذا الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فأخذوا الغلام ينطلق به إلى السجن فتلقاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق فنادى الغلام يا ابن عم رسول الله إني غلام مظلوم وأعاد عليه الكلام الذي كلم به عمر ثم قال وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس

(١)عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص ١٢٤/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

فقال عليه السلام **ردوه إلى عمر**، فلما ردوه قال لهم عمر أمرت به إلى السجن فرددتموه إلي قالوا يا أمير المؤمنين أمرنا علي بن أبي طالب أن نرده اليك وسمعناك وانت تقول لا تعصوا لعلي امرا فبينما هم كذلك إذ أقبل علي عليه السلام، فقال عليَّ بأم الغلام فأتوا بها فقال علي عليه السلام يا **غلام ما تقول**؟فأعاد الكلام فقال علي لعمر **أتأذن لي أن أقضي بينهم**؟فقال سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله يقول **أعلمكم علي بن أبي طالب** ثم قال عليه السلام للمرأة **يا هذه ألك شهود**؟قالت نعم، فتقدم الاربعون قسامه فشهدوا بالشهادة الاولى، فقال علي عليه السلام **لاقضين اليوم بقضية فيها مرضاة الرب من فوق عرشه علمنيها حبيبي رسول الله**[عليه السلام] ثم قال **لها ألكِ ولي** قالت نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها **أمري فيكم وفي أختكم جائز**؟فقالوا نعم يا ابن عم رسول الله أمرك فينا وفي أختنا جائز، فقال علي **أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أني قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر علي بالدراهم** فأتاه قنبر بها فصبها بيد الغلام قال **خذها فصبها في حجر امرأتك ولا تأتني الا وبك أثر العرس** يعني الغسل، فقام الغلام فصب الدراهم في حجر المرأة ثم تلببها، فقال لها قومي، فنادت المرأة النار النار يا بن عم محمد تريد أن تزوجني من ولدي هذا والله ولدي، زوجني إخوتي هجينا فولدت هذا الغلام فلما ترعرع وشب أمروني أن أنتفي منه وأطرده وهذا والله ولدي وفؤادي يتقلى أسفا على ولدي، قال ثم أخذت بيد الغلام وانطلقت ونادى عمر واعمراه لولا علي لهلك عمر[١].

اللذان ادعى كل منهما على الثاني أنه عبده:

أن رجلا أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجا معه غلام له فأذنب فضربه مولاه

(١)عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص٦٨/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية..

فقال ما أنت مولاي بل أنا مولاك قال فما زال ذا يتوعد ذا وذا يتوعد ذا ويقول كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله فاذهب بك إلى أمير المؤمنين فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين فقال الذي ضرب الغلام أصلحك الله هذا غلام لي وإنه أذنب فضربته فوثب علي، وقال الآخر هو والله غلام لي إن أبي أرسلني معه ليعلمني وانه وثب علي يدعيني ليذهب بمالي، قال، فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وهذا يكذب هذا وهذا يكذب هذا، قال عليه السلام: **انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ولا تجيئاني الا بحق**، قال فلما اصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر **اثقب في الحائط ثقبين** قال **وكان إذا أصبح عقب حتى تصير الشمس على رمح يسبح**، فجاء الرجلان واجتمع الناس فقالوا لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها لا يخرج منها، فقال لهما **ما تقولان؟** فحلف هذا بأن هذا عبده وحلف هذا أن هذا عبده، فقال لهما قوما فإني لست أراكما تصدقان ثم قال لاحدهما **ادخل راسك في هذا الثقب**، ثم قال **للآخر ادخل راسك في هذا الثقب**، ثم قال يا قنبر علي بسيف رسول الله عجل اضرب رقبة العبد منهما قال فأخرج الغلام رأسه مبادرا ومكث الآخر في الثقب فقال علي عليه السلام **الست تزعم انك لست بعبد؟** فقال بلى ولكن ضربني وتعدّى علي فتوثق له أمير المؤمنين ودفعه إليه[1].

عن الإمام الباقر عليه السلام: قال :**دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكنونه فقال علي ما ابكاك؟ فقال يا أمير المؤمنين أن شريحا قضى علي بقضية ما أدري ماهي إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا مات، فسألتهم عن ماله؛ فقالوا ما ترك مالا فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير فقال لهم أمير المؤمنين ارجعوا فرجعوا والفتى معهم إلى شريح ؛ فقال له أمير المؤمنين يا شريح كيف قضيت بين**

(١) الكافي/ الكليني قدس سره/ ج٧/ ص٤٢٥/ الطبعة الخامسة ٢٠٠٤/ طهران- دار الكتب الاسلامية.

هؤلاء؟فقال يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه فسألتهم عنه فقالوا مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا ما خلف مالا، فقلت للفتى هل لك بينة على ما تدعي، فقال لا فاستحلفتهم، فقال أمير المؤمنين هيهات يا شريح هكذا تحكم في مثل هذا فقال كيف، فقال أمير المؤمنين والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به قبلي إلا داود النبي يا قنبر أدعُ لي بشرطة الخميس، فدعاهم فوكل لكل رجل منهم رجلا من الشرطة ثم نظر إلى وجوههم فقال ماذا تقولون أتقولون إني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إني إذن لجاهل، ثم قال فرقوهم وغطوا رؤوسهم، ففرق بينهم وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم، ثم دعى عبيد الله ابن أبي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة، وجلس أمير المؤمنين في مجلس القضاء وجلس الناس إليه فقال لهم إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس اخرجوا ثم دعى بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال لعبد الله ابن أبي رافع أكتب إقراره وما يقول ثم أقبل عليه بالسؤال قال له أمير المؤمنين في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم فقال الرجل في كذا وكذا قال وفي أي شهر؟قال في شهر كذا وكذا قال وفي أي سنة؟قال في سنة كذا وكذا قال وإلى أين بلغتم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟قال في موضع كذا وكذا قال وفي منزل من مات؟قال في منزل فلان ابن فلان قال وما كان مرضه؟قال كذا وكذا وقال وكم يوما مرض؟قال كذا وكذا قال ففي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه؟وبم كفنتموه ومن صلى عليه؟ومن نزل في قبره؟فلما سأله عن جميع ما يريد كبر أمير المؤمنين وكبر الناس جميعا فارتاب اولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به إلى السجن ثم دعى بآخر وأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه وقال كلا، زعمتم بأني لا أعلم ما صنعتم؟فقال يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم

كنت كارها لقتله فأقر ثم دعا بواحد بعد الواحد كله يقر بالقتل وأخذ المال ثم رد الذي أمره بالسجن فقر أيضا فألزمهم المال والدم. فقال شريح يا أمير المؤمنين وكيف حكم داود النبي؟فقال عليه السلام إن داود النبي مر بغلمة يلعبون ويتنادون بعضهم بـ «يا مات الدين» فيجيب الغلام فدعاهم داود فقال يا غلام ما إسمك؟فقال مات الدين فقال له داود من أسماك بهذا الاسم؟فقال أبي. فانطلق داود عليه السلام إلى أمه وقال لها أيتها المرأة ما اسم ابنك هذا؟ فقالت مات الدين. فقال لها ومن سماه بهذا؟ فقالت أبوه. قال وكيف كان ذلك؟ فقالت إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا مات فقلت لهم أين ما ترك؟ قالوا لم يخلف شيئا. فقلت هل أوصى لي بوصية؟ قالوا نعم زعم أنكِ حبلى فما ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين فسميته مات الدين. فقال داود وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت نعم. فقال فأحياء هم أم أموات؟ قالت بل أحياء. فقال فانطلقي بنا إليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة سمي إبنك عاش الدين[1].

وعن الباقر عليه السلام: **قضى أمير المؤمنين في رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق، فقطع يده حتى إذا كان بعد ذلك جاء الشاهدان برجل آخر فقالا هذا السارق وليس الذي قطعت يده إنا اشتبهنا ذلك بهذا، فقضى عليهما أن غرمهما نصف الدية ولم يجز شهادتهما على الآخر**[2].

عن الإمام الحسن عليه السلام: **قضى الإمام علي عليه السلام ان الدية يرثها الورثة الا الأخوة**

---

(١)عجائب احكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين/ ص١١٦/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية. .

(٢)الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج٧/ ص٣٨٤/ الطبعة الخامسة٢٠٠٤ / طهران- دار الكتب الاسلامية.

والأخوات من الدم فإنهم لا يرثون من الدية شيئا[١].

إن أمير المؤمنين عليه السلام قضى في رجل وامرأة ماتا جميعا في الطاعون ماتا على فراش واحد ويد الرجل ورجله على المرأة فجعل الميراث للرجل وقال **انه مات بعدها**[٢].

في رجل كاتب مملوكه واشترط عليه أن ميراثه له فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين فأبطل شرطه وقال **شرط الله قبل شرطك**[٣].

عن الصادق عليه السلام: **قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا سئلت الفاجرة من فجربك فقالت فلان فإن عليها حدين: حدا عن فجورها وحدا لفريتها على الرجل المسلم**[٤].

عن الباقر عليه السلام: **قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقام على أحد حد بأرض العدو**[٥].

قضى أمير المؤمنين عليه السلام **فيمن قتل وشرب خمرا وسرق وقام عليه الحد فجلده لشربه الخمر وقطع يده في سرقته وقتله بقتله**[٦].

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: **كان الإمام علي عليه السلام يقول تُستأدى دية الخطأ في ثلاث سنين وتُستأدى دية العمد في سنة**[٧].

كان الإمام علي عليه السلام **يقول من ضربناه حدا من حدود الله فمات فلا دية له علينا ومن ضربناه في حقوق الناس فمات فإن ديته علينا**[٨].

(١)الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج٧/ ص١٣٩/ الطبعة الخامسة٢٠٠٤ / طهران- دار الكتب الاسلامية.
(٢)نفس المصدر.
(٣)نفس المصدر/ ج٧/ ص١٥١.
(٤)نفس المصدر ج٧/ ص٢٠٩.
(٥)نفس المصدر ج٧/ ص٢١٨.
(٦)نفس المصدر/ ج٧/ ص٢٥٠.
(٧)نفس المصدر/ ج٧/ ص٢٨٣.
(٨)نفس المصدر/ ج٧/ ص٢٩٢.

عن الباقر عليه السلام: **إن عليا عليه السلام جلد الوليد بن عقبة بسوط له شعبتان أربعين جلدة لما قال عثمان إقض بينه وبين من زعم أنه شرب الخمر**[١].

رفع إلى الإمام علي عليه السلام جاريتان دخلتا الحمام فافتضت إحداهما الأخرى بإصبعها أنه ضربها الحد وألزمها مهرها[٢].

عن الباقر عليه السلام: «**كان الإمام علي عليه السلام يقول لو أن رجلا أراد الحج فعرض له مرض أو خالطه سقم فلم يستطع الخروج فليجهز رجلا من ماله ثم ليبعثه مكانه**»[٣].

قضى عليه السلام في عبد قتل حرا خطأ فلما قتله اعتقه مولاه فاجاز عتقه وضمنه الدية[٤].

عن الصادق عليه السلام: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ماتت المرأة وفي بطنها ولد يتحرك يشق بطنها ويخرج الولد: وقال في المرأة يموت في بطنها الولد فيخاف عليها قال لابأس أن يدخل الرجل يده فيقطعه ويخرجه**»[٥].

في المناقب سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويحب الفتنة ويبغض الحق ويشهد بما لا يرى فلم يجبه، فقال عمر ازددت كفرا إلى كفرك فأخبر بذلك عليا عليه السلام فقال «**هذا**

---

(١)الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج٧/ ص٢١٥/ الطبعة الخامسة٢٠٠٤ / طهران- دار الكتب الاسلامية.

(٢)عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد محسن الامين العاملي/ ص٩٧/ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٣)الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج٤/ ص ٢٧٣/ الطبعة الخامسة٢٠٠٤ / طهران- دار الكتب الاسلامية.

(٤)سلسلة الينابيع الفقهية لعلي أصغر مروارید/ ج٢٤/ ص ٢٧/ الطبعة الاولى١٩٩٠/ بيروت- مؤسسة فقه الشيعة.

(٥)الكافي للشيخ الكليني قدس سره/ ج٣/ ص١٥٥/ الطبعة الخامسة٢٠٠٤ / طهران- دار الكتب الاسلامية.

رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ويرجوه ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخافه من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ويأكل الجراد والسمك – وهما ميتة – ويأكل الكبد وهو الدم ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما»[١].

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الطائر الذي لا فرخ له ولا فرع ولا أصل فقال هو طائر عيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾[المائدة: ١١٠][٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته «استغفر الله»: «**ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين وهو إسم واقع على ستة معانٍ:**

أولها الندم على ما مضى.

والثاني العزم على ترك الذنب أبدا.

والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة.

و أن تعتمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها.

ان تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد.

والسادس ان تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله[٣].

---

(١)مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب/ ج٢/ ص٣٩٩/ الطبعة الثالثة١٤٢٩/ منشورات ذوي القربى.

(٢)كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي/ تحقيق: السيد مهدى رجائي/ ص٤٧٨/ الطبعة الأولى١٤١٧.

(٣)نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٣٩٣/ الحكمة ٤١٢/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت–دار الكتب العلمية.

و قال الإمام علي عليه السلام: «**الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسي الاخرة**»(١).

و قال عليه السلام: «**كونا للظالم خصما وللمظلوم عونا**»(٢).

لكي يعيش الإنسان كما أراده الله يؤدي مسؤولية كاملة لابد من الكفاح، الكفاح ضد شهوات النفس ورغباتها والكفاح ضد البغي والظلم والعدوان والكفاحان مترابطان فلا يكافح الظلم إلا من عرف كيف لا يظلم نفسه ولا يكافح شهوات الآخرين الطائشة إلا من استطاع أن يكبح جماح شهواته أولا وهكذا فإن على الإنسان ان يعتمد على التقوى والاحساس بالحضور الدائم عند الله وأن لا يبحث عن الملذات الدنيوية ولا ييأس بفقدان شيء من الحطام.

حج عثمان بن عفان، وحج علي عليه السلام معه، فأُتي عثمان بلحم صيد صاده حلال فأكل منه ولم يأكله علي فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا، فقال علي عليه السلام: ﴿**وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗا**﴾[المائدة: ٩٦](٣).

أخرج أحمد والدروقي من طريق الحسن بن سعد عن أبيه أن يحنس وصفية كانا من سبي الخمس فزنت صفية برجل من الخمس وولدت غلاما فادعاه الزاني ويحنس فاختصما إلى عثمان بن عفان فرفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام «**أقضي فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وجلدهما خمسين خمسين**»(٤).

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٩٥/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٢)المصدر/ ص٣٠٥.

(٣)تفسير الطبري/ ج٥/ ص٧١/ الطبعة الرابعة٢٠٠٥ / بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤)مسند أحمد بن حنبل/ رقم أحاديثه محمد عبد السلام عبد الشافي/ ج١ / ص١٣٠/ ح٨٢٣/ الطبعة الاولى١٩٩٣ / بيروت-دار الكتب العلمية.

الباب العاشر

قالوا

في الإمام علي عليه السلام

من الكتاب المسيحيين

سليمان كتاني

قلة اولئك الرجال الذين هم على نسيج علي بن أبي طالب تنهد بهم الحياة موزعين على مفارق الاجيال، كالمصابيح تمتص حشاشتها لتغنيها هديا على مسالك العابدين[١].

شبلي شميل

الإمام علي بن أبي طالب، عظيم العظماء، نسخة مفردة لم ير لها الشرق و لا الغرب صورة طبق الاصل لا قديماً و لا حديثاً[٢].

غوته شاعر المانيا

وصف الإيمان المبدئي من الإمام علي عليه السلام بأنه الانحياز الكلي و المطلق إلى رسالة محمد صلى الله عليه وآله [٣].

ميخائيل نعيمة

ان عليا لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان و مكان[٤].

---

(١) الإمام علي نبراس ومتراس لسليمان كتاني/ ص١/ طبعة١٩٦٦/ كربلاء-مطبعة أهل البيت.

(٢) علي في الكتاب والسنة والادب للحاج حسين الشاكري/ ج٥/ ص٤٤٣/ الطبعة الاولى١٤١٨.

(٣)الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر لراجي أنور هيفا/ ص١٠٤/ الطبعة الاولى٢٠٠٧ / بيروت- دار العلوم.

(٤)الإمام علي صوت العدالة الإنسانية لجورج جرداق/ ج١/ ص٢٢٩/ مقدمة بقلم ميخائيل نعيمة/ الطبعة الاولى٢٠٠٣م/ البحرين.

وقال:

عظيم من عظماء البشرية انبتته أرض عربية ولكنها ما استأثرت به وفجر ينابيع مواهبه الاسلام[١].

جورج جرداق

علي بن أبي طالب فذٌّ من أفذاذ العقل. و هو بذلك قطب الاسلام و موسوعة المعارف العربية، ليس من علم عربي إلا و قد وضع أصله أو ساهم في وضعه[٢].

جوزيف الهاشم

هو الإمام حسام الدين فارسه ما زغرد السيف إلا بين قبضته
يد النبوة شدت عزم ساعده و أطلقته إماما من طفولته
سيد البيان وباب العلم مشترعا والفقه مذ كان نهج من بلاغته
هو العلي وصي الارث فابتهجوا ووزعواالبشر،واحكواعنولايته[٣]

توماس كاريل

أما علي فلا يسعنا إلا أن نحبه و نتعشقه[٤]، فإنه فتى شريف القدر كبير النفس يفيض وجدانه رحمة و برا و يتلظى فؤاده نجدة و حماسة، و كان أشجع من ليث و لكنها شجاعة ممزوجة برقة و لطف و رأفة و حنان[٥].

(١)الإمام علي صوت العدالة الإنسانية لجورج جرداق/ ج١/ ص٢٠/ مقدمة بقلم ميخائيل نعيمة/ الطبعة الاولى٢٠٠٣م/ البحرين.
(٢)نفس المصدر/ ج١/ ص٩٧.
(٣)الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر لراجي أنور هيفا/ ص١٧٤/ الطبعة الاولى٢٠٠٧ / بيروت-دار العلوم.
(٤) والاصح نعشقه.
(٥) نفس المصدر/ ص١٢٩.

من علماء السنة

«خالد محمد خالد» من شيوخ الأزهر

من ولائه الوثيق للقرآن وشهوده فجر الوحي وضحاه كان علي ربيب الوحي ومن ولائه الوثيق للاسلام وسبقه إليه قبل غيره من رجال العالمين كان علي سابق المسلمين.

وسابق المسلمين لقب لا يستحقه علي لمجرد سبقه إلى الاسلام فعلي هو الذي علم الناس فيما بعد أنه ليس الطريق لمن سبق بل لمن صدق إنما يستحقه لأنه حاز كلتا الحسنيين السبق والصدق وحين نتتبع مظاهر إسلامه نرى عجبا وحين نستقبل شمائل إيمانه نستقبل روضات يانعات نتأنق فيهن ويثملنا عبيرها وطهرها وتقاها.

ما بالكم برجل اختاره الرسول من بين أصحابه جميعا ليكون في يوم المؤاخاة أخاه كيف كانت أبعاد إيمانه وأعماقه حتى آثره الرسول صلى الله عليه وآله بهذه المكرمة والمزية عندما تمت هجرة النبي والمسلمين إلى المدينة آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار وجعل لكل أنصاري أخا من المهاجرين حتى إذا فرغ صلى الله عليه وآله من دمجهم في هذا الإخاء العظيم رنا بصره تلقاء شاب عالي الجبهة ريان النفس مشرق الضمير و أشار الرسول إليه فأقبل عليه وبين الأبصار المشدودة إلى هذا المشهد الجليل أجلس النبي علياً إلى جواره وربت على كتفه وضمه إليه وهو يقول [و هذا أخي][1].

محمد حسنين هيكل «حياة محمد»

عندما نزلت آية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته أربعين رجلاً في قصة معروفة وكان ذلك في مبدأ البعثة فعرض عليهم الإسلام وضمن لمن يؤازره وينصره منهم الاخوة له والوراثة والوزارة والوصاية والخلافة من بعده فأمسكوا

(١) في رحاب علي[عليه السلام] لخالد محمد خالد/ ص٥١-٥٢/ الطبعة الثالثة/ القاهرة- دار المعارف.

كلهم إلا عليا، فقد أجابه وحده، فأخذ برقبته، وقال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض استهزاء ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[١].

محمد عبده «شيخ الأزهر»

قال في مقدمة شرحه على نهج البلاغة: وأحيانا كنت أشهد أن عقلا نورانيا، لا يشبه خلقا جسدانيا، فصل عن الموكب الالهي، واتصل بالروح الإنساني. فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الاعلى. ونما به إلى مشهد النور الأجلى. وسكن به إلى عمار جانب التقديس. بعد استخلاصه من شوائب التلبيس. وآنات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادى بأعلياء الكلمة، وأولياء أمر الأمة، يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب. ويرشدهم إلى دقاق السياسة. ويهديهم طرق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير[٢].

ابن أبي الحديد المعتزلي

و في كلامه قيل: دون كلام الخالق، و فوق كلام المخلوقين[٣].

عبد الله العلايلي

شاء الحق أن يقدم نموذجه فكان عليا.. و شاءت الإنسانية العليا أن تعترض متألقة في أفق الأحياء فكانت عليا.. [٤].

(١) السقيفة للعلامة محمد رضا المظفر/ ص ٦١/ الطبعة الثانية١٤١٥ / قم-مؤسسة أنصاريان.
(٢) مقدمة نهج البلاغة للشيخ محمد عبده/ ص٤/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار الكتب العلمية.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج١/ ص ٤٩/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت-المكتبة العصرية.
(٤) الإمام علي عليه السلام في الفكر المسيحي لراجي أنور هيفا/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار العلوم.

من علماء الشيعة

الشريف الرضي قدس سره

كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها. ومنه عليه السلام ظهر مكنونها. وعنه أخذت قوانينها. وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ. ومع ذلك فقد سبق وقصروا. وتقدم وتأخروا. لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي[١].

الشيخ المفيد قدس سره

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين، وخلفاء الله تعالى في الدين، بعد رسول الله الصادق الأمين: محمد بن عبدالله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أخوه وابن عمه و وزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين، أمير المؤمنين: على بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل الصلاة والسلام[٢].

الأستاذ الخليلي

كان علي أمة مستقلة بذاتها، تحكي عقيلة الدهر، و تعبر عن نضج الزمان، و تصور نهاية المراحل من سمو البشرية، و قمة المجد. فليس من الصحيح أن يقاس علي عليه السلام بأفراد، فهو نسيج وحدة، و من الخطأ أن يقال عن علي: إنه كان أورعهم، و أتقاهم، و أنبلهم، و أسخاهم، و أنت تعرض لسيرة العظماء، و المزايا الإنسانية، فكما إنك لا

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص١١/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد/ ص١٣/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم-سعيد بن جبير.

تستطيع أن تقرن الأرض بالقمر بهاءً، و تقرن معدن الراديوم بالمعادن الأُخَر جوهراً وتقيس عليه، فإنك لا تستطيع أن تقرن اسم علي بأسماء العظماء، باستثناء من خصّوا برتبة النبوة، و هو غير نبي طبعاً ؛ لأن مزايا علي قد تجاوزت الحدود المألوفة، و لأن شخصيته بلغت القمة من الأمجاد و المثل العليا في دنيا البشرية.

وحين يستعرض المرء المبادئ و الملكات و المزايا فلا يصح أن يأتي بعلي مثلا؛ ذلك لأن عليا – كما قلت – أمة مستقلة ليس لها بين الأفراد من شبيه، و أنه قد سما بما جاء به من موازين، و ما أعرب به من مزايا و ما عبر به عن صفات الإنسان الكامل العديم النظير، حتى صارت كلمة «علي» وحدها تكفي لترسم أمام العين كل الصور الجذابة من معاني الإنسانية، و لعل كلمة «علي» التي يكتبها البعض فوق مخازنهم، و حوانيتهم، أو يعلقونها في إطار من الألواح الفنية المزخرفة في بيوتهم، أو التي ينقشونها على أبواب العمارات و المساجد و المعاهد و المؤسسات، أقول: لعل هذه الكلمة ضرب من ضروب البديع و رمز من رموز الفن المعروف في علم البديع بـ «الإكتفاء» و هي صريحة المنطوق، واضحة المفهوم، فلا حاجة لأن يضاف إليها شيء ليفهم إن عليا يحكي المجموعة الكاملة من فضائل الدنيا و مزاياها[1].

الاستاذ تقي آل هندي

والعظيم مهما كان عظيما يعرف بخصلة واحدة، أما هذه الشخصية العالمية و التي سنحدثك عنها في كتابنا الموجز، فقد جمع بطلنا العظيم من شخصيته، الكمي الذي لا يغلب ولا يقهر، و العالم الذي لا يضاهيه أحد في عصره و ما كرت السنون و العصور، و الزعيم المحنك الذي لا تزعزعه الجبال الرواسي، و الفقيه الذي حكم عدلا و جاء

(١) كلمات الأعلام في شخصية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام للسيد علي الخطيب/ ص١٥٩/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم- المؤسسة الاسلامية للبحوث و المعلومات.

ما قال صوابا، و الخطيب المفوه حين ناصر كل مظلوم و قهر كل باطل مزعوم، رب الفصاحة والبلاغة، و أبو الزهاد، و المثل الكامل للشفقة و الحنو و الجود و الكرم، فهو عظيم في كل شيء و في كل ناحية، تلك من جهة، و فضله الأكبر في تشييد الدين الإسلامي من جهة أخرى ؛ إذ لولاه لما اخضر للإسلام عود و لا استقام عمود، شيد الإسلام بسيفه و أقامه، و مواقفه في غزوات النبي محمد صلى الله عليه وآله مشهورة، بينما كان كبار المسلمين يهربون المهرب تلو المهرب، كان هو يقتحم المنايا و يهاجم الكتائب و الجموع منفردا دون عون أو ظهير، و يبارز الصناديد، و كم من مرة، أنقذ محمدا من الموت المحتم، تكفينا إلقاء نظرة على معارك بدر و أحد و حنين و الخندق و خيبر لكي نتأكد من صحة ذلك[١].

الأستاذ أحمد أمين

قد أجمع المسلمون من الصدر الأول إلى اليوم أن عليا عليه السلام أعلم الصحابة و أعلاهم كعباً، و أكثرهم زهداً، فقد قال عليه السلام: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ينفتح لي من كل باب ألف باب**»[٢] أن هذا النوع من التعلم لا يتوصل إليه إلا من زاول تزكية النفس و تطهيرها، و لا يعلم كيفية انفتاح ألف باب من العلم من كل باب إلا من أيقن أن العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، و ذلك بتطهير نفسه من الدنس و الرجس، و ما أصعب ذلك، و لا يقوى عليه إلا الأفذاذ الأقلون: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٣]

(١) كلمات الأعلام في شخصية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام للسيد علي الخطيب/ ص١٦٠/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم- المؤسسة الاسلامية للبحوث و المعلومات.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق/ ص٦٤٧/ الطبعة الاولى١٩٩٠/ بيروت-مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

(٣) سورة سبأ: الآية ١٣.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[١]. وجاء في حديث: «المؤمن ينظر بنور الله»[٢] فعلم علي عليه السلام علم يسطع من نور أودعه الله فيه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في عبادته و إلى إبراهيم في خلته، و إلى موسى في هيبته، و إلى عيسى في زهده، و إلى يحيى في ورعه ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن فيه سبعين خصلة من خصال الأنبياء»[٣]، فعلم علي عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله، و هو علم ينتقل من نبي إلى وصي، أو من ولي إلى ولي، بطريق لا يعرفه، أو لن يعرفه علماء العصر الحاضر ما داموا في حضيض المادة. إن هذا النوع من العلم نور إلهي لا يعلم حقيقته علماء النفس، أو بالأحرى علماء آثار النفس في الوقت الحاضر، إنه مجهول كجهل علماء الذرة حقائق الذرة و أسرارها مهما بلغوا من العلم، و كجهلهم حقيقة الأشعة الكونية ؛ ذلك لأنهم يحومون حول الظواهر و هم في معزل عن الواقع و الحقيقة.

إنه علم يترشح من إذابة المادية و الترفع عن حضيض المادة و العروج إلى أوج الملكوت، إنه علم لدني لا يحتاج إلى وضع معادلات أو حك أو اصلاح، فلا يدخله سهو أو شك، إنه علم ارتجالي دون ترو أو تفكر، ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام يجب أن يكون أفضل أهل زمانه في كل فن و في كل علم، و ما ينقل من البعض خلاف ذلك بشأن النبي صلى الله عليه وآله مردود بحكم العقل ؛ ذلك لأن الله تعالى لو لم يجهز النبي صلى الله عليه وآله بجميع الكمالات أسقطت منزلته و لما أثر في النفوس ذلك التأثير الذي يجعل الأفراد

---

(١) سورة النور: الآية٤٠.

(٢) بصائر الدرجات للصفار/ ج١/ ص١٧٣/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار جواد الائمة.

(٣) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله شبر/ ص١٥٥/ الطبعة الاولى١٩٨٣/ بيروت-مؤسسة الوفاء.

منقادين إليه مطيعين[١].

السيد كاظم القزويني الحائري

وأنا على يقين أن الإحاطة بجميع مزايا هذا الإمام خارج عن نطاق البشر و قدرة البيان؛ لأنه عليه السلام كالبحر لا يدرك طرفاه، و لا يبلغ جانباه، و لا يمكن الغوص إلى عمقه، فالمتحدث عن شخصية الإمام يجد أمامه عوالم غير متناهية، يطير في فضائلها و أرجائها، و مهما أوتي من حول و قوة، فإن التعب يدركه قبل أن يدرك مداها[٢].

(١) كلمات الاعلام في شخصية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام للسيد علي الخطيب/ ص١٦٢/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم- المؤسسة الاسلامية للبحوث و المعلومات.

(٢) المصدر/ ص١٦٥.

الباب الحادي عشر

متى بدأ التشيع؟

متى بدأ التشيع

في كتاب هوية التشيع للشيخ الوائلي تتثبث بحث استوعب المقام نورده. قال تتثبث:

أ-. رأي يرى أنهم تكونوا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام. وممن يذهب لهذا:

أولاً: ابن خلدون: فقد قال: إنّ الشيعة ظهرت لما توفي الرسول وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وأنّ الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش ولما كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعليٍّ ويرون استحقاقه على غيره ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك[١].

ثانياً: الدكتور أحمد أمين فقد قال: «كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي أنّ أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه»[٢].

ثالثاً: الدكتور حسن إبراهيم فقد قال: ولا غرو فقد اختلف المسلمون أثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله فيمن يولونه الخلافة وانتهى الأمر بتولية أبي بكر وأدّى ذلك إلى انقسام الأمة العربية إلى فريقين جماعة وشيعية.

ربعاً: اليعقوبي قال: ويعد جماعة من المتخلفين عن بيعة أبي بكر هم النواة الأُولى للتشيع ومن أشهرهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود والعباس بن

(١) هكذا في كتاب هوية التشيع و في المصدر: «اعلم أن مبدأ هذه الدولة أن أهل البيت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يرون أنهم أحق بالامر وأن الخلافة لرجالهم دون من سواهم من قريش.. أن جماعة من الصحابة كانوا يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك» أنظر: تاريخ ابن خلدون/ ج٣/ ص٢٠٩/ الطبعة الثالثة٢٠٠٦/ بيروت-دار الكتب العلمية.

(٢) اعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي/ ج١/ ص٦٨/ الطبعة الخامسة١٩٩٨/ بيروت- دار التعارف للمطبوعات.

عبدالمطلب[١].

وتعقيباً على ذكر المتخلفين عن بيعة الخليفة أبي بكر قال الدكتور أحمد محمود صبحي: إنّ بواعث هؤلاء مختلفة في التخلف فلا يستدل منها على أنّهم كلهم من الشيعة. وقد يكون ما قاله صحيحاً غير أنّ المتخلفين الذين ذكرهم المؤرخون أكدت كتب التراجم على أنّهم شيعة وستأتي الإِشارة لذلك في محلها من الكتاب.

خامساً: المستشرق جولد تسيهر قال: إنّ التشيع نشأ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وبالضبط بعد حادثة السقيفة.

ب- الرأي الذي يذهب إلى أنّ التشيع نشأ أيام عثمان ومن الذاهبين لذلك: جماعة من المؤرخين والباحثين منهم: ابن حزم وجماعة آخرون ذكرهم بالتفصيل يحيى هاشم فرغل في كتابه وقد استند إلى مبررات شرحها.

جـ- الرأي الذي يذهب إلى تكوّن الشيعة أيام خلافة الإِمام عليٍّ عليه السلام، ومن الذاهبين إلى هذا الرأي النوبختي في كتابه فرق الشيعة. وابن النديم في الفهرست حيث حدده بفترة واقعة البصرة وما سبقها من مقدمات كان لها الأثر المباشر في تبلور فرقة الشيعة وتكوينها.

د- الرأي الذي يذهب إلى أنّ ظهور التشيع كان بعد واقعة الطف على اختلاف في الكيفية بين الذاهبين لهذا الرأي حيث يرى بعضهم أنّ بوادر التشيع التي سبقت واقعة الطف لم تصل إلى حد تكوين مذهب متميز له طابعه وخواصه وإنما حدث ذلك بعد واقعة الطف بينما يذهب آخرون إلى إنّ وجود المذهب قبل واقعة الطف كان لا يعدو النزعة الروحية ولكن بعد واقعة الطف أخذ طابعاً سياسياً وعمق جذوره في النفوس

(١) تاريخ اليعقوبي لأحمد بن اسحق اليعقوبي/ ج٢/ ص٨٤/ الطبعة الثانية ٢٠٠٢/ بيروت-دار الكتب العلمية.

وتحددت أبعاده إلى كثير من المضامين، وكثير من المستشرقين يذهبون لهذا الرأي وأغلب المحدثين من الكتاب. يقول الدكتور كامل مصطفى إنّ استقلال الإصطلاح الدال على التشيع إنما كان بعد مقتل الحسين عليه السلام حيث أصبح التشيع كياناً مميزاً له طابعه الخاص.

في حين يذهب الدكتور عبد العزيز الدوري إلى أنّ التشيع تميز سياسياً ابتداءً من مقتل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ويتضمن ذلك فترة قتل الحسين عليه السلام حيث يعتبرها امتداداً للفترة السابقة.

وإلى هذا الرأي يذهب بروكلمان في تاريخ الشعوب الإسلامية حيث يقول: والحق أنّ ميتة الشهداء التي ماتها الحسين ولم يكن لها أي أثر سياسي هذا على زعمه قد عملت في التطور الديني للشيعة حزب عليٍّ الذي أصبح بعد ملتقى جمع النزعات المناوئة للعرب وهو زعم باطل واليوم لا يزال ضريح الحسين عليه السلام في كربلاء أقدس محجة عند الشيعة وبخاصة الفرس الذين ما فتئوا يعتبرون الثواء الأخير في جواره غاية ما يطمعون فيه.

إنّ رأي بروكلمان بالإضافة لما فيه من دس يخالف ما عليه معظم من ربط ظهور التشيع بمقتل الحسين حيث يذهبون إلى أنّ التميز السياسي للمذهب ولدته واقعة الطف، بينما يرى بروكلمان أن لا أثر سياسي للواقعة فهو من قبيل إنكار البديهيات وإنما يقصر أثر الواقعة على تعميق المذهب دينياً فقط.

وقد شايع بروكلمان في هذا الرأي جماعة آخرون ذكرهم يحيى فرغل مفصلاً في كتابه إنّ هذه الآراء الأربعة في نشأة التشيع لا تصمد أمام المناقشة ولا أريد أن أتعجل الرد عليها فسأذكر الرأي الخامس ومنه يتضح تماماً أنّ هذه الآراء تستند إلى أحداث أومضَ فيها التشيع نتيجة احتكاكه بمؤثر من المؤثرات في تلك الفترة التي أرخت بها تلك الآراء ظهور التشيع فظنوه ولد آنذاك بينما هو موجود بكيانه الكامل منذ الصدر الأول. وقد آن الأوان لأعرض لك رأي جمهور الشيعة وخاصة المحققين منهم.

هـ- رأي الشيعة وغيرهم من المحققين من المذاهب الأُخَر. حيث ذهب هؤلاء إلى أنّ التشيع ولد أيام النبي صلى الله عليه وآله وأنّ النبي نفسه هو الذي غرسه في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسان النبي صلى الله عليه وآله وكشفت عما لعليّ عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقاة أهل السنة.

ومنها: ما رواه السيوطي عن ابن عساكر عند تفسير الآيتين السادسة والسابعة من سورة النبي بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**: فنزل قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام **هم أنت وشيعتك**[١].

و قال الشيخ المظفر: إن مولانا أمير المؤمنين لما انتهى الأمر بالناس إلى مبايعة أبي بكر خليفة فهو قد أمسى بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يستسلم للأمر الواقع فيترك كل مطالبة علنية صريحة ابقاءً لكلمة الإسلام واما ان يجاهد حتى يثبت حقه، وهو نفسه قال: «وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء» ولما اختار الأمر الأول وهو أعرف بما اختار اذ يقول: «فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى» فلم يبق وجه لمطالبته العلنية بالخلافة وقد طوى عنها كشحا وأسدل دونها ثوبا ولو أنه كان يعلن بالمطالبة فلا بد أن يتبعها بالسعي إلى تنفيذها مهما أوتي من حول وقوة، وفي ذلك تطويح بكلمة الإسلام وبنائه السامق[٢]. قال الأنصار كلهم أو بعضهم «لا نبايع إلا علياً»[٣].

---

(١) هوية التشيع للشيخ الوائلي/ ص٢٣-٢٦/ الطبعة الثالثة١٩٩٤/ بيروت-دار الصفوة.
(٢) السقيفة للشيخ المظفر/ ٧٢ - ٧٣/ الطبعة الثانية١٤١٥/ قم-مؤسسة أنصاريان.
(٣) المصدر/ ص٧٣.

تدبير النبيﷺ لمنع الخلاف

بعث اسامة :

مرض النبيﷺ مرضه الذي انتقل به إلى الرفيق الأعلى فأوجس منه خيفة الفراق، وهو يعلم أن أمته على شفا جرف هار من بحر للفتن متلاطم، والعرب مغلوبة على أمرها تحرق الارم عليه وعلى قومه وأهل بيته وتنتهز الفرص للوثوب لأخذ ثارها وهو على حذر منهم والمنافقون بالمرصاد بين ظهراني المسلمين ﴿**يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ ويعدون من أصحابه وهو على المسلمين منهم احذر و أكثر من ذلك هذه الأخبار ترد بخروج الأسود العنسي ومسيلمة يدعيان النبوة فتتكاثر أتباعهما ما أشد حال النبي وحزنه وهو يستدبر أمة هذه حالها وهي تستقبل الفتن « كقطع الليل المظلم » كما في الحديث. وقد رأى « مواقع الفتن خلال بيوت المدينة كمواقع القطر » في حديث آخر ولكنه في هذا الموقف الدقيق مع ذلك يرمي بجيشه اللجب إلى مكان سحيق، إذ يعقد اللواء بيده للشاب أسامه بن زيد أميراً على الجيش بعد يوم واحد من ابتداء شكاته، بعد أن كان أمرهم بالبعث قبل ابتداء مرضه ثم يضم تحت لوائه شيوخ المهاجرين والانصار وجلتهم ووجوههم منهم أبو بكر[1].

آتوني بكتف ودواة :

قد شاهد النبيﷺ ما كان من أمر عرقلة بعث اسامة وهؤلاء القوم المتباطئون

(١) السقيفة للشيخ المظفر/ ص ٧٧/ و قال في الهامش: - صرح بدخول أبي بكر في البعث أكثر المؤرخين منهم ابن سعد في طبقاته و ابن عساكر في التهذيب و صاحب كنز العمال و صاحب تاريخ الخميس و اليعقوبي في تاريخه و ابن أبي الحديد.

لم ينفع معهم صعوده المنبر عاصباً رأسه في أشد حال لا تقله رجلاه مما به من لغوب، مشددا عليهم النكير على مقالتهم في حق أسامة وتخلفهم عن البعث وهي أول حادثه من نوعها تمر على النبي في المدينة، لا يطاع أمره ويتجاهل حكمه، ويتساهل في غضبه، ثم لا يستطيع ان ينفذ هذا الأمر وهو مصر على تنفيذه إلى آخر يوم في حياته إذ دخل عليه أسامة راجعا من الجرف فأمره بالسير غادياً.

لاشك أن مثل هذا الحادث يدعو إلى تدبير آخر سريع لاتمام الأمر لعلي ومنه يتأكد للنبي جليا ما عليه القوم من التواطؤ على عدم التقيد بالنص على علي وهم اذا كانوا في حياته لايطيعون أمره في هذا السبيل فكيف إذن بعد وفاته فلم يجد بعد هذا خيرا من أن يكتب لهم كتابا فاصلا لا يضلون بعده أبداً، لأنه سيكون أمراً ثابتاً لايقبل التأويل والنكران والتناسي، لا كاكلام الذي لايحفظ الا في الصدور وهي لا تسلم من دخل.

ما أعظمه من كتاب!

أهم لا يضلون بعده ابداً!

ما اعظمها من نعمة!

بالله أهكذا قال النبي؟

نعم! لما اشتد المرض به «يوم الخميس» وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال صلى الله عليه وآله: «**هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا**» فأية فرصة غالية هذه يجب أن يقتنصها الحاضرون لهم ولجيلهم وللأجيال اللاحقة حتى الأبد؟وأية نعمة كبرى هذه لا تعادلها نعمة!.. أما كان على المسلمين أن يستغلوها أعظم غنيمة فيسرعوا إلى تلبية هذا الطلب ليخلد لهم الهدى ما بقوا؟فأي شيء كان يؤخرهم عن اقتناص هذه النعمة؟أو ليس عمر بن الخطاب حال دون هذا التدبير فأوهى منه عقدته المحكم، فقال: «إن رسول الله قد غلبه الوجع -أو ليهجر- وعندكم القرآن وحسبنا كتاب الله» فاختلف

الحضور واكثروا اللغط والنقاش، منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر[١].

حقا إنها لرزية من أعظم الرزايا سببت كل ضلال وقع ويقع بعد النبي وحق لابن العباس حبر الأمة أن يبكي عند تذكرها حتى يخضب دمعه الحصباء و يقول:

«إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب»[٢].

لتسمع المحاورة التي دارت بين ابن عباس و عمر بن الخطاب:

عمر: أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد.

ابن عباس: إن لم أكن أدري فأمير المؤمنين يدريني.

عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت.

ابن عباس: يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت.

عمر: تكلم

ابن عباس: أما قولك «اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت» فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله ﷻ لها لكان الصواب بيدها غير مردود ومحسود وأما قولك «أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة »

فان اللهﷻ وصف قوما بالكراهية فقال: «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط اعمالهم»

عمر: هيهات! والله ياابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن اقرك

---

(١) السقيفة للشيخ المظفر/ ٧٥ – ٨٦/ الطبعة الثانية١٤١٥/ قم-مؤسسة أنصاريان.
(٢) نفس المصدر/ ص٨٦.

عنها فتزيل منزلتك مني.

ابن عباس: وما هي؟فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه.

عمر: بلغني أنك تقول إنما حرفوها حسدا وظلما.

ابن عباس: اما قولك «ظلما» فقد تبين للجاهل والحليم. واما قولك «حسداً» فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون.

عمر: هيهات أبت – والله – قلوبكم يابني هاشم الا حسداً مايحول، وضغنا والغش مايزول.

ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش، فان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من بني هاشم[١].

قال الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي: «الموارد التي لم يتعبدوا[٢] فيها بالنص أكثر من أن تحصى.منها ما أخرجه البخاري بسنده إلى عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه وآله: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله، وبين

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير/ ج ٣/ ص٥٢-٥٣/ الطبعة الثانية٢٠٠٧/ بيروت- دار المعرفة.

(٢) أي الصحابة.

أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ؛ وقد أورده البخاري في عدة مواضع من صحيحه ؛ وأخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه أيضاً، ورواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده ؛ وسائر أصحاب السنن والأخبار، وقد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت: إن النبي يهجر، لكنهم ذكروا أنه قال: إن النبي قد غلب عليه الوجع تهذيباً للعبارة، وتقليلاً لما يستهجن منها، ويدل على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة بالإسناد إلى ابن عباس، قال: «لما حضرت رسول الله الوفاة، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، «قال»: فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله ﷺ، ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من في البيت واختصموا، فمن قائل: قربوا يكتب لكم النبي، ومن قائل ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب ﷺ، فقال: قوموا. الحديث» وتراه صريحاً بأنهم إنما نقلوا معأرضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه، ويدلك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعأرض يومئذ، نقلوا المعأرضة بعين لفظها، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه: حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله، قال ﷺ: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم «قال» ونسيت الثالثة. اهـ

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه، وأحمد من حدث ابن عباس في مسنده، ورواه سائر المحدثين، وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس، قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقالوا: إن رسول الله يهجر. اهـ

فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قاله عمر أي يقول: هجر رسول الله وفي رواية أخرى أخرجها الطبراني في الأوسط عن عمر، قال: «لما مرض النبي قال: ائتوني بصحيفة ودواة ؛ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عمر: فقلت إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه! قال: فقال رسول الله: دعوهن فإنهن خير منكم» اهـ.

وأنت ترى أنهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله إذ قالوا: حسبنا كتاب الله، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه، بكلمتهم تلك هجر رسول الله-وهو محتضر بينهم، وأي كلمة كانت وداعاً منهم له صلى الله عليه وآله، وكأنهم- حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا-لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وكأنهم حيث قالوا: هجر، لم يقرأوا قوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون» وقوله عز من قائل: «إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما

تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين» وقوله جل وعلا «ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى» إلى كثير من أمثال هذه الآيات البينات، المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر، على أن العقل بمجرده مستقل بذلك، لكنهم علموا أنه ﷺ، إنما أراد توثيق العهد بالخلافة، وتأكيد النص بها على علي خاصة، وعلى الأئمة من عترته عامة، فصدوه عن ذلك كما اعترف به الخليفة الثاني في كلامٍ دار بينه وبين ابن عباس.

وأنت إذا تأملت في قوله ﷺ: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا، بعده، وقوله في حديث الثقلين: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، تعلم أن المرمى في الحديثين واحد، وأنه ﷺ، أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين.

وإنما عدل عن ذلك، لأن كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها اضطرته إلى العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه والعياذ بالله أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك وأكثروا اللغو واللغط نصب عينيه، فلم يتسن له يومئذٍ أكثر من قوله لهم: قوموا؛ كما سمعت، ولو أصرّ فكتب الكتاب للجّوا في قولهم هجر، ولأوغل أشياعهم في إثبات هجره والعياذ بالله فسطروا به اساطيرهم، وملأوا طواميرهم رداً على ذلك الكتاب وعلى من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ عن ذلك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء المعأرضون وأولياؤهم باباً إلى الطعن في النبوة نعوذ بالله وبه نستجير. وقد رأى ﷺ أن علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب سواء عليهم أكتب أم لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لو كتب، فالحكمة – والحال هذه – توجب تركه،

إذ لا أثر له بعد تلك المعأرضة سوى الفتنة كما لا يخفى[١].

يقول الكاتب الإسلامي الكبير الشيخ محمد جواد مغنيه حول إستدلال الشيعة على الخلافة: «استدل الشيعة على أن الخلافة تكون بالنص لا بالانتخاب بأدلة: منها أن الخليفة يحكم باسم الله لا باسم الشعب فيجب والحال [هذه] أن يختار من الله بلسان نبيه لا من الشعب بطريق الانتخاب ومنها قوله تعالى في الآية ٦٨ من سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ فالله سبحانه حصر الاختيار به ونفاه عن جميع الناس ومنها أن الأكثرية غير معصومة عن الخطأ فمن الجائز أن تختار رجلا لا تتوافر فيه صفات الإمام من العلم والخلق فتعم الفوضى والفساد وقد نص القرآن على سقوط رأي الأكثرية في الآية «١١٦ » من سورة الأنعام: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وفي الآية ١٠٣ من سورة المائدة ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وفي الآية ٧٠ من سورة المؤمنون: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾، وجاء في الحديث النبوي أن النبي صلى الله عليه وآله يرى يوم القيامة أكثر أمته تدخل النار وحين يسأل عن السبب يقال له إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري.

وأهل السنة الذين قالوا إن الخليفة يكون بالانتخاب لا بالنص يعترفون بأن الأكثرية قد تخطئ وتختار غير الكفوء لكن بعضهم قال إذا انحرف الخليفة عزلناه، وأتينا بالأصلح وأعلن أبو بكر على المنبر قائلا «إذا استقمت فأعينوني و إذا زغت قوموني» وأجاب الشيعة عن ذلك بأن وظيفة الإمام أن يقوِّم المعوج من رعيته فإذا قومته الرعية انعكست الآية و أصبح محكوماً والرعية هي الحاكمة[٢].

---

(١) المراجعات للسيد شرف الدين/ ص٥١٩/ الطبعة الثانية١٤٢٦/ قم-المجمع العالمي لأهل البيت.

(٢) الشيعة في الميزان للشيخ مغنية/ ص١٢-١٣/ الطبعة الاولى١٤٢٧/ قم-إحياء الكتب الاسلامية.

قال العلامة الحلي قدس سره: من مسند أحمد: لمّا نزل: «**وأَنذِر عشيرتك الأقربين**» جمع النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: «**مَن يضمن عنّي دَيني ومواعيدي ويكون خليفتي، ويكون معي في الجنّة**»؟

فقال عليّ: «**أنا**».

فقال: «**أنت**».

ورواه الثعلبي في تفسيره بعد ثلاث مرّات، في كلّ مرّة سكت القوم غير عليّ عليه السلام[١].

نقل الشيخ المظفر عن كتاب العمال أن النبي قال لعشيرته: «**قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني ربي أن ادعوكم إليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا**»؟ قال علي عليه السلام «**أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي وقال: إن هذا أخي و وصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**» فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي[٢].

وبهذه المناسبة ننقل ما ذكره الأديب المصري عبد الرحمن الشرقاوي في كتاب «محمد رسول الحرية » حيث قال: «ورأى محمد[صلى الله عليه وآله] أن يجمع أسرته من عبد المطلب ويدعوهم إلى الإيمان بما جاء به فليس أحب إليه من عشيرته وأولم لهم في بيته وبدأ يتكلم وبدأوا كلهم يسمعون لمحمد[صلى الله عليه وآله]، وهو يحدثهم عما جاء به ولكن أحدا لم يستجب إليه إلا علي بن أبي طالب[عليه السلام] هو وحده الذي انتفض يؤكد أنه سينصر محمداً بسيفه، وضحك من الاستخفاف بعض الكبار فقد كان علي هذا أصغر الحاضرين كان إذ ذاك ما يزال فتى صغير السن تتقدم به سنه إلى أول الشباب، ولكن محمداً[صلى الله عليه وآله] لم يستخف

---

(١) دلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر/ ج٢/ ص٣٥٩/ الطبعة الثانية١٩٧٦/ القاهرة- دار المعلم.

(٢) نفس المصدر/ ج٢/ ص٣٦٠.

بحماسة علي فقد قام إليه فعانقه وبكى»[١].

قال العلامة الأميني بعد أن رجع النبي من حجة الوداع وهي الحجة التي لم يلبث بعدها إلا قليلا ووصل إلى غدير خم جمع الناس وخطبهم وقال فيما قال:

«**إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه يقولها ثلاث مرات، ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه و ابغض من بغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب**» ثم ذكر الأميني من ورواة الحديث مائة و عشرين صحابياً، و أربعة و ثمانين تابعياً أما طبقات رواته من أئمة الحديث وأساتذته فقد بلغوا ثلاث مائة وستين، و قد اعتبر الشيعة حديث الغدير هذا نصاً بخلافة علي بعد النبي ومن هنا اهتموا به هذا الاهتمام البالغ وأهل السنة يعترفون بصحة هذا الحديث ويقولون بصدوره عن النبي ولكنهم أولوا الولاء بالحب والإخلاص لا بالحكم والسلطان فحديث «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» أشبه عندهم بحديث «**يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[٢].

(١) الشيعة في الميزان للشيخ مغنية/ ص١٤/ الطبعة الاولى١٤٢٧/ قم- إحياء الكتب الاسلامية.

(٢) المصدر/ ص١٤-١٥.

الباب الثاني عشر

واقعة الغدير

واقعة الغدير مفصلا عن العلامة الأميني

اجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجرة وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يقال عنها حجة الوداع وحجة الإسلام وحجة البلاغ وحجة الكمال وحجة التمام، ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهناً متجرداً في ثوبين صحاريَّين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمسٍ ليالٍ أو ستٍّ بقين من ذي القعدة، و أخرج معه نساءه كلّهنّ في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس. وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جُدَريّ أو حصبة منعت كثيرا من الناس من الحج معه صلى الله عليه وآله ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون الفا ويقال مئة الف و أربعة عشر ألفاً و قيل: مئة الف و أربعة و عشرون ألفاً، و يقال أكثر من ذلك، و هذه عدة من خرج معه كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي «أمير المؤمنين» و أبي موسى.

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد بملَلَ[1]، ثم راح فتعشى بشرف السيالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعِرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به وصلى الصبح بالاثابه، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل «وهو عقبة الجحفة» ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلى هناك ثم راح من الأبـواء ونزل يوم الجمعة

(١) هكذا في المصدر و علق المحشي قائلا: في الاصل يلملم، و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه و ذكر مصادره أنظر: الغدير/ العلامة الاميني/ ج٢/ ص٣٢/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

الجحفة، ومنها إلى قديد وسبَتَ فيه، وكان يوم الأحد بعسفان ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصُفّوا صفوفا فشكوا إليه المشي، فقال استعينوا بالنسلان «مشي سريع دون العدو» ففعلوا فوجدوا لذلك راحة وكان يوم الاثنين بمَرِّ الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصلِّ المغرب حتى دخل مكة ولما انتهى إلى الثنيَّتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات وصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرائيل الامين عن الله بقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾[1] وأمره أن يقيم عليا علمًا للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سَمُراتٍ خمس متقاربات – دوحات عظام – أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقُمَّ ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة – صلاة الظهر – عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن، وكان يوما هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظُلِّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيبا وسط القوم على أقتاب الابل واسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

«ألحمد لله نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلَّ، ولا مضلَّ لمن هدى، واشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده و رسوله.

أما بعد أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير: أنه لم يُعمَّر نبيٌّ إلا مثلَ نصفِ عمر الذي

(١) سورة المائدة/ الآية ٦٧

قبله وإني أُوشِك أن أُدعى فأُجيب، وإني مسؤول، وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟»

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا.

قال: « **ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمداً عبدهُ ورسوله وأنَّ جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريبَ فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور؟»**

قالوا: بلى نشهد بذلك قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس الا تسمعون؟

قالوا: نعم

قال: «**فإني فَرَط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلِفوني في الثقلين**»

فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: «**الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله ﷻ وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي فلا تَقدَّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا**»

ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رُؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: «**أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟**»

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه يقولها ثلاث مرات**»، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات - ثم قال: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، الا فليبلغ الشاهد الغائب**».

ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾[١].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي**».

ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عباس: وجبت – والله – في أعناق القوم.

فقال حسان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتاً تسمعهن.

فقال: «**قل على بركة الله**». فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادةٍ من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يومَ الغدير نبيُّهم بخُمٍّ فأسمِعْ بالرسول مُناديا

هذا مجمل القول في واقعة الغدير وسيوافيك تفصيل ألفاظها، وقد أتفقت الأمة على هذا وليست في العالم كله – وعلى مستوى البسيط – واقعة اسلامية غديرية غيرها[٢].

رواة حديث الغدير من الصحابة

أبو هريرة الدوسي المتوفي ٥٧–٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين عاماً، يوجد حديثه مسنداً في تاريخ الخطيب البغدادي بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي، وتهذيب الكمال في اسماء الرجال لابي الحجاج المزي وتهذيب التهذيب ومناقب الخوارزم وعدة في كتابه مقتل الإمام السبط الشهيد سلام الله عليه ممن روى حديث

(١) سورة المائدة/ الآية٣.

(٢) موسوعة الغدير للعلامة الاميني/ ج٢/ ص٣١–٣٦/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم– مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

الغدير من الصحابة والجزري في اسنى المطالب، والدر المنثور للسيوطي عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطريقهم عنه وتاريخ الخلفاء نقلا عن أبي يعلي الموصلي بطريقه عنه وفرائد السمطين للحموي بإسناده عن شهر بن حوشب عنه وكنز العمال للمتقي الهندي بطريق ابن أبي شيبة عنه وعن اثني عشر من الصحابة عن عمية بن سعد عنه والاستيعاب لابن عبد البر والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي نقلا عن الحافظين أبي يعلي وابن جرير بإسنادهما عن إدريس وداود عن أبيها يزيد عنه وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه وحديث الولاية لابن عقدة ونخب المناقب لأبي بكر الجعابي ونزل الأبرار من طرق أبي يعلي الموصلي وابن أبي شيبة عنه[1].

ويذكر العلامة الأميني رحمة الله تعالى عليه بقية الصحابة إلى أن يصل إلى رقم:

١١٠. أبو مرزام يعلي بن مرة بن وهب الثقفي: أخرج الحديث عنه الحفاظ: ابن عقده وأبو موسى وأبو نعيم بطرقهم، نقله عنهم ابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة يأتي لفظه والطريق إليه في حديث المناشدة يوم الرحبة[2].

اعتمدت في هذا البحث «حول الغدير» على الشيخ عبد الحسين الأميني في موسوعة الغدير «١١» جزءاً، فقد سخر فيها الشيخ رحمة الله على روحه الطاهره كل جهده الفكري في استخلاص حديث الغدير بمراجعة، ففي موسوعته أدلة تاريخية وشواهد أدبية وشعرية ذكرت يوم الغدير ويوم تنصيب الإمام علي «أمير المؤمنين» التنصيب الالهي، فقام النبي صلى الله عليه وآله بالتبليغ جلياً وصريحاً فلا مناص من الاقرار بذلك. ولم أطلع على مصدر تأريخي ينفي الحادثة وإنما وردت في جميع مصادر التاريخ فهل يوجد معاند واحد ينكر ذلك؟؟ ونقلت ذلك من الغدير مختصراً فقد ذكرت أول صحابي ذكر

(١) موسوعة الغدير للعلامة الاميني/ ج٢/ ص٤١/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

(٢) المصدر/ ج٢/ ص١٤٤.

الحديث ورواه، والأخير وكذلك بالنسبة للتابعين من الاول إلى اخر من روى الحديث.

يقول العلامة الأميني قدس سره:

هؤلاء مائة وعشرة من اعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعل فيما ذهب علينا اكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي ان تكون رواة الحديث اضعاف المذكورين، لان السامعين الوعاة له كانوا مائة الف أو يزيدون وبقضاء الطبيعة انهم حدثوا به عند مرتجعهم إلى اوطانهم شأن كل مسافر ينبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره[١].

رواة حديث الغدير من التابعين

واخترت كلاً من: «١و٨٣» وهما:

أبو راشد الحبراني الشامي «اسمه خضر نعمان» وثقة العجلي وقال: لم يكن بدمشق في زمانه افضل منه، ووثقه ابن حجر في التقريب[٢].

٨٣. أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الاودي الكوفي، وثّقَه ابن حيان كما في خلاصة الخزرجي[٣].

طبقات الرواة من العلماء «القرن الثاني»

واخترت: ١، ٣٦٠:

أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي المكي المتوفي ١١٦، ١١٥ قال مسعر، كان ثقة ثقة

---

(١) موسوعة الغدير للعلامة الاميني/ ج٢/ ص١٤٤/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

(٢) المصدر/ ج٢/ ص١٤٥.

(٣) المصدر/ ج٢/ ص١٦٦.

كما في خلاصة الخزرجي[١].

٣٦٠. الحافظ المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبو القيض أحمد بن محمد بن الصديق: صاحب التآليف القيمة.

ذكره في كتابه الفخم «تشنيف الأذان» نقلا عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن أربعة وخمسين صحابياً وهم: علي أمير المؤمنين. الإمام الحسن السبط الإمام الحسين السبط عبد الله بن عباس، البراء بن عازب، زيد بن أرقم، بريدة، أبو أيوب، حذيفه بن أسيد، سعد بن أبي وقاص، أنس بن مالك، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله، عمرو بن ذي مر، عبد الله بن عمر، مالك بن الحويرث، حبشي بن جنادة، جرير بن عبد الله البجلي، عمارة، عمار بن ياسر، رياح بن الحارث، عمر بن الخطاب، نبيط بن شريط، سمرة بن جندب، أبو ليلى، جندب الانصاري، حبيب بن بديل، قيس بن ثابت، زيد بن شرحبيل، العباس بن عبد المطلب، عبد الله بن جعفر، سلمة بن الاكوع، زيد بن ثابت، أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، يعلى بن مرة، خزيمة بن ثابت، سهل بن حنيف، أبو رافع، زيد بن حارثة، جابر بن سمرة، ضمرة الاسلمي، عبد الله بن أبي أوفى، عبد الله بن يسر المازني، عبد الرحمن بن يعمر الدؤلي، أبو الطفيل عامر، سعد بن جنادة، عامر بن عميرة، حبة العرني، أبو أمامة، عامر بن ليلى، وحشي بن حرب، عائشة، أم سلمة، طلحة بن عبيد الله[٢].

ووددت ذكر جميع هذا الحشد الهائل من الصحابة والتابعين كما ذكرهم الشيخ الأميني في موسوعته، وفي تقديري ينبغي لكل مولى لعلي عليه السلام قراءة الغدير، ولا أقل من الجزء الاول.

(١) موسوعة الغدير للعلامة الاميني/ ج٢/ ص١٦٧/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

(٢) المصدر/ ج٢/ ص٣١١.

يوم الشورى

روى أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السلام يقول: «**بايع الناس أبابكر وأنا والله أولى بالامر وأحق به، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن لا أسمع ولا أطيع، إن عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها ثم قال: أنشدكم الله أيها الخمسة، أمنكم أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري**»؟قالوا: لا، «**قال أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين، يطير مع الملائكة في الجنة**»؟قالوا: لا، قال: «**أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله غيري**»؟قالوا: لا، قال: «**أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله**»؟قالوا: لا. قال: «**أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الأمة**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الأمة، ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله غيري**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد وحَّد الله قبلي**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد صلى القبلتين غيري**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري**» قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري**»؟ قالوا لا، قال: «**أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري**»؟ قالوا لا.

قال: «**أمنكم أحد قال له رسول الله ﷺ حين قرَّب إليه الطير فأعجبه فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: وإليَّ يا رب وإليَّ يا رب غيري**»؟ قالوا لا. قال: «**أفيكم قبلي أحد كان أقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله مني**»؟ قالوا. لا قال: «**أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ﷺ مني حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي**» غيري؟ قالوا: لا، قال: «**أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة**»؟ قالوا لا. قال: «**أمنكم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري**» قالوا لا قال «**أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماه: حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله ﷺ سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم**»، قالوا لا. قال: «**أفيكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال: «فآت ذا القربى حقه» غيري**» قالوا اللهم لا. قال: «**أفيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ ست عشرة مرة غيري حين قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾**». قالوا اللهم لا، قال: «**هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله غيري**»؟ قالوا اللهم لا قال «**أفيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعته في حفرته غيري**»؟ قالوا لا[1].

وأما ما روي من جهة العامة فقد روى عبد الله بن إبراهيم قالاً:

أخبرنا أبو مريم الأنصاري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمائم فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

---

(١) المناقب للخطيب الخوارزمي/ ص٣١٣-٣١٤/ الطبعة الخامسة١٤٢٥/ قم-مؤسسة النشر الاسلامي.

ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولانا؟ فقال علي: «**من ها هنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله**» فقام خالد بن زيد أبو ايوب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب: «**ما منعكما ان تقوما فتشهدوا فقد سمعتما كما سمع القوم**»؟

ثم قال: «**اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلهما**» فعمي البراء بن عازب وبرص انس بن مالك فحلف انس بن مالك ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلا ابدا، اما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله.

فيقال: هو في موضع كذا وكذا. فيقول: كيف يرشد من اصابته الدعوة؟[١].

أحاديث في سيدنا أبي طالب عليه السلام

عن أمير المؤمنين قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله هبط علي جبرائيل فقال لي يا محمد ان الله عز وجل مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك أبو طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية وثدي أرضعك حليمة بنت أبي ذؤيب**»[٢].

وعن الرسول صلى الله عليه وآله انه قال لعقيل بن أبي طالب: «**انا احبك يا عقيل حبين: حبا لك**

---

(١) الغدير في الكتاب و السنة و الادب للعلامة الاميني/ ج١/ ص٣٨٥-٣٨٦/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج١٤/ ص ٢٨٠/ طبعة٢٠٠٨/ بيروت-المكتبة العصرية.

وحبا لأبي طالب لأنه كان يحبك»[١].

عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام انه قال «**والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط. قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به**»[٢].

وعن الاصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول «**مر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويذبحونها على النصف فلم يسلم عليهم فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب فلا يسلم علينا فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟ فقال عبد الله بن الزبعري السهمي: انا افعل، فاخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فملأ به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي حتى اتى عمه ابا طالب فقال يا عم من انا؟ فقال: ولم يا ابن اخي؟ فقص عليه القصة فقال: واين تركتهم؟ فقال الرسول المصطفى صلوات الله عليه وآله: بالأبطح فنادى في قومه: يا آل عبد المطلب، يا آل هاشم، يا آل عبد مناف فاقبلوا إليه من كل مكان ملبين فقال: كم انتم؟**

قالوا: نحن اربعون قال: خذو سلاحكم، فاخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إلى اولئك النفر فلما رأوه ارادوا ان يتفرقوا فقال لهم: ورب هذه البنية لا يقومن منكم أحد الا جللته بالسيف، ثم اتى إلى صفاة كانت بالابطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة افهار.

ثم قال يا محمد سألتني من انت؟ثم انحا يقول ويومئ بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله:

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٣٥/ ص١١٨/ باب نسب أمير المؤمنين و احوال والديه عليه السلام/ الباب الثالث / ط: قم- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق/ ج١/ ص١٧٢/ الطبعة الثانية٢٠٠٤/ بيروت- مؤسسة الاعلمي.

أنـــت الـــنـــبـــي محـمـد قـــــرم اعـــــز مـــســـود.

ثم قال: يا محمد ايهم الفاعل بك؟ فاشار النبي روحي له الفداء إلى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر فدعاه أبو طالب فوجأ انفه حتى ادماها ثم امر بالفرث والدم فأمر على رؤوس الملأ كلهم، ثم قال: يا ابن اخ أرضيت؟. ثم قال: سألتني من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله ثم نسبه إلى آدم عليه السلام ثم قال: انت والله اشرفهم حسبا، وارفعهم منصبا، يا معشر قريش من شاء منكم ان يتحرك فليفعل، انا الذي تعرفوني.

وقال أبو طالب مخاطبا النبي صلى الله عليه وآله :

والله لـن يصلوا اليك بجمعهم حـتـى أوسـد في الـتراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابـشـر بـذاك وقـر منك عيونا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي ولـقـد دعـوت وكـنـت ثـم امينا
ولـقـد عـلـمـت بـان ديـن محمد مـن خـير اديـان الـبريـة ديـنـا[1]

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

محـمـد الـنـبـي اخـي وصـهـري وحمـزة سيـد الـشـهـداء عمي
وجعفر الـذي يضحي ويمسي يـطـير مـع الـمـلائـكـة ابـن امـي
وبـنـت محـمـد سكـنـي وعـرسي مـشـوب لحـمـهـا بـدمـي ولحمي
وسـبـطـا احمـد ولـــداي منها فـمـن منكم لـه سـهـم كسهمي
سـبـقـتـكـم إلى الاســـلام طـرا غـلامـا مـا بلغت أوان حلمي
وأوجـــب لي ولايـتـه عليكم رســـول الله يـــوم غـديـر خم
وأوصى بي لأمـتـه لحكـمي فـهـل فـيـكـم لـه قـدم كـقـدمي
فـويـل ثـم ويـل ثـم ويـل

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ ج٣٥/ ص١٢٤/ بيروت-دار إحياء التراث العربي.

لمن يلقى الاله غدا بظلمي[١]

وقال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: سمعت عليا ينشد و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع شعره:

انا اخو المصطفى لاشك في نسبي	معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي و جد رسول الله منفرد	وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم	من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله شكرا لا شريك له	البر بالعبد و الباقي بلا أمد

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «صدقت يا علي».

قال الإمام علي عليه السلام:

لقد علم الاناس بان سهمي	من الاسلام يفضل كل سهم
واحمد النبي اخي وصهري	عليه الله صلى وابن عمي
واني قائد للناس طرا	إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس	وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن الزمهم ولائي	واوجب طاعتي فرضا بعزم
كما هارون من موسى اخوه	كذاك انا اخوه وذاك اسمي
لذاك اقامني لهم إماما	واخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي	و إسلامي و سابقتي و رحمي
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الاله غدا بظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاها	يريد عداوتي من غير جرم[٢]

(١) الغدير في الكتاب و السنة و الادب للعلامة الأميني/ ج٢/ ص٥٣/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/ قم- مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

(٢) الغدير في الكتاب و السنة و الادب للعلامة الأميني/ ج٢/ ص٥٣/ الطبعة الرابعة٢٠٠٦/

شعراء الغدير في القرن الأول

أولاً: حسان ابن ثابت

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت نبينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فانني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليُّه فكونوا له اتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم: وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا[1]

ويقول حسان بن ثابت في قصيدة أخرى:

وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا و بورك راقيا
فقال سأعطي الراية اليوم ضاربا كميّا محبّا للرّسول محاميا
يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا[2]

ومن الشعراء الذين طالبوا بحق أمير المؤمنين عليه السلام:

جرير بن عبد الله البجلي، وابو الاسود الدؤلي فقد هدد طلحة والزبير بشعرٍ، وخزيمة بن ثابت الانصاري، كعب بن زهير، وغيرهم من الشعراء فلهم في كل قرن

قم- مركز الغدير للدراسات الاسلامية.
(١) المصدر/ ج٢/ ص٦٥.
(٢) المصدر/ ج٢/ ص٧٣.

من الزمن طبقات تواترت بقصائدهم أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وبالأخص واقعة الغدير. ويمكن مراجعة ذلك في الموسوعة العظيمة: «موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمة الله عليه» فقد فصل هنالك.

شعراء المسيحية

بقراط النصراني

له النسب الاعلى واسلامه الذي ... تقدم فيه والفضائل اجمع
بان عليا افضل الناس كلهم ... واورعهم بعد النبي واشجع
فلو كنت اهوى ملة غير ملتي ... لما كنت الا مسلما اتشيع[1]

أبي يعقوب النصراني

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح علي سيد البشر
والهما شميان سبطاه لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... اهل الروايات في العالي من الخبر
اني بحبهم ارجو النجاة غدا ... والفوز مَعْ زمرة من احسن الزمر[2]

وممن مدحه عليه السلام من متأخري المسيحيين عبد المسيح الانطاكي بقصيدته العلوية المباركة ذات ٥٥٩٥ بيتا ومنها:

عبد المسيح الأنطاكي

للمرتضى رتبة بعد الرسول لدى ... اهل اليقين تناهت في تعاليها

(١) المصدر/ ج٣/ ص٢٠.
(٢) المصدر

ذو العلم يعرفها ذو العدل ينصفها ذو الجهل يسرفها ذو الكفر يكميها
وان في ذاك اجماعا بغير خلافٍ في المذاهب مَعْ شتى مناحيها
وان اقرّ بها الاسلام لا عجبٌ فانه منذ بدء الوحي داريها
كذا النصارى بحب المرتضى شغفت البابها وشدت فيه اغانيها
فلست تسمع منها غير مدحته الـ غراء ما ذكرته في نواديها[1]

بولس سلامة

ونظم الاستاذ بولس سلامة قاضي امة المسيح ببيروت قصيدة ٣٠٨٥ بيتا في مدح الإمام علي عليه السلام[2].

(١) المصدر/ ج٣/ ص٢١.
(٢) المصدر/ ج٣/ ص٢٢.

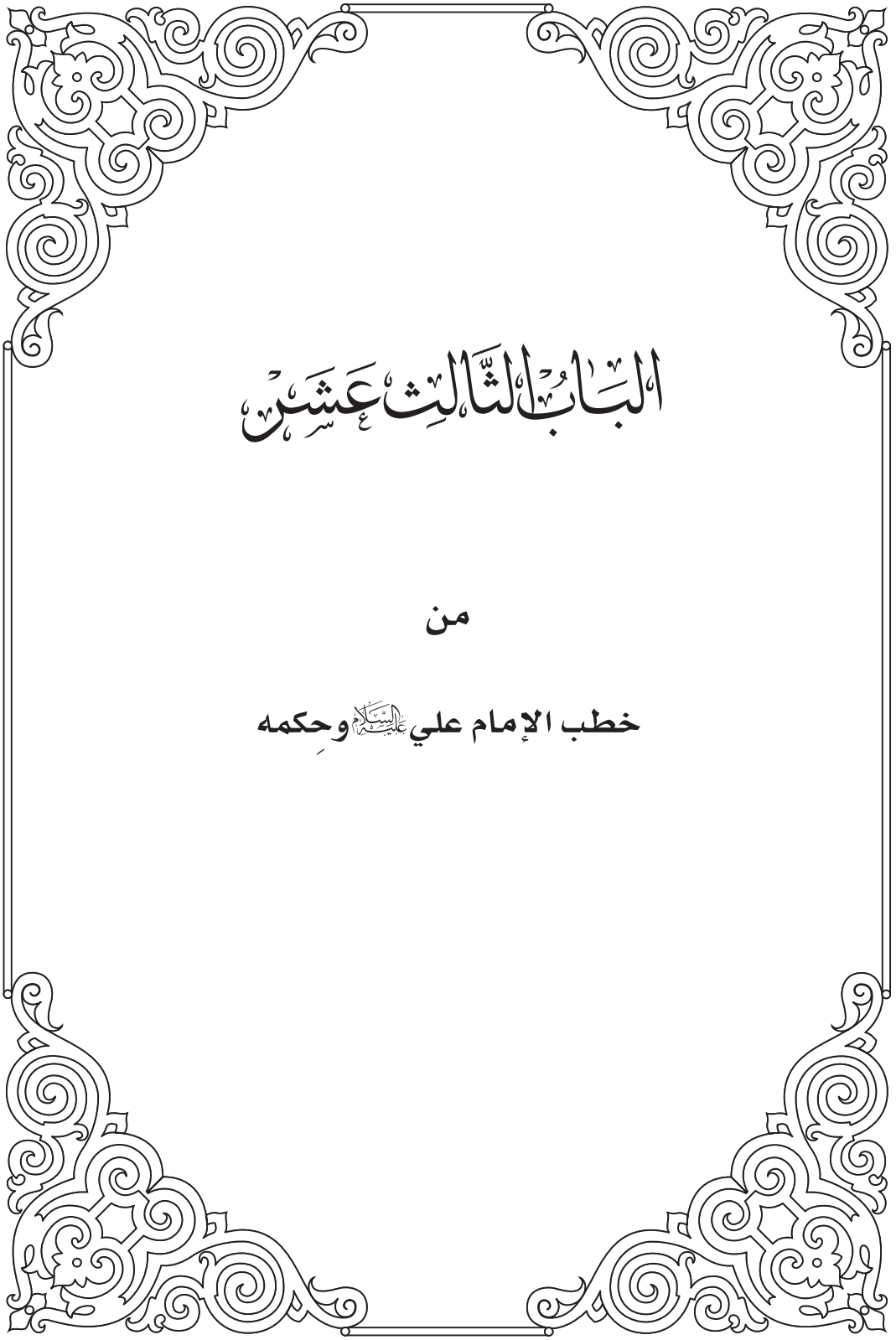

الباب الثالث عشر

من

خطب الإمام علي عليه السلام وحِكمه

دراسة حول عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر[1]

ان العهد العلوي يغطي مساحة واسعة ويحيط بكل قيم الحياة في الحكم و العدل مع الرعية و احقاق الحقوق و المساواة بين الناس وعدم البغي و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و سحق الفساد و الشر و نشر الفضيلة في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية و الادارية لتنعم الدنيا بالخير و الرفاه كما ارادها الله سبحانه و تعالى.

إن النصوص الواردة في القرآن الكريم – و حسب معرفتي القاصرة – في ما يخص الحكم كثيرة سأذكر جزءا منها كقوله عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[المائدة: آية٤٧]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[المائدة: آية٤٥]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[المائدة: آية٤٤].

ومما جاء في السنة النبوية من اهتمام بالعدل كثير ومنها عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر ففيه كل القيم العادلة، وفيه كل ما يُعم إستقرار الأمور: السياسية والاقتصادية، ومناحي الحياة الأُخَر. فالظلم والطغيان و الاستهتار بالقيم السماوية يؤدي بالوبال على الإنسانية في كل ابعادها و يهد أركان المجتمع بانتشار الرذائل و المنكر و التفسخ الاجتماعي و يؤدي إلى تصارع المجتمع وانعدام الثقة فيه والشريعة الغراء جاءت لمنع

(١) عهد الإمام عليه السلام لمالك الأشتر مذكور في نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٣٠٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت– دار الكتب العلمية وفيه: «**هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها**» إلى أن يصل إلى: «**وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وإنا إليه راغبون. والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا. والسلام**»

كل ذلك. والأمراض الاجتماعية غدة سرطانية تنتشر بسرعة مذهلة لا يمكن ايقافها إلا بالقيم الإسلامية فمثلاً الأمراض الإجتماعية في هذا الزمن من: رشوة، و ابتزاز، واحتيال، ومكر هي قيم منحطة لا يمكن استئصالها إلا بإصلاح الواقع السياسي والاجتماعي. لأي مجتمع كي يعيش القيم الاخلاقية: كالإخلاص، والود، والتعاون، والعلم، بل التفاني في خدمة الآخرين وكل ذلك دون مقابل إلا رضا الله سبحانه و تعالى.

إن انتشار الفضيلة يؤدي إلى مكاسب دنيوية وأخروية، ففي الدنيا ننعم بمجتمع متجانس يقضى فيه على الفوارق الطبقية، وتذوب وتنصهر قيم الشر و الفساد و تحل محلها القيم الاخلاقية التي ينادي بها القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا**﴾[الشمس: آية٧-٩]وتهذيب النفس الفلاح هو الخط الرسالي لأهل بيت العصمة عليهم السلام.

إن حقوق الإنسان المنادية بها الامم المتحدة هي قيم عظمى وراقية في سلم التقدم، لكنها لا تكمل إلا بمتابعتها القيم والمفاهيم القرآنية، والتي بينها أهل البيت عليهم السلام، ومنها عهد الإمام عليه السلام لمالك الأشتر.

الإمام علي عليه السلام والفلسفة

كما قيل عن الفلسفة هي: «حب الحكمة» ومعرفة الفكر الإنساني بجميع أبعاده وتصوراته نحو الكون والحياة والخلق ومحاوره المتعددة ايضاً يؤكد إمامنا بأنه رائد الحكمة ومُوجدها القائل: «**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**» أيُ تجلٍ للحقائق الايمانية وأي ثقة مطلقة «اليقين» بالله سبحانه وتعالى، فلم يعتره الشك بذلك أبداً. فمن خطبه التوحيدية:

«الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية، الذي لم يزل قائماً دائماً، إذ لاسماء ذات أبراج، ولاحجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولابحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولافجٌ ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولا خلق ذو اعتماد.

ذلك مبتدع الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه، والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد.

قسم ارزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد نقاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير، ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام و الظهور، إلى أن تتناهى بهم الغايات.

هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته. قاهر من عازَّه، ومدمر من شاقه، ومذل من ناواه، وغالب من عاداه، ومن توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جزاه.

عباد الله زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل أنف السياق، واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ»[1].

من حكم الإمام علي عليه السلام

وردت عن الإمام علي عليه السلام آلاف الحكم، واخترت منها أربعين حكمة فقط:

«**أفضل الزهد إخفاء الزهد**»[2].

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده/ ص٩٦-٩٧/ خطبة: ٨٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) المصدر: الحكمة ٢٧.

«من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء»[١].

«الناس اعداء ما جهلوا»[٢].

«لايعاب المرء بتأخير حقه، انما يعاب من أخذ ماليس له»[٣].

«من كتم سره كانت الخيرة في يده»[٤].

«من ملك استأثر»[٥].

«الفقر الموت الأكبر»[٦].

«من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»[٧].

« من وضع نفسه مواضع التّهمة، فلا يلومنّ من أساء به الظّنّ »[٨].

«عاتب أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام عليه»[٩].

«قد بصرتم إن ابصرتم، وقد هديتم إن اهتديتم»[١٠].

«ما شككت في الحق مذ رأيته»[١١].

---

(١) المصدر: الحكمة ١٧٣.

(٢) المصدر: الحكمة ١٧٢.

(٣) المصدر: الحكمة ١٦٦.

(٤) المصدر: الحكمة ١٦٢.

(٥) المصدر: الحكمة ١٦٠.

(٦) المصدر: الحكمة ١٦٣.

(٧) المصدر: الحكمة ١٦١.

(٨) المصدر: الحكمة ١٥٩.

(٩) المصدر: الحكمة ١٥٨.

(١٠) المصدر: الحكمة ١٥٧.

(١١) المصدر: الحكمة ١٨٤.

«الرحيل وشيك»[١].

«عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته»[٢].

«من أيقن بالخل جاد بالعطية»[٣].

«تنزل المعونة على قدر المؤونة»[٤].

«ما أعال من اقتصد»[٥].

«التودد نصف العقل»[٦].

«الهم نصف الهرم»[٧].

«ينزل الصبر على قدر المصيبة»[٨].

«المرء مخبوء تحت لسانه»[٩].

«لكل امرىء عاقبة حلوة أو مرة»[١٠].

«لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن»[١١].

---

(١) المصدر: الحكمة ١٨٧.
(٢) المصدر: الحكمة ١٥٦.
(٣) المصدر: الحكمة ١٣٩.
(٤) المصدر: الحكمة ١٤٠.
(٥) المصدر: الحكمة ١٤١.
(٦) المصدر: الحكمة ١٤٢.
(٧) المصدر: الحكمة ١٤٣.
(٨) المصدر: الحكمة ١٤٤.
(٩) المصدر: الحكمة ١٤٨.
(١٠) المصدر: الحكمة ١٥١.
(١١) المصدر: الحكمة ١٥٢.

«لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان»[١].

«ما اختلفت دعوتان الا كانت إحداهما ضلالة»[٢].

«ما كَذَبت ولا كُذِّبت ولا ضَلَلت ولاضُلَّ بي»[٣].

«نوم على يقين خيرٌ من صلاة في شك»[٤].

«اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل»[٥].

«ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب»[٦].

«لايقيم أمر الله الا من لايصانع ولا يضارع ولايتبع المطامع»[٧].

«اضاعة الفرصة غصة»[٨].

«شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره»[٩].

«غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان»[١٠].

(١) المصدر: الحكمة ١٥٣.
(٢) المصدر: الحكمة ١٨٣.
(٣) المصدر: الحكمة ١٨٥.
(٤) المصدر: الحكمة ٩٧.
(٥) المصدر: الحكمة ٩٨.
(٦) المصدر: الحكمة ١٠٤.
(٧) المصدر: الحكمة ١١١.
(٨) المصدر: الحكمة ١١٩.
(٩) المصدر: الحكمة ١٢٢.
(١٠) المصدر: الحكمة ١٢٥.

«من قصّر في العمل ابتُلي بالهم»[١].

«عظِّم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك»[٢].

«اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام»[٣].

«فقد الأحبة غربة»[٤].

«لا تستح من اعطاء القليل، فإن الحرمان اقل منه»[٥].

«العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى»[٦].

«لا ترى الجاهل الامفرِطاً أو مفرِّطاً»[٧].

(١) المصدر: الحكمة ١٢٨.
(٢) المصدر: الحكمة ١٣٠.
(٣) المصدر: الحكمة ٦٤.
(٤) المصدر: الحكمة ٦٥.
(٥) المصدر: الحكمة ٦٧.
(٦) المصدر: الحكمة ٦٨.
(٧) المصدر: الحكمة ٧٠.

الباب الرابع عشر

شهادة الإمام علي عليه السلام

شهادة الإمام علي عليه السلام

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «**لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي « يامحمد » فقلت: لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟ قال: قلت: رب عليا: قال صدقت يامحمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون قال: قلت اختر لي فأن خيرتك خيرٌ لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً فإني قد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده.**

يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يامحمد فقال النبي صلى الله عليه وآله رب فقد بشرته فقال علي أنا عبد الله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وإن يتم لي ماوعدني فالله مولاي فقال اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك به يامحمد غير اني مختصه بشيء من البلاء ولم اخص به احداً من اوليائي قلت ربي اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلى و مبتلى به لولا علي لم يعرف اوليائي ولا اولياء رسلي»[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال «**أيها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة وساق الحديث في فضل شهر رمضان**» إلى ان قال أمير المؤمنين عليه السلام «**فقمت وقلت: يارسول الله ما أفضل الاعمال في هذا الشهر قال الورع عن محارم الله قال: أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وانت تصلي وقد انبعث اشقى الاولين شقيق عاقر ناقة صالح فيضربك ضربةً على قرنك يخضب**

(١) الأمالي للشيخ الطوسي/ ص٥١٢-٥١٣/ الطبعة الاولى/ طهران-دار الكتب الاسلامية.

بها لحيتك قال أمير المؤمنين فقلت يارسول الله وذلك في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك ثم قال: ياعلي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لأنك كنفسي وروحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للوصية فمن انكر إمامتك فقد انكر نبوتي ياعلي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده»[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة اخرى فقلت يارسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: عليه الصلاة والسلام ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتى آتينا على سبع حدائق ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً فقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يارسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الامن بعدي أحقاد بدر وثارات أحد فقلت في سلامة من ديني فقال: في سلامة من دينك فأبشر ياعلي فإن حياتك معي وموتك معي وأنت وصيي وصفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وانت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين وأنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[2].

وعن أبي سنان الدؤلي أنه عاد أمير المؤمنين قي شكوى اشتكاها قال: فقلت له

(١) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق/ ص٢٦٥-٢٦٧/ الطبعة الثانية٢٠٠٥/ بيروت- مؤسسة الاعلمي.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي/ ج٢/ ص٥٦٩/ الطبعة الرابعة١٤٢٦/ قم- دليل ما.

تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال «**لكني والله ماتخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انك ستضرب ضربة هاهنا واشار – إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود**»[١].

وسئل عليه السلام وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى ﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا**﴾ فقال عليه السلام: «**اللهم غفراً هذه الآية نزلت في وفي عمي الحمزة، وفي ابن عمي عبيدة فأما عبيدة فإنه قضى نحبه في بدر واما عمي الحمزة فإنه مضى شهيداً يوم أحد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه** –واشار إلى لحيته ورأسه– **عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله**»[٢].

ودخل جويرية بن مسهر على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه، فناداه جويرية: أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال: فتبسم صلى الله عليه وآله وقال «**أحدثك ياجويرية بأمرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجليك، ويصلبنك تحت جذع كافر**».

قال فوالله مامضت الايام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن أبي معكبر– و كان جذعا طويلا – فصلبه إلى جذع قصير إلى جانبه[٣].

وروي الاصبغ بن نباته قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع

---

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص١٩٣/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت–دار احياء التراث العربي.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني/ ج٢/ ص٤ / الطبعة الثالثة١٤٢٧/ مجمع احياء الثقافة الاسلامية.

(٣) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٣٤/ ص٣٠٢/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ دار احياء التراث العربي.

ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه و توكد عليه ألا يغدر و لا ينكث فقال ابن ملجم: و الله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت(١).

وفي رواية قال له: «**اجلس**» فنظر في وجهه طويلا. ثم قال له «**أرأيتك إن سألتك عن شيء وعندك منه علم هل انت مخبري به؟**.

قال نعم وحلف عليه.

فقال عليه السلام: «**أكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: جاءنا ابن راعية الكلاب**»؟قال: اللهم نعم

فقال له علي: «**فمررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك فأحد النظر فقال لك يا أشقى من عاقر ناقة ثمود**»؟قال نعم.

قال: «**فأخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها**»؟. فتعتع هنيئة ثم قال: نعم قد حدثتني بذلك، و لو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة.

فقال له علي عليه السلام: «**قم**» فقام، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي**»(٢).

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد/ ص١٩/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم-سعيد بن جبير.
(٢) الخرائج و الجرائح لقطب الدين الراوندي/ ج١/ ص١٨١-١٨٢/ الطبعة الاولى١٤٠٩/ بيروت-دار الكتاب الاسلام.

وجاء مرة إلى أمير المؤمنين احملني يا أمير المؤمنين. قال: «**يا غزوان احمله على الاشقر**». فجاء بفرس اشقر و أخذ بعنانه ثم قال علي عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي[1].

واجتاز اللعين يوما على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمار فخطف عنه كيلا يراه ففطن به فبعث خلفه رسولاً فلما أتاه وقف بين يديه و سلم عليه وتضرع لديه فقال له عليه السلام «**ما تعمل ها هنا**» قال أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها فقال «**عليك بالمساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها الأسواق مالم يذكر اسم الله فيها**» ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى جعل عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول: «**يالك من عدو لي من مراد**» ثم قال عليه السلام «**ياميثم هذا والله قاتلي لا محالة أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله**» فقال ميثم يا أمير المؤمنين فلم لاتقتله أنت قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده فقال عليه السلام «**ياميثم لولا اية في كتاب الله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الرعد: آية٣٩]، وايضا أنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل**» فقال ميثم جعل الله يومنا قبل يومك ولاارانا الله فيك سوءا أبدا ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام «**ان الله تعالى تفرد بخمسة أشياء لايطلع عليها نبي مرسل و لا ملك مقرب فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[لقمان: آية ٣٤] يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفر**»[2].

إن نفرا من الخوارج إجتمعوا بمكة، فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا أعمالهم

(١) نفس المصدر/ ج١/ ص١٨٢.

(٢) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص٢٧٥/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنا شرينا أنفسنا لله، فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد، وثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال البرك بن عبدالله التميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاقدوا على ذلك، وتوافقوا عليه وعلى الوفاء واتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة، ثم تفرقوا.

فأقبل ابن ملجم – وكان عداده في كندة – حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء. فهو في ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم – من تيم الرباب – فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء زمانها. فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها، فسأل في نكاحها وخطبها فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدا لك، فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم، ووصيفا وخادما، وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، وأما قتل علي بن أبي طالب فأنى لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا.

فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر – وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله – إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب، فلك ما سألت، قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك.

ثم بعثت إلى وردان بن مجالد – من تيم الرباب – فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم. فتحمل ذلك لها. وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة. فقال يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: تساعدني

على قتل علي بن أبي طالب. وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم. هبلتك الهبول، لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ فقال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الاعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، وإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا. فلم يزل به حتى أجابه.

فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام - وهي معتكفة في المسجد الاعظم، قد ضربت عليها قبة - فقال لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها.

فلبثا أياما، ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم عليه، وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه. وكان حجر بن عدي - رحمة الله عليه - في تلك الليلة بائتا في المسجد، فسمع الاشعث يقول لابن ملجم: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح، فأحس حجر بما أراد الاشعث فقال له: قتلته يا أعور، وخرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ويحذره من القوم. وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف، فأقبل حجر والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين[1].

وعن الاصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال «**اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وإنكم**

(١) الإرشاد للشيخ المفيد/ ص٢٢-٢٤/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم- سعيد بن جبير.

حاجوا العام صفاً واحداً وآية ذلك اني لست فيكم» قال فهو ينعى نفسه ونحن لاندري[١].

وروى نوف البكالي قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأن جبينه ثفنة بعير فقال من جملة ماخطب: «**أيها الناس اني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم وأديت إليكم ماأدت الأوصياء إلى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوثقوا. لله انتم اتتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل؟**

الّا إنه وقد أدبر من الدنيا ما كان منها مقبلاً واقبل منها ماكان منها مدبراً وأزمع الترحال عباد الله الاخيار و باعوا قليلاً من الدنيا لايبقى بكثير من الآخرة لايفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ان لايكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق فقد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم. اين أخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين عمار بن ياسر؟ واين ابن التيهان؟ واين ذو الشهادتين؟واين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية و أبرد برؤوسهم إلى الفجرة؟ قال ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة واطال البكاء ثم قال عليه السلام أوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه واحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه، ثم نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله الا و إني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح إلى الله ورسوله فليخرج».

قال نوف: وعقد الحسين في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام

---

(١) نفس المصدر/ ص٢٠.

فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان[١]. ولله در من قال شعراً

بأسياف ذاك البغي اول سلها اصيب علي لابسيف ابن ملجم
وبالحقد، حقد الجاهلية انه إلى الان لم يظعن ولم يتصرم
وبالثأر في بدر اريقت دماؤكم وقيد اليكم كل أجرد صلدم[٢]

قالت ام كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه «**لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عليه السلام عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن و ملح جريش فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديداً عاليا وقال يا بنية أتقدمين إلى ابيك ادامين في فرد طبق واحد أتريدين أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة انا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله يابنية مامن رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلاطال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يابنية ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرائيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض و قال: يامحمد السلام يقرئك السلام و يقول لك ان شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة و خذ هذه كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرائيل ما يكون بعد ذلك: قال الموت فقال: إذن لاحاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوماً واشبع يوماً فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع إلى ربي واسأله واليوم الذي اشبع فيه أشكر ربي و أحمده فقال له جبرائيل وفقت لكل خير يامحمد. ثم**

---

(١) نهج البلاغة شرح الشيخ عبده/ ص١٩٧-١٩٨/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دارالكتب العلمية.

(٢) من ميمية ابن هانيء الاندلسي التي يمدح بها المعز لدين الله الفاطمي - أنظر أعيان الشيعة/ السيد محسن الامين/ ج ١٤/ ص ٤١٠/ الطبعة الخامسة٢٠٠٠/ بيروت- دار التعارف للمطبوعات.

قال عليه السلام يابنية الدنيا دار غرور و دار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا آكل شيئا حتى ترفعين أحد الادامين فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى و لم يزل راكعا ساجدا و مبتهلا و متضرعا إلى الله سبحانه و يكثر الدخول و الخروج و هو ينظر إلى السماء و هو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة و انتبه مرعوبا و جعل يمسح وجهه بثوبه و نهض قائما على قدميه و هو يقول اللهم بارك لنا في لقائك و يكثر من قول لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه و هو جالس ثم انتبه من نومته مرعوباً».

قالت ام كلثوم «كأني به و قد جمع اولاده و اهله و قال لهم في هذا الشهر تفقدونني واني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني و أريد أن أقصها عليكم قالوا و ما هي قال إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي و هو يقول لي يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك و أنا والله مشتاق إليك و إنك عندنا في العشر الاخر من شهر رمضان فهلم إلينا فما عندنا خير لك و أبقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء و النحيب و أبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم أقبل يوصيهم و يأمرهم بالخير و ينهاهم عن الشر قالت أم كلثوم و لم يزل تلك الليلة قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء و ينظر في الكواكب و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعود إلى مصلاه و يقول اللهم بارك لي في الموت و يكثر من قول إنا لله و إنا إليه راجعون و لا قوة الا بالله العلي العظيم و يصلي على النبي و اله و يستغفر الله كثيرا».

قالت ام كلثوم «فجعلت أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيته و معي إناء فيه ماء ثم أيقظته فأسبغ الوضوء و قام و لبس ثيابه و فتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار

إوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام فلما نزل خرجن وراءه و رفرفن و صحن في وجهه و كان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام لا اله الا الله صوارخ تتبعها نوائح و في غداة غد يظهر القضاء. فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فأخذه و شده و هو يقول:

اشدد حازيمك للموت فأن الموت لاقيكا
ولاتجـزع مـن المـوت اذا حـلَّ بناديكا
ولاتـغـتر بـالـدهـر و إن كـان يؤاتيكا
كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا»[1]

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال «النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت رأيت فيه رأيي» فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فان خانني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم: «ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام» قال انما قتلت أباك قالت: «**ياعدو الله اني لأرجو ان لايكون عليه بأس**» فقال لها: فأراك إنما تبكين علي اذا لقد و الله ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لاهلكتهم، فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وان الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم السباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت؟ اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهبوا به إلى الحبس[2].

وعن الاصبغ بن نباتة: قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من اصحابنا، أنا و الحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن عليه السلام فقال: «**يقول لكم**

(١) بحار الانوار لعلامة لمجلسي/ ج٤٢/ ص٢٧٥/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد/ ص٢٥/ الطبعة الاولى١٤٢٨/ قم-سعيد بن جبير.

أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم» فانصرف القوم غيري فاشتد البكاء من منزله فبكيت و خرج الحسن عليه السلام وقال «**ألم أقل لكم انصرفوا**» فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلي أن انصرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: وبكيت، فدخل فلم يلبث ان خرج فقال لي: «**أدخل**»، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند، معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكببت عليه فقبلته وبكيت فقال: «**لا تبك يا أصبغ فانها والله الجنة**»، فقلت له جعلت فداك اني اعلم إنك تصير إلى الجنة، و إنما ابكي لفقداني اياك[1]. وأستأذن على أمير المؤمنين صعصعة بن صوحان وقد أتاه عائداً فلم يكن عليه أذن فقال صعصعة للآذن قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله علياً، فابلغه الآذن مقالة صعصعة فقال له علي عليه السلام: قل له «**وانت يرحمك الله لقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة**»[2].

قال حبيب بن عمرو دخلت على سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما عمه ابن ملجم المرادي وعنده الاشراف من القبائل وشرطة الخميس وما منهم أحد إلّا وماء عينيه يترقق على سوادها حزناً لأمير المؤمنين ورأيت الحسن والحسين و من معهما من الهاشميين و ما تنفس منهم أحد الا و ظننت أن شظايا قلبه تخرج مع نفسه، و قد أرسلوا خلف جرير بن عمرو الجراح و كان يعالج الجراحات الصعبة فلما نظر إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام أمر برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا وأرسله في الجرح، ثم استخرجه و قد تكلل من دماغ أمير المؤمنين عليه السلام و قد مال إلى الخضرة، فقال الناس يا أثير كيف جرح أمير المؤمنين عليه السلام، فخرس أثير عن جوابهم و تلجلج فعند ذلك يئس الناس من أمير المؤمنين و قام لهم بكاء و عويل، فأسكنهم الحسن عليه السلام لكيلا تهيج النساء و يضطرب

(١) الامالي للشيخ الطوسي/ ص١٩٨-١٩٩/ الطبعة الاولى/ طهران-دار الكتب الاسلامية.
(٢) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني/ ص٢٢/ الطبعة الاولى٢٠٠٧/ بيروت-دار الكتب العلمية.

أمير المؤمنين فسكتوا و صاروا ينشجون نشيجا خفيفا، إلا الأصبغ بن نباتة لم يملك نفسه دون أن شرق بعبرته[١].

الوصية الخالدة لأمير المؤمنين عليه السلام

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن أبي طالب اوصى انه يشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه و آله ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين.

ثم إني أوصيك ياحسن وجميع أهل بيتي و ولدي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربكم ولاتموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا فاني سمعت رسول الله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

و لا قوة الا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم و ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

---

(١) الانوار العلوية للشيخ جعفرالنقدي/ ص٣٨٢/ الطبعة الثانية١٩٦٢/ النجف الأشرف- المكتبة الحيدرية.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلوا منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنها خير العمل، إنها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معايشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤووا محدثا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث.

الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم عليه السلام أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم الله من آذاكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل، وتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق، وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم لم يزل يقول: «**لا اله إلا الله، لا إله إلا الله**» حتى قبض صلوات الله عليه و رحمته في ثلاث ليال من العشر الاواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان[١].

وفي رواية ثم نظر إلى محمد بن الحنفية وقال له: «**هل حفظت ما أوصيت به أخويك**»؟قال: نعم، «قال»: «**اني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، ولا توثق أمرا دونهما. ثم قال عليه السلام «أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما يحبه**»[٢].

ثم قال عليه السلام: «**ياحسن ابصروا ضاربي، اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان أنا عشت فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**»[٣]. وروى أبو مخنف عن محمد بن الحنفية بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي و قد نزل السم إلى قدميه، و كان يصلي تلك الليلة من جلوس، و لم يزل يوصينا بوصاياه و يعزينا عن نفسه و يخبرنا بأمره و تبيانه إلى حين طلوع الفجر، فلما أصبح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدخول، وأقبلوا يسلمون عليه، و هو يرد عليهم السلام، ثم قال «**أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني و خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم**»، قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا، و أشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه، فقام إليه حجر بن عدي الكندي، و قال:

فيا أسفي على المولى التقي أبو الاطهار حيدرة الزكي

---

(١) الكافي للشيخ الكليني/ ج٧/ ص٥١-٥٢/ الطبعة الخامسة/ طهران-دار الكتب الإسلامية، وقال الشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه في أول ليلة من العشر الّا واخر ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة لاربعين سنة مضت من الهجرة.

(٢) وفيات الائمة من علماء البحرين/ ص٨٦/ الطبعة الاولى١٩٩١/ بيروت-دار البلاغة.

(٣) الفصول المهمة في معرفة الائمة/ ج١/ ص ٦٢٣/ الطبعة الاولى١٤٢٢/ قم-دار الحديث.

قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي
فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبي
لأنكم بيوم الحشر ذخري وأنتم عترة الهادي النبي

فلما بصر به و سمع شعره قال له: «**كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني، فما عساك أن تقول**»؟فقال و الله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا و أضرم لي النار و القيت فيها لآثرت ذلك البراءة منك، فقال: «**وفقت لكل خير يا حجر، جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك**». قال ابن عباس كنت ليلة إحدى وعشرين جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام ولم افارقه فقام إليه حجر بن عدي فلما رآه الإمام ابتدأه بالكلام وقال له ياحجر «**كيف بك اذا دعيت إلى البراءة مني**» فقال له حجر حاشا الله يا سيدي والله لو قطعت ارباً اربا وابرمت بي النار والقيت فيها لما تبرأت منك وكان ذلك العذاب احب الي من البراءة يا سيدي[1].

وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت: يا أبت أراك تمسح جبينك فقال: «**يا بني إني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه**»، ثم قال: «**يا أبا عبد الله ويا عون**»، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد، وجعل يود عهم ويقول: «**الله خليفتي عليكم أستودعكم الله**» وهم يبكون، فقال له الحسن عليه السلام «**يا أبه ما دعاك إلى هذا**»؟فقال له: «**يا بني إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والاذى من هذه الأمة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم، فقال لي: قد استجاب**

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص٢٩٠/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد اوصيك - ويا أبا عبد الله - خيرا، فأنتما مني وأنا منكما، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة» يعني الحسن والحسين عليهما السلام. ثم قال: «أحسن الله لكم العزاء، ألا وإني منصرف عنكم، وراحل في ليلتي هذه، ولاحق بحبيبي محمد صلى الله عليه وآله كما وعدني، فإذا أنا متُّ يا أبا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه، ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير، واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث قام سريري فهو موضع قبري، ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا، واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَحُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِي إلاّ على رَجُلٍ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمانِ، اسْمُهُ القائِمُ المهديُّ مِنْ وُلْدِ أخيك الحسين، يُقيمُ اعْوِجاجَ الحقِّ، فإذا أنت صليت عليَّ يا حسن فنح السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة، فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنك لا تجدني، وإني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم يا بني ما من نبي يموت وإن كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا و يجمع الله عز وجل بين روحيه وجسديهما، ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حط فيه، ثم اشرج اللحد باللبن وأهل التراب علي ثم غيب قبري ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلى ظهر الكوفة على ناقة، وامر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه، وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة. ثم قال: «يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين». ثم قال: يا أبا عبد الله «أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى

الله والصبر على بلائه»، ثم اغمي عليه ساعة، وأفاق وقال: «**هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: أستودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة. ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربي**»، ثم قال: «**لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**».

وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا، وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**»، ثم قضى نحبه عليه السلام[1].

قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت للدين والاسلام أركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم وأعظم الناس إسلاما و إيمانا[2]

وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة. قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وام كلثوم وجميع نسائه، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا أفواجا، و صاحوا صيحة عظيمة، فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أظلم الليل تغير افق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بَكُوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحا في الهواء، فعلمنا أنها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر،

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص٢٩١/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الاثير/ ج٣/ ص٣٤٤/ الطبعة الثانية٢٠٠٧/ بيروت-دار المعرفة.

ثم ارتفعت الاصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي واسرتي ... فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
علي رقى فوق الخلائق في الوغى ... فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين ومن بكت ... لمقتله البطحا وأكناف زمزم
يكاد الصفا والمشعران كلاهما ... يهدا وبان النقص في ماء زمزم
وأصبحت الشمس المنير ضياؤها ... لقتل علي لونها لون دلهم
وظل له افق السماء كآبة ... كشقة ثوب لونها لون عندم
وناحت عليه الجن إذ فجعت به ... حنينا كثكلى نوحها بترنم
وأضحى إليها الجود والنبل مقتما ... وكان التقى في قبره المتهدم
وأضحى التقى والخير والحلم والنهى ... وبات العلى في قبره المتهدم
يكاد الصفا والمستجار كلاهما ... يهدا وبان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطئ الحصى ... أخا العالم الهادي النبي المعظم

فعلمنا عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والانس قد بكت ورثته في تلك الليلة، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحا وتقديسا، فعلمنا أنها أصوات الملائكة، فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح، فارتفعت الاصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة ... قدحت فليس مصابها بالهازل
والشمس كاسفة لفقد إمامنا ... خير الخلائق والإمام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى ... فوق الثرى من حافي أو ناعل
يا سيدي ولقد هددت قواءنا ... والحق أصبح خاضعا للباطل[1]

(١)بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص٢٩٣/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

قال محمد بن الحنفية: ثم أخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله و الحسين عليه السلام يصب الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه، بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر، ثم نادى الحسن عليه السلام باخته زينب وام كلثوم وقال: يا اختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به، قال الراوي: فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب، ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير، وتقدم الحسن والحسين عليهما السلام إلى السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل، فما مر بشئ على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة، فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه. قال ابن الحنفية: والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا، ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال: وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، وردهن إلى أماكنهن والحسين عليه السلام يقول: «**لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون يا أباه وانقطاع ظهراه، من أجلك تعلمت البكاء، إلى الله المشتكى**». فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه، فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها: هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر. فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش الناس عند ذلك وتحيروا، والحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر. قال الراوي: لما الحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والاخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به

رأسه، ثم قال: بأبي أنت وامي يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته، وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الاوفى، فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك، والموالاة لاوليائك، والمعاداة لاعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن واستقام الاسلام، وانتظم الايمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اشتد ظهر المؤمنين، واتضحت أعلام السبل، واقيمت السنن، وما جمع لاحد مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه وآله مقدما مؤثرا، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك [كل جبار عنيد، ودل بك] كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدى، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله قربا وأولهم سلما، وأكثر هم علما وفهما، فهنيئا لك يا أبا الحسن، لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا، وأولهم إسلاما، وأوفاهم يقينا، وأشدهم قلبا، وأبذلهم لنفسه مجاهدا، وأعظمهم في الخير نصيبا، فلا حرمنا الله أجرك ولا أذلنا بعدك، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير، ولو أن الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة. ثم بكى بكاء شديدا وأبكى كل من كان معه[1].

(١)بحار الانوار للعلامة المجلسي/ ج٤٢/ ص٢٩٤-٢٩٦/ الطبعة الثالثة١٩٨٣/ بيروت-دار احياء التراث العربي.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام والمرسلين فكما ورد في مقدمة البحث التاريخي ان العلماء والمفكرين بحثوا شخصية الإمام علي باستفاضة ولم يتركوا شاردة أو واردة إلا أحصوها فالذي يكتب لا يأتي بشيء جديد إنماأريد أن اؤكد جملة نقاط وردت في هذا البحث.

الشخصية العلمية والنموذجية في عصر يكتنفه الجهل الا ما شذَّ وندر ولولا الجهل بالحق لما حصلت احداث الجمل وصفين والنهروان.

جمع التضادات كما ذكرت في فصول سابقة وهي الشجاعة مع الرأفة والشفقة واللين والصفح عن الجهلة وعدم وجود روح الانتقام من الاعداء «وهي مفاهيم الديمقراطية المعاصرة كالسياسية والاجتماعية.

العصمة من الزلل والأهواء وصغائر الذنوب وكبائرها.

أود أن أشير في نهاية المطاف إني قمت بجمع الروايات ونشرها ونقلها مع الإشارة التي وردت في المصادر دون أي إضافة أو تغيير.

إن الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى وان كل شي هو نسبي وان مثل هذا العمل يتخلله السهو والخطأ فمعذرةً لمن يطلع على هذا البحث الذي رجوت به القبول من اللهﷻ وخدمة أمير المؤمنين سيد البلغاء والأوصياء.

الناصرية

٢٣/ شهر رمضان/ ١٤١٨

المحتويات

تقديم ٥
مقدمة ٧

الباب الأول

ولادته عليه السلام في الكعبة المشرفة وعلاقته عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم ٩
وليد الكعبة المشرفة ١١
ولادته عليه السلام ١١
أسماؤه عليه السلام ١٢
كناه عليه السلام ١٢
ألقابه عليه السلام ١٣
صورته عليه السلام ١٦
علاقته عليه السلام برسول الإنسانية صلى الله عليه وآله ١٦
الإمام عليه السلام والهجرة ١٨
أخو الرسول صلى الله عليه وآله ١٩
علي عليه السلام والقرآن الكريم ٢٢
علي عليه السلام وحديث الرسول صلى الله عليه وآله ٢٢
أول من سمي بأمير المؤمنين ٢٨
الإيمان بالولاية ٢٨

الباب الثاني

شجاعة علي عليه السلام وعلمه	٣١
شجاعة علي عليه السلام	٣٣
حروب علي عليه السلام	٣٤
معركة بدر	٣٤
معركة أُحد	٣٤
معركة الخندق	٣٦
حروب في خلافته عليه السلام	٣٨
حرب الجمل	٣٨
حرب صفين	٤٠
حرب النهروان	٤١
علم الإمام علي عليه السلام	٤٢
في الأرض:	٥٠
في الشمس:	٥٠
الرياح والأمطار:	٥٠
في الإنسان:	٥١
في الطب:	٥١
في الكيمياء:	٥٢
في النحو:	٥٢
في الأخلاق:	٥٣
في الزهد:	٥٤

في السياسة: ٥٤

الباب الثالث

الإمام علي عليه السلام والخطابة ٥٧

الإمام علي عليه السلام والخطابة ٥٩

الخطبة العارية عن الألف. ٦٠

الخطبة العارية عن النقطة ٦٣

المسألة المنبرية: ٦٤

في الأجوبة عن المسائل اللغزية ٦٦

الباب الرابع

أعداء الإمام علي عليه السلام ٧٣

مروان بن الحكم ٧٥

عبد الله بن أبي السرح ٧٥

أبو الوليد عقبة بن أبي معيط ٧٦

معاوية بن أبي سفيان ٧٧

عمرو بن العاص ٧٩

طلحة بن عبيد الله ٨٠

الباب الخامس

الإمام علي عليه السلام وعائشة ٨٥

الإمام علي عليه السلام وعائشة ٨٧

الباب السادس

زوجات الإمام علي عليه السلام ٨٩

زوجات الإمام علي عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام ٩١

تزويج فاطمة عليها السلام ٩١

الباب السابع

نواهي الإمام علي عليه السلام ٩٥

نواهي الإمام علي عليه السلام ٩٧

الباب الثامن

الإمام علي عليه السلام والزهد ١٠١

الإمام علي والزهد ١٠٣

الباب التاسع

الإمام علي عليه السلام والعدل ١٠٧

الإمام علي عليه السلام والعدل ١٠٩

عدله عليه السلام ١١٠

في المجنونه التي زنت: ١١٢

الحامل التي زنت: ١١٢

يماني محصن فجر بالمدينة: ١١٣

فيمن ولدت لستة اشهر: ١١٣

امرأة فجر بها صغير: ١١٤

فيمن قتلته امرأة ابيه: ١١٤

اعرابية وجدت مع اعرابي:	١١٤
فيمن تزوجت في عدتها:	١١٥
في رجل مات وحرمت على آخر امراته:	١١٥
فيمن اتهمت انصاريا:	١١٥
خمسة نفر اخذوا في زنا	١١٦
فيمن سرق مرتين فقطع مرتين	١١٧
جارية بغت	١١٧
قضاياه في زمن عثمان بن عفان	١١٨
الشيخ وزوجته الحامل:	١١٨
القصاص بالعين:	١١٩
قضاياه في إمارته عليه السلام	١١٩
في قتيل زبية الأسد:	١٢٠
في تاجر يبيع هذا هذا وبالعكس	١٢١
ستة لا يقصرون في الصلاة	١٢١
الممسك والقاتل والناظر	١٢٢
في القاتل وقاطع الطريق	١٢٢
قاطع الطريق الذي لا يقتل	١٢٢
قاطع الطريق الذي يهرب الناس	١٢٢
في قتلى الجمل وصفين والنهروان	١٢٣
حكمه عليه السلام في الأسرى	١٢٣
في المرأة التي قتل زوجها صديقها	١٢٣

فيمن له رأسان وصدران ١٢٣
في ستة نفر سبحوا في الفرات فغرق أحدهم ١٢٤
قصة الأرغفة ١٢٤
في القضايا التي كشف بأفعاله الحق حتى أقر به المنكر اضطرارا: ١٢٥
اللذان ادعى كل منهما على الثاني أنه عبده: ١٢٦

باب العاشر

قالوا في الإمام علي عليه السلام ١٣٥
من الكتاب المسيحيين ١٣٧
سليمان كتاني ١٣٧
شبلي شميل ١٣٧
غوته شاعر المانيا ١٣٧
ميخائيل نعيمة ١٣٧
جورج جرداق ١٣٨
جوزيف الهاشم ١٣٨
توماس كاريل ١٣٨
من علماء السنة ١٣٩
«خالد محمد خالد» من شيوخ الأزهر ١٣٩
محمد حسنين هيكل «حياة محمد» ١٣٩
محمد عبده «شيخ الأزهر» ١٤٠
ابن أبي الحديد المعتزلي ١٤٠
عبد الله العلايلي ١٤٠

من علماء الشيعة ١٤١
الشريف الرضي قدس سره ١٤١
الشيخ المفيد قدس سره ١٤١
الأستاذ الخليلي ١٤١
الاستاذ تقي آل هندي ١٤٢
الأستاذ أحمد أمين ١٤٣
السيد كاظم القزويني الحائري ١٤٥

باب الحادي عشر

متى بدأ التشيع؟ ١٤٧
متى بدأ التشيع ١٤٩
تدبير النبي صلى الله عليه وآله لمنع الخلاف ١٥٣
بعث اسامة: ١٥٣
آتوني بكتف ودواة: ١٥٣

باب الثاني عشر

واقعة الغدير ١٦٣
واقعة الغدير مفصلا عن العلامة الأميني قدس سره ١٦٥
رواة حديث الغدير من الصحابة ١٦٨
رواة حديث الغدير من التابعين ١٧٠
طبقات الرواة من العلماء «القرن الثاني» ١٧٠
يوم الشورى ١٧٢
أحاديث في سيدنا أبي طالب عليه السلام ١٧٤

شعراء الغدير في القرن الأول ١٧٨
أولاً: حسان ابن ثابت ١٧٨
شعراء المسيحية ١٧٩
بقراط النصراني ١٧٩
أبي يعقوب النصراني ١٧٩
عبد المسيح الأنطاكي ١٧٩
بولس سلامة ١٨٠

باب الثالث عشر

خطب الامام علي وحكمه ١٨١
دراسة حول عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر ١٨٣
الإمام علي عليه السلام والفلسفة ١٨٤
من حكم الإمام علي عليه السلام ١٨٥

باب الرابع عشر

شهادة الإمام علي عليه السلام ١٩١
شهادة الإمام علي عليه السلام ١٩٣
الوصية الخالدة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٥
الخاتمة ٢١٥